من المسرح العالمى

٢٠٠

الجزء الأول

من حكاية

الملك هنري الرابع

تأليف

شكسبير

تحقيق: أ. ر. همفريز

ترجمة: د. فاطمة موسى

مراجعة: د. مجدي وهبة

أول مايو ١٩٨٦

تصدر عن
وزارة
الإعلام
الكويت

مسلسلة
من
المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

محمد يوسف الرومي
الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه
أستاذ الأدب الانجليزي الحديث - جامعة الكويت

المراسلات باسم:
الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة
وزارة الاعلام
ص.ب ١٩٣

٢٠٠

من المسرح العالمي

الجزء الأول

من حكاية

الملك هنري الرابع

تأليف

شكسبير

تحقيق: أ. ر. همفريز

ترجمة: د. فاطمة موسى

مراجعة: د. مجدي وهبة

تصدر عن: وزارة الاعلام - الكويت

كلمة بمناسبة العدد ٢٠٠

هذا هو العدد ٢٠٠ فى عمر هذه السلسلة الذى يقترب من ١٧ عاما حرصت فيها السلسلة على تزويد المكتبة العربية بترجمات لروائع المسرح العالمى قديمة وحديثة من لغاتها الاصلية من قبـل مترجمين متخصصين من أساتذة الجامعات العربية وكتاب وأدباء ونقاد مرموقين يتميزون باهتماماتهم المسرحية عامـة وبنشاطهم الثقافى خاصة .

وتحرص السلسلة على أن تتم الترجمة عن النص الاصلى (ومن طبعة آردن المحققة لمسرحيات شكسبير) وعلى أن تتصدر كل مسرحية مقدمة وافية عن المؤلـف والعصر ، وبحث يتنـاول المسرحية بالنقد والتحليل .

ومـن اللغات التى نقلت عنها السلسلة اليونانية واللاتينية والانجليزية والفرنسية والايطالية والاسبانية والالبانية والروسية والتركية وتأمل ان تنقل قريبا عن الصينية باذن الله .

وقد استجابت السلسلة لآراء قرائها ومقترحاتهم فى كثير من الاحيان وخاصة ما يرد اليها من أساتذة الجامعات العربية والمعاهد وطلابها ، ونجحت الى حـد ما فى تزويد المسرح العربي والاذاعات العربية بنصوص مترجمة منها ــ على سبيل المثال لا الحصر : **حرم سعادة الوزير ، السيد دينار ، الانسان الآلى ، عائلتى .**

ان اعداد العقود عادة ما تغرى بالتوقف عندها وقفة المتأمل فيما قبلها والمستشرف لما سياتي بعدها وانه لما يثلج صدورنا أن يظل منبر من منابر الثقافة فى وطننا العربى فياضا بالعطاء متواصل الحوار مع جماهيره .

نسأل الله التوفيق .

حمد يوسف الرومى

مقدمة بقلم المترجمة

نقدم الى قراء العربية ترجمة جديدة للجزء الاول من مسرحية شكسبير **هنري الرابع** ـ وهي اشهر مسرحياته التاريخية وأحبها الى قلوب المشاهدين والقـراء علـى السواء . كانت المسرحيات التاريخية شائعة فى أيـام شكسبير ، وقد اسهم فيها منذ بداية كتابته للمسرح ، وتشـكل مسرحياته التاريخية تصويرا دراميـا لتاريخ انجلترا منذ قام النبلاء ضد الملك جون وأجبروه عام ١٢١٥ على التوقيع على العهد العظيم (Manga Charta) أول وثيقة دستورية فى تاريخ انجلترا ـ حتى مولد اليزابيث الاولى فى القرن السادس عشر .

وتختلف المسرحيات فنيا حسب المرحلة التى كتبت فيها من تاريخ صاحبها ونضوج موهبته الفنية ، ولكن **هنرى الرابع** تمتاز عليها جميعا بالجانب الكوميدى فيهـا ، وبشخصية سير جـون فولستاف ـ ولعله أشهر شخصية كوميدية فى تاريـخ المسـرح الانجليزى ..

وبدخول فولستاف وحوارييه من « أصدقاء السوء » الذين يلتفون حول أمير ويلز الشاب أدخل شكسبير فى المسرحية عـالم العامة والتجارة واللصوص وغير ذلك مما يناقض عـالم البـلاط والاعمال البطولية التى تشكل مادة التاريخ فى الغالب .

واذا كان العالم البطولى يقدم من خلال النظم المكثف ، فان العالـم السفلى يقـدم فى نثر عـامى يعكس شخصيات الحبكـة الكوميدية فـى مستواهم المتدنى بالنسبة للشخصيات التاريخية أو البطوليـة .

ويكون أمير ويلز ـ أي ولي العهد ـ حلقة الوصل بين العالمين وهو يرتدى لكل حالـة لبوسها ، ويتصرف فى كـل مـن العالمين المتناقضين بما يناسبه ، فينطق نظما موشى بالصور والمجاز اذا

اختلى بنفسه ، او التقى بأبيه الملك ، او احد من رجاله — ويهبط الى نثر سوقى داعر اذا اجتمع بفولستاف أو أصدقائه فى حانة بورزهيد ليسكر ويلهو أو يسخر من أبيه ومن اهتمامات البلاط وأعباء الملك .

وقد حاولت فى ترجمة النص أن أنقل الى قارىء العربية المعنى الذى قصده شكسبير بالضبط ، حسب ما توصل اليه المحققون وحسب اختيار الاستاذ أ. ر. همفريز المسئول عن طبعة آردن للمسرحية ، وكان همى أن يكون الحوار قابلا للتقديم على المسرح .. ولذا تحاشيت الالفاظ التى بطل استعمالها على ما فيها من جزالة أو جمال .. وترجمت الاجزاء النثرية فى لغة أقرب الى العامية ، لان هذه هى الطريقة الوحيدة لنقل الحوار النثرى فى هذه المسرحية وغيرها من مسرحيات شكسبير .

وتمتاز طبعة آردن بمقدمة طويلة تشكل بحثا مستفيضا عن المسرحية وقد ترجمت منها ما يمكن أن يهم القارىء العربى ، وحذفت الاجزاء التى تخص النص الانجليزى ولا تنطبق على الترجمة ، ويجدر بالقارىء أن يقرأ نص المسرحية أولا ثم يقرأ الدراسه الواردة فى المقدمة .

ان النص الذى نقدمه للقارىء العربى يمثل حصيلة جهد أجيال من الباحثين المتخصصين فى مسرح شكسبير ونصوصه ، ولم يكن لى شرف المشاركة فى هذا الجهد فان جهدى مقصور على نقل النص الى العربية بعد دراسته وتدريسه لسنوات ، ولعل القارىء يجد فيه بعض المتعة التى وجدتها طوال هذه السنين .

* * *

مقدمة طبعة آردن

يقوم النص المعتمد لهذه الطبعة على طبعات الكوارتو الاولى للمسرحية .

١) تاريخ المسرحية :

ترجع هـذه المسرحية الى مرحلـة متأخـرة عـن مسرحية **الملك جون** ومسرحية **ريتشارد الثانى** ، وترجعان غالبا الى سنوات ١٥٩٥ ــ ٩٦ ومسرحية الملك **هنرى الرابع** (الجـزء الاول) أكثر ثراء ونضوجا وبناؤها اكثر احكاما من مسرحية الملك جون ، الا ان ما ينتاب جون من وساوس وما يظهره فالكونبريدج مـن حيويـة جامحة (تشبه هوتسبير كثيرا) ، وقوة المسرحية الشاعرية كـل ذلك يجد نظيره فى مسرحيتنا . وبالرغم من الفروق الكبيرة بينها وبين مأساة **ريتشارد الثانى** العامرة بالمقاطع الغنائية فان أحداث **ريتشارد الثانى** تحمل نبوءات مباشرة بما يقـع فى **هنرى الرابـع** ــ ومثال ذلك تنبؤات كارليل «بانقسام محزن» (**ريتشارد الثانى** ، الفصل الرابـع ، المشهد الاول) . ويتنبـأ ريتشارد بخـروج نورثمبرلاند على مولاه الجديد (**ريتشارد الثانى** الفصل الخامس ، المشهد الثالث) ، فليس بين المسرحيتين فاصل زمنى طويل على ما فى هنرى الرابع من عمق الرؤيـة وشمولها . ففى مسرحية **هنرى السادس** حاول الكاتب ان يقـدم حـياة الامة بأسرها وفى مسرحيات **ريتشارد الثالث** و**الملك جون** و**ريتشارد الثانى** اقتصر الحال على خلافات النبلاء ، اما فى **هنرى الرابـع** فقد أصبح فى مقدور شكسبير أن يجمع فى دراما مركبة عددا كبيرا من النماذج البشرية بادئا بالملك الى نادل الحان وجميع النماذج البشرية المعروفة منذ ايام آدم .

وفى حوالى سنة ١٥٩٨م كثر الحديث عن مسرحية **هنرى الرابـع** .

١) أدرجت فى سجل الوراقين بتاريخ ٢٥ فبراير ولـم يذكـر بوضوح اذا كانت جزءا واحدا أو جزءين .

٢) ظهرت لها في ١٥٩٨م طبعتان كوارتو ، لم يبق من الاولى الا شذرات ، أما الثانية فموجودة .

٣) وردت اشارة للمسرحية فى كتاب نشر سنة ١٥٩٨م .

٤) وردت اشارات الى المسرحية فى مكاتبات نبيلين مهمين من رجال البلاط (بين ٢٥ و ٢٨ فبراير ١٩٥٨م) هما اسكس ، ولورد سيسيل وذلك بشأن اسم فولستاف ، ومن المعروف أن اسم الشخصية كان أصلا أولد كاسل ، الا أن احفاد أولد كاسل الحقيقى تاريخيا احتجوا على اظهار جدهم الاعلى بهذه الصورة ، ففير شكسبير اسمه الى فولستاف . (١)

مصادر المسرحية :

من الصعب تحديد كل المصادر الادبية لعمل ما ، لان جميع ما تحتوى ذاكرة المؤلف فى فترة التأليف يمكن أن يكون مصدرا للعمل الادبي ومن الصعب تحديد محتوى عقل الكاتب بشكل كامل . وتخصيص بعض المصادر لمسرحيتي **هنري الرابع** قد يظهرنا بمظهر من يضيق آفاقا هى بطبيعتها ممتدة تشمل كل حياة عصر اليزابيث الاولى وفكره ، وتعبر عن ضمير الامة .

هناك مصادر مباشرة يمكن تحديدها رجع اليها شكسبير بالتأكيد ـ ومصادر غير مباشرة ، كانت الاصل فى المصادر المباشرة ، أو تكون الخلفية الثقافية للعصر برمته .

هناك مسرحية شكسبير : **ريتشارد الثانى** ..

وهناك مسرحيات غير معروفة المؤلف وهى : **الانتصارات الشهيرة للملك هنري الخامس** (أو الاصل الذي أخذت عنه هذه

---

(١) كان فولستاف اسما لشخصية تاريخية (١٣٧٨ ـ ١٤٥٩) وكان احد القادة فى جيش هنري الخامس ، ابلى بلاء حسنا في معركة أجنكور فى فرنسا ، ولكن فى معركة باتاي (١٤٢٩) فشلت خططه وهرب جنوده مما أدى الى اسر القائد تالبوت ، وتذهب روايات القرن السادس عشر الى انه جرد من نياشينه لجبنه والواقع انه برىء في تحقيق عن اسباب الهزيمة .

المسرحية) و **ودستوك و سليمان وبرسيدا** ، وكلها اخذ عنها شكسبير مباشرة ــ وهناك ايضا كتب التاريخ ، **تاريخ هولينشد** وكتاب دانيال عن **الحروب الاهلية** ، **ومرآة الحكام** وربما **حوليات ستاو** .

ووراء كل هذا كتب تاريخ من القرن الخامس عشر تشكل خلفية تراثية وان لم يأخذ منها شكسبير اخذا مباشرا ، وهناك أصداء كثيرة من الكتاب المقدس ومن كتب الصلوات التي تصدرها الكنيسة ومن خطب الوعاظ ، والقصص والاغاني والشعر المتداول والامثال . وكل هذا جزء صغير من تركيبة ثرية بما وراءها من تراث : اساطير معروفة ومسرحيات اخلاقية من العصور الوسطى تصور صراع الفضيلة مع الرذيلة ، وتصور عصر النهضة للتاريخ واهمية الوحدة الوطنية والحكم الصالح ، والروح الشعبية التي تجمع بين الثقة بالنفس والبحث في حناياها .

اضف الى ذلك الف عنصر وعنصر من حياة المدينة والريف ، من صيحات الحانات الى الاغاني الشائعة والاحتفالات والتمثيل وحياة الجيش وحمل السلاح واساءة سلطات التعبئة ، وحياة الريف بسادته وعامليه ، والبذر والحصاد ، والبيع والشراء ، وكل الاعمال والرياضة والاكل والشرب والترحال والصلاة مما يشكل حياة امة بأسرها ، ويصل في لغة عصر اليزابيث الى حيوية لا تبارى . واذا أخصبت كل هذا بالتجربة اللغوية والشاعرية والدرامية لعقل شكسبير كانت المحصلة عملا عبقريا حقا ، وأمكننا ان نكون صورة غير واضحة عن بعض العناصر المكونة لمسرحياته لان « مصادره » الحقيقية حياة أمة بأسرها ، وفكرها ولغتها كما يحس بها شاعر عظيم ، وهي أكبر وأشمل من مجرد تداخل بعض شذرات التاريخ مع الكوميديا الحية على ما ذهب بعض النقاد . ان التاريخ والكوميديا يتضافران في علاقة ثرية ، مصدرها عقل شكسبير العبقري ، وينطبق على عقل شكسبير ــ كما يظهر في هذه المسرحيات ــ ما قاله كولير دج في حكمته الرائعة :

« لم يخلق بعد شاعر عظيم لم يكن في نفس الوقت فيلسوفا متعمقا . فالشعر هو ازدهار ورحيق كل المعرفة الانسانية والفكر الانساني وعواطف الانسان ولغته . »

بيوجرافيا ليترايا

الفصل الخامس عشر

وعندما ندرج هنا عددا من الوثائق كمصادر ، لا يعنى هذا أننا احطنا بالمنابع الفنية لمادة المسرحيات ، على أن دين شكسبير لغيره من الكتاب كبير جدا ، وكلما درسنا مصادره ، اتضح لنا عظمة قدرته على البناء وتوحيد عناصر متباينة من مصادر مختلفة فى عمل فنى واحد ، وكذلك قدراته السيكلوجية والاخلاقية والشاعرية .

١) رافائيل هولينشد : ((حوليات انجلترا))

(الطبعة الثانية ١٥٨٧) (١)

أخذ شكسبير العناصر التاريخية عن هولينشد ، وعدل فيها بما أخذه عن دانيال (أنظر بعده) ، ويحكى هولينشد القصة بطريقة مشوقة ، ولكن شكسبير يتفوق عليه فى الابداع ، ويؤكد هولينشد المصائب المتكررة فى حكم هنرى الرابع ويلخص وصفه بأنه كان حكما « مليئا بالمتاعب وقليل من المتعة » .

ويتبع شكسبير هولينشد كمؤلف مسرحى لا كباحث أو مؤرخ ، فهو يأخذ عنه الحقائق والاخطاء ويخلط بين بعض الشخصيات التاريخية كما خلط هولينشد بينها ، ومنها واقعة قتل الامير لهوتسبير وهى ليست واقعة تاريخية ، ولكنها ترد فى كلّ من هولينشد ودانيال على أساس أنهما التقيا فى مبارزة .. وقد تصرف شكسبير فى مصدره التاريخى على الوجه التالى :

١ ـ اولا بالحذف :

استخدم شكسبير فى **هنرى الرابع** الجزءين الاول والثانى خمس ما ورد فى تاريخ هولينشد من مادة ، وقد اختار شكسبير ما يتعلق بخروج آل برسى على طاعة هنرى الرابع ونتائجه ، وكذلك يزيد من حوادث طيش الامير ويورد مغامرة قطع الطريق على التجار ـ وهى لا ترد فى هولينشد ولكنه لا يذكر بعض

1· Raphael Holinshed, "Chronicles of England" (2ndedition) 1857.

الحوادث الغريبة ويقلل من مبالغة الرواة فيما يحكى عن الامير .

٢ ــ ثانيا : التوسع :

من الصعب ايراد كل مظاهر قدرة شكسبير على « أفراخ » أو « انبات » الشخصيات الحية من شذرات قليلة أو خطوط مبسطة واردة فى الأصل التاريخي ، وفى بعض الحالات يشكل ببراعة شخصيات مكتملة فى الاصل ــ فشخصية الملك واضحة ــ وقد وضع المؤرخ أساسها بالحديث عن مكره وسياسته وخداعه فى موضوع موريتيمور وآل برسى ، ومقاومته العنيدة لبوادر المعارضة بين رجاله ، ونشاطه العسكرى الذى يدهش أعداءه ، وحسن قيادته للمعركة ، ثم ما يحيط بحكمه من متاعب وهموم . وكذلك وضع هولينشد « ملخصا » لشخصية ورستر « كباعث ومحرك الفتنة » وهو يطالب الملك بدفع فدية مورتيمور ، ويواجهه قبل معركة شروزبرى ، ويخفى عن هوتسبير عروض الملك للصلح .

وقد وردت شخصيات وستمورلاند ونورثمبرلاند ودجلاس فى هولينشد ــ ولم يضف لها شكسبير كثيرا ــ وان كان قد أضفى عليها حياة نابضة ، أما شخصية مورتيمور فقد زادها تفصيلا . فهولينشد لا يذكر الا أنه وقع أسيرا ، وانه تزوج من ابنة آسره جلندور ولكن شكسبير جعل منه مفاوضا حصيفا ، وقدمه فى دور الزوج المحب والصهر المخلص (الفصل الثالث المشهد الاول) وكذلك أبرز شكسبير دورى بلنت وفرنون ، فقد ذكر هولينشد بلنت على أنه (حامل راية الملك) أما شكسبير فجعله مستشار الملك الامين ، ورسوله من البداية للنهاية ، ووضع على لسان فيرنون الحديث المشهور فى وصف الامير هال بعد رجوعه الى كنف أبيه ونزوله للقتال وفى ادوار السيدتين ليدي موريتمور وليدى برسى كاد شكسبير يخلقهما من لا شيء .. فالاولى تذكر فى هولينشد « كابنة أوين » ولكن شكسبير يجعلها تغنى أغانى عاطفية بلغة ويلز ، ويقدم فاصلا عاطفيا مؤثرا بينها وبين زوجها موريتمور قبل بداية الحرب ، وفى مقابلة ما يدور بين هوتسبير وزوجته من مشاكسة . وهولينشد لا يذكر من الاخيرة الا اسمها وان لورد هنري برسى تزوجها ، اما شكسبير فيخلق لها دورا مرحا وانسانيا .

وكان أهم تطوير أدخله شكسبير على الشخصيات فى أدوار جلندور وهوتسبير وهال . فجلندور أمير ويلز يرد فى هولينشد وكذلك في مرآة الحكام على انه متوحش سلاب ، ويذكر المؤرخ انه تعلم القانون وانه كان فى معية ريتشارد الثاني ثم بولنجبروك (اسم هنري الرابع قبل ان يتولى الملك) ، وانه اشتهر بالسحر . واما فيما عدا ذلك فهو خارج على القانون ، فانه يخرج على الجنود من اماكن خفية فى مرتفعات بعيدة المنال ويرتكب من الفظائع مما يذكرنا بحديث شكسبير عن نساء ويلز المتوحشات وما فعلنه بجنود الانجليز (الفصل الاول ، المشهد الاول) - الا ان شكسبير يصور جلندور على انه رجل خيال ، شاعر ودارس ، يؤلف اغاني بالانجليزية ويضع لها الالحان على القيثارة وهو مجامل بالغ الكرم (الفصل الثالث ، المشهد الاول) وهذه الشخصية لا اثر لها فى مصادر شكسبير التاريخية حتى ان البعض يذهب الى ان شكسبير سمع هذا الوصف لجندور من بعض معارفه فى لندن من أهل ويلز فى الفترة بين كتابة المشهدين .

ويورد هولينشد العناصر الرئيسية لشخصية هوتسبير ، فهو قائد جامح كما يظهر من معنى اسمه (ساخن المهماز) ، كما يصفه هولينشد بأنه « قائد شجاع » . فهو يتحدى الملك ويهيب بجنوده أن يسيروا قدما الى النصر والشرف او الموت الذي يحررهم .

ويبرز دانيال عناد هوتسبير وطبيعته الجامحة على ان المصدرين التاريخيين يتحدثان عن برسى كمجموعة - وان ذكرا شجاعة هوتسبير . ومن هذه الخطوة الضئيلة خلق شكسبير شخصية الثائر المسيطر ، ووضع على لسانه تلك الاحاديث البارعة فى مواجهته للملك وفى شجاره مع جلندور وغير ذلك من المشاهد ، وكلها لم ترد فى هولينشد - الا فى اشارات مقتضبة ، فقدرة هوتسبير على الضحك والاضحاك وقلة صبره ومشاكسته لزوجته كل ذلك جديد أضفاه عليه شكسبير - اما شبابه (تاريخيا هوتسبير لم يكن شابا) فليس بجديد فقد أخذه شكسبير عن دانيال .

أما عن الامير هال فكل ما ورد فى هولينشد هو انه ساعد اباه فى معركة شروزبري كشاب قوي جريء ، وانه رفض الانسحاب من المعركة بالرغم مما أصابه من جروح ، وانه تصالح هو والملك بعد

تسع سنوات من الخلافات التى سببها الساعون بالنميمة . ويمكن للقارىء ان يفهم خطأ كل من هولينشد ودانيال ان هال قتل هوتسبير لأنهما ذكرا انهما تبارزا بالسيف وكلاهما يؤكد شجاعة الامير . وقد اخذ شكسبير عن دانيال فكرة ان الملك كان فى منتصف العمر وان هال كان فى سن هوتسبير (خطأ تاريخي) . واهم ما اضافه شكسبير هو ادخال مناظر الحياة فى ايستشيب على المناظر التاريخية ، ومن الواضح ان شكسبير اضاف الكثير بادخال القص التسائع عن « الامير الطائش » وانه راي فيه عقابا للملك . وفرصة ليتعلم الامير اصول الحكم ، مما يجعل من رجوع هال عن طيشه عنصرا دراميا اساسيا فى المسرحية ، وحرية شكسبير فى الخلق والابداع مع الاحتفاظ بالاساس التاريخي مما يثير الاعجاب .

ثالثا : التعديلات :

اهم التعديلات التي أدخلها شكسبير على الحقائق التاريخية كانت فى اعمار الملك هنري وهال وهوتسبير ، وقد اخذها عن دانيال ، وكذلك اجرى تعديلا فيما يلي :

١ ــ نقل الحرب الصليبية التى أزمعها الملك من آخر عهده الى أوله ، تكفيرا عن مقتل ريتشارد الثاني .

٢ ــ جعل آل برس يمثلون امام الملك بناء على استدعائه لهم وليس بمحض ارادتهم كما فى الاصل التاريخي ليبين شدة بأس الملك ، وعزمه على مواجهة أي تمرد بين رجاله .

٣ ــ آخر اعلان مرض نور ثمرلاند بحيث يؤثر هذا الخبر فى مصير معركة شروزبري ، ويبين تهور الثائرين وحمقهم .

٤ ــ قدم شكسبير الامير جون لانكستر ــ الابن الثاني للملك ــ على انه قدم بدور هام فى معركة شروزبري وفى الواقع كان سنه فى ذلك الوقت ثلاثة عشرة سنة ولم يشترك فى الحرب الا بعد ذلك بسنوات ، ولا يرد ذكر فى هولينشد الا بعد معركة شروزبري بسنتين عندما اشترك مع وستمورلاند فى محاربة ثورة كبير الاساقفة ، ولعل شكسبير اراد ان يظهر اسرة الملك فى اتحاد تام الخطر ــ وان يجعل من جون نظيرا يقارن به الامير هال . ولعله

كان يمهد للجزء الثاني من هنري الرابـع حيث يلعب الامير جون دورا مهمـــا .

امـا تقديم صلـح هال وابيه عن الموعـد التاريخي فكان ضروريا للتركيب الدرامي للمسرحية .

٢ ـ صامويل دانيال الكتب الاربعة الاولى للحروب الاهليـة بين اسرتي لانكستر ويورك (١٥٩٥) (١)

ساعدت منظومة دانيال شكسبير كثيرا ، ففي اقل مـــن ثلاثين فقرة من الكتاب الثالث (٨٦ ــ ١٤) وردت سردا واضحا للحوادث الهامة ، مؤكدة موضوع القدر والقصاص من خـــلال الثورات المتكررة على حكم هنري الرابع .

وقد اخذ شكسبير عن دانيال المساواة فى العمر بين الامير هال وهوتسبير ، مع أن هوتسبير كان تاريخيا أكبر من الأمير بكثير (فانهما يمثـلان جيلين مختلفـين) ، وهو يصـــور هوتسبير فى شروزبري شابا ، وعنه اخذ شكسبير ذلك .

ويمكن القول ان هولينشد يقدم هيكل الوقائع التاريخيـة وتصويرا مبدئيا للشخصيات ، وموضوع الشر لايجني الا الشر ، ودانيال يوحد بين تلك العناصر ويعيد تفسير العلاقات الاساسية ، ويبرز الدراما الكامنة فى تقابل الشخصيات وصراعها .

٣ ـ حكايات الامير الطائش :

تعود القصص عن شباب هنري الخامس وطيشه الى وقت حياته نفسه ، فقد ورد فى سجلات قديمة تعود الى عام ١٤١٨ انه غير سلوكه « وانصلح » عنـد اعتلائـه العرش . وورد فى سجلات وقصص كثيرة ان امير ويلز كان شابا طائشا يميل الى الشغب ، وقد جمع حوله عصبة من قرناء السوء ، وذهب بعض هذه القصص الى انه كان ينصب الكمائن لمحصلي الدولة ويسلبهم مـا حصلوه ممن اموال ، وقد وردت فى بعض هذه الاقاصيص ان ابـاه الملك مرض .. فدعاه اليه .. ونعى عليه سلوكه الطائش ، وان الامير وعده انه عند توليه الملك سيغير سلوكه واصحابه .

---

1. Samuel Daniel : ,,The First Fower Bookes of the CivileWars Between the Two Houses of Lancaster and Yorke''

وقد اورد هولينشد هذه القصص كما اورد ستو بعضها فى حوليات (انظر بعده) ، ووردت كذلك فى **الانتصارات الشهيرة للملك هنري الخامس** ، وهي المصادر الثلاثة الاساسية التى اعتمد عليها شكسبير فيما أورده عن سلوك الامير فى شبابه .

٤ ـ جون ستاو : تاريخ انجلترا (١٥٨٠) ، حوليات انجلترا (١٥٩٢) (١)

يروي ستاو فى كتابه ان الامير هال كان يقطع الطريق على الجباة فاذا اشتكوا اليه انهم نهبوا فى طريقهم اليه كان يعوضهم عما سرق منهم ، ويزيد عليه ازاء ما تعرضوا له من مشقة وهم . ويرجع الباحثون الى هذا المصدر قول الامير فى المسرحية « ساعيد النقود وادفع فوائدها » (الفصل الثاني ــ المشهد الرابع) وربما اخذ شكسبير عن ستاو وصف معركة هولمدن .

٥ ـ الانتصارات الشهيرة للملك هنري الخامس (١٥٩٤ ـ ١٥٩٨) (١)

شبه مسرحية منظومة من ١٥٦٣ بيتا ، مسجلة فى سجل الوراقين لأول مرة بتاريخ ١٥٩٤ ، ولكن لم يصل الينا اية طبعة لها قبل ١٥٨٩ ، ولعل ظهور مسرحية شكسبير ساعد على انتشارها ويمكن تقسيمها الى جزأين

الاول يدور حول مغامرات الامير فى شبابه ، ويسمى فى المنظومة هنري الخامس فى حياة ابيه ، حتى اعتلائه العرش ونفيه لاصدقاء السوء ،

والجزء الثاني ، يحوي نفس احداث مسرحية هنري الخامس من تحبيذ رئيس الاساقفة لشن الحرب الى انتصار الملك هنري الخامس وفوزه بيد الامير كاترين .. فى هذا الجزء من المنظومة بعض الشخصيات الكوميدية التى وردت فى الجزء الاول .

---

1. John Stow : ,,The Chronicles of England'' (1958); ,,The Annales of England'' (1952''

1. ,,The Famous Victories of Henery the Fifth'' (1594 - 1598).

والنص سيء جدا – وغير قابل للتقديم على المسرح ويبدو انه اختصار يعتمد على الذاكرة لمسرحية سابقة او مسرحيتين عن الملك هنري الخامس ، ربما اعدتهمـا احدى الفرق المسرحية الجوالة فى الاقاليم اثناء اغلاق المسارح فى لندن بسبب الطاعون (١٥٩٢ – ٤) .

ولاتتعرض المنظومة لحكم هنري الرابع ولا للحرب مـع آل برس أو مع جلندور ، ومن الواضح ان شكسبير وجد فيهـا او فى الاصل الذي اخذت عنه مجرد اخبار الامير فى شبابه ولـم يجد شيئا عن هنري الرابع ومتاعب الملك ، أو عن تربية الامـير واعداده للملك .

والفرق كبير جدا بين المادة المأخوذة عن هذا المصدر ومعالجة شكسبير لها فى المسرحية ، فالامير هال عند شكسبير يمتاز كثيرا على الفتى الاحمق الذي تصوره المنظومة يسكر ويعربد ويتمنى موت أبيه ليصبح هو الملك ، ويلقي بكأسه بعيدا ، ويشتبك فى شجار مع السفلة ، ويسرع الى القصر عندمـا يعلم بمرض ابيه .. « لينتزع التاج ويضعه على راسه » . أما الفارس اولد كاسـل المأخوذ عنه فولستاف ، فيختلف تماما عـن شخصية شكسبير المرحـة ، ولا يتحدث الا بحوالي ٢٥٠ كلمـة ، والشخصيات الكوميدية الاخرى فجة تفتقر الى التشخيص الحي الذي تنبض بـه شخصيات شكسبير ولا تظهر صاحبة الحان ابدا .

ان المقارنة بين نص شكسبير وهذا المصـدر تظهر براعـة شكسبير الخلاقة ، وقد أورد منظر مناجاة الامير لنفسه فى آخر المنظر الثاني من الفصل الاول ليفهم المشاهدين أن الامير ليس ذلك الفتى التافه الذى يظهر فى **انتصارات هنرى الخامس الشهيرة** ، وانه ليس مجرد مغامر وقح ، ولكنـه أمير يتلقى تدريبه على الحكم ويعيش بمقتضي فلسفة وضعها لنفسه .

٦ – مسرحيات اخرى عن الامير هال :

لو أمكن للباحثين الكشف عن تاريـخ منظومة **الانتصارات الشهيرة** ، لألقينا كثيرا من الضوء على كيفية استخدام شكسبير لمادته ، فالباحث لا يملك ازاء مقارنة مسرحيات شكسبير الثلاث

(**هنرى الرابع** : الجزأين الاول والثانى ، **وهنرى الخامس**) والمسرحية القديمة أن يجزم بوجود مسرحيات أخرى لم تصل الينا، وان كان بعض الباحثين يذهب الى ان شكسبير استخدم طبعة لم نعثر عليها **للانتصارات الشهيرة** ولعلها صدرت عام ١٥٩٤ .

ومن المؤكد انه استخدم طبعة ما **للانتصارات الشهيرة** ولكنها ليست النص الفاسد الذى وصل الينا ، ولا بد أن شخصية اولد كاسل معروفة للجمهور ، لأن طريقة تقديم شكسبير لفولستاف فى المسرحية توحى بأن الجمهور يعرفه .. فاسمه لا يذكر الا بعد مرور وقت على ظهوره ثم خروجه من المسرح ، وهذه ليست عادة شكسبير عند تقديم شخصية جديدة .

ومن المؤكد انه وجدت مسرحيات عن هنرى الخامس قبل مسرحية شكسبير ورد ذكرها عرضا فى كتابات العصر .

واخيرا .. ورد فى سجل الوراقين بتاريخ ١٤ مايو ١٥٩٤ : **((كتاب باسم الانتصارات الشهيرة لهنرى الخامس)) ، كما ورد فى** مفكرة هنسلو (أحد المصادر المهمة عن التمثيل والمسارح فى عصر اليزابيث الاولى) ورد أن فرقة اللورد أدميرال مثلت المسرحية الجديدة عن هنرى الخامس على مسرح روز يوم ٢٨ نوفمبر ١٥٩٥، واتبعتها باثنى عشر عرضا حتى يوم ١٥ يوليو ١٥٩٦ .

واذ كانت هذه الفرقة منافسة لفرقة شكسبير يستبعد أن يعتمد شكسبير على النص الذى تستخدمه ، على أن النص المطبوع **للانتصارات الشهيرة** يورد فى صفحة العنوان أنها قدمت فى عروض فرقة جلالة الملكة ، وكانت الفرقة الرئيسية فى الثمانينات وضعت قدرها فى التسعينات .. وكل هذه الأدلة تشير الى وجود نصوص مسرحية سابقة على شكسبير عن هنرى الخامس فى أيام شبابه ، وأن شكسبير اقتبس عنها ، ولكنه صاغ مادته بعبقرية ميزت مؤلفاته عن كل ما سبقها .

٧ ـ وود ستوك (حوالى ١٥٩١ ـ ٤)(١)

هذه المسرحية لا يعرف كاتبها ـ ومن المؤكد أن لها اثرا فى

---

1. "**Woodstock**" (C. 1591 - 4).

مسرحية شكسبير **ريتشارد الثاني** ، وربما اثرت فى الجزء الاول من **هنرى الرابع** ، فهناك تشابه فى بعض الألفاظ والعبارات الواردة فى المسرحيتين ـ هذا الى أن وود ستوك تجمع بين دراما البلاط وكوميديا العامة كما يحدث فى **هنرى الرابع** .

٨ ـ مرآة الحكام (١٥٥٩)(٢) :

مجموعة من القصص طال شيوعها فى النصف الثانى من القرن السادس عشر ، والقصص الخمس الأولى من المجموعة تكون خلفية لمسرحية **ريتشارد الثاني** ، اما القصة السادسة عن أوين جلندور فربما غدت **هنرى الرابع** (الجزء الاول) ، فبعض خصائص تحالف جلندور وبرسى ومورتيمور تظهر فى هذه القصة ـ الا أن تصوير شكسبير لشخصية أوين جلندور يضفي عليه ظرفا لا يظهر فى **مرآة الحكام** .

٩ ـ الأغانى والاقاصيص الشعبية عن برسى ودوجلاس :

ورد فى كتابات سير فيليب سيدنى ـ الشاعر والكاتب الاليزابيثى قوله : « فى كل مرة أسمع تلك الاغنية القديمة عن برسى ودوجلاس يهتز قلبي كأنما يهزني صوت النفير » ـ وقد شاعت اقاصيص منظومة كثيرة عن الحروب فى نورثمبرلاند بين برسى ودوجلاس ، وجد فيها شكسبير موضوعا خصبا .

١٠ ـ سليمان وبرسيدا (حوالى ١٥٩٢)(١)

بين المر ستول أن مناجاة فولستاف عن الشرف (الفصل الخامس المشهد الاول) ، تشبه حديث شخص يدعى باسيليسكر بعد أن قتل غريمه فى مسرحية **سليمان وبرسيدا** ـ وقد سبق لشكسبير أن سخر من هذه الشخصية فى مسرحيته الملك جون .

---

1. **"A Myrroure For Magistrates"** (1559).
2. **"Soliman and Perseda"** (C. 1592).

فولســـتاف :

من المعروف فى تاريخ مسرحية **هنرى الرابع** ان فولستــافـ كان يسمى اولد كاسل وغير شكسبير الاسم بعد احتجاج احـفاد اولد كاسل الحقيقى ، على ان الشخصية التاريخية لاولد كاسـل تختلف تماما عن شخصية فولستاف ، فقد كان رجلا متدينا ومحاربا شجاعا واعدم حرقا كواحد من عقيدة « اللولارد » ، اتباع ويكلف المتزمتين فى الدين ، وكان عمره وقتها ٣٩ سنة .. على أنه كان من اتباع هنرى الخامس فى شبابه ، ونحاه الملك لعقيدته الدينية على الاغلب ثم ابلى بلاء حسنا فى الحرب بفرنسا .

اما شخصية فولستاف .. فتختلف تماما عن هذا الاصل اذ هو عجوز بدين اكرش ، ويرجـع الباحثون صفاته هـذه الى شخصية « الرذيلة » فى المسرحيات الاخلاقية فى مسرح العصــور الوسطى . كانت الرذيلة كثيرا ما تتمثل فى شخصية رجل مسـن يغوى الشباب ويقودهم الى الفساد ، فشخصية فولستاف لـم يأخذها شكسبير عن أي من المصادر التاريخية التي سبق ذكرها ، وهو اقرب كما اسلفنا الى تجسيم شخصية الرذيلة فى مسرح العصور الوسطى على هيئة عجوز فاجر ، وكان من صفات هذا العجوز ـ كما ورد فى كثير من كتابات عصر شكسبير والسابقين عليه ـ الشره والشهوة والكســل وجميعها من الخطايا الســبع المميتة وكانت تشخص كذلك على مسرح العصور الوسطى . ونحـن نتعرف فى فولستاف على صفات تلك الشخصية من شره وشهوة وجبن او كسل ـ بالاضافة الى المباهاة والكذب ، ونرى فى الامير هال الشاب يحيط به خطر الغواية .

ومن تراث المسرحية الاخلاقية ، بقيت شخصية « الرذيلة » يقدمها المهرجون على المسرح فى عروض فارس مهازل كثيرة تقدم مجموعة كبيرة من الشخصيات المسنة البدينة ، الشرهة للطعـام والنساء ، وهم جميعا رجال يقولون ما لا يفعلون كذابون ، لصوص الى اخر هذه الصفات التى ما زالت تضحك المشاهدين حتى يومنا هــذا .

وهناك شخصية الجندى المتبجح بشجاعته الكاذبة ، والطفيلى سريع البديهة وهما من شخصيات الكوميديا اللاتينية ، والعبيط

او البهلول ، وضابط الجيش الاليزابيثي المحتال الذى يحتال على العامة باسم التجنيد ، كل اولئك فيهم شيء من فولستاف .. وقد ذهب الحماس ببعض مؤرخي هذه الشخصية الى ارجاعها لشخصيات حقيقية ، ولكن الباحث المنصف يرى ان عبقرية شكسبير قد جمعت كل ما يقدمه تراث المسرحية الاخلاقية الى ما يعرضه الكوميديون فى كل زمان مع بروز صفاته كطفيلي وكبهلول او مهرج .

وفولستاف على العموم اعظم من مجموع صفاته ومن مكونات شخصيته ، وطبيعته تمثل وحدة من المتناقضات ـ فبالرغم من كل رذائله يقدم فى المسرحية نقدا معقولا لعالم الحرب والسياسة وهو طفيلى لكن صحبته تمنح المرح والسعادة ، ينعى بدانته وتقدم سنة ولكنه يتصرف بمرح الشباب ، كذاب ولكنه لا يتوقع ان يصدقه احد داعر لكن كلمات الكتاب المقدس على لسانه فى كل وقت ... وقد يختلف بعض النقاد هل هو جبان او شجاع ، ولكنه مضحك على اى حال ينقد مناظر الحرب مما يحيط بها من مباهاة لا اساس لها .

والواقع ان كثيرا من النقاد يخلطون بين الشخصية الواقعية والشخصية المسرحية ، فشخصية فولستاف بشرائها يجب الا تعامل كما لو كان « رجلا حقيقيا » ، اى خارج خشبة المسرح ، ومبالغاته يجب الا تفسر تفسيرا واقعيا . انه شخصية كوميدية مسرحية بارعة ـ ينتقل من موقف الى اخر ببراعة ، ويقع فى المآزق ويخرج منها كل مرة بحيلة جديدة ، وهذا ما يتوقعه رفاقه ، وما يتوقعه الجمهور سعيدا به ، وهو يهرب من اى قالب نحاول صبه فيه ، كما يهرب من كل المآزق على المسرح .

وبعبارة اخرى فان فولستاف شخصية حية جدا ولكنه لا يشبه اى انسان حقيقى ، ويكاد يرمز للحياة نفسها . فكوميديا الانسانية متمثلة فيه ، وهو خير معبر عن روح المرح ، فعندما يهرب نضحك منه ، وعندما لا يهرب نضحك معه . وليس هناك تناقض فى ذلك فوظيفته فى المسرحية المرح المتحرر من كل قيد .

وحدة المسرحية

منذ نشر سير ادموند تشامبرز كتابه عن شكسبير (١٩٢٥) ساد رايه عن مسرحية **هنرى الرابع** اذ يقول :

فى مسرحية **هنرى الرابع** يصبح التاريخ مجرد ستار منقوش نسجت عليه صور الخيالة والمشاة ، بحركاتهم العسكرية وادواتهم الموسيقية ؛ وكل هذا يكون خلفية باهتة لمجموعات من الشخصيات الحية ؛ صورت بروح مختلفة ، وتنتمى الى نظام مختلف للحقيقة (الواقع) وكل هذا يضحى خلفية لشخصية كوميدية واحدة وعظيمة ــ وبهذا تتحقق الوحدة فى المسرحيتين .

فبدلا من وحدة دينامية ناتجة عن قضية او مسألة عاطفية تطرح وتحل اثناء مسيرة الحدث ، نجد وحدة ستاتيكية ناشئة عن شخصية فكاهية سائدة .

ويختلف كاتب هذه المقدمة مع هذا الرأى السائد ولا يرى ان التاريخ فى المسرحية مجرد خلفية باهتة منقوشة خلف واقع متميز من شخصيات حية ، بل يرى ان الموضوع التاريخى يقدم لنا بكل حيوية شكسبير . ويوافق هازليت ــ على ان « الاجزاء البطولية الجادة فى المسرحيتين ليست اقل قيمة من الاجزاء الكوميدية » . اما عنصر الوحدة فليس عنصرا استاتيكيا (ثابتا) من خلال بروز شخصية فولستاف ، بل انه وحدة ديناميكية مركبة تنشأ عن علاقات متشابكة لمادة المسرحية . فتعايش الحبكتين الكوميدية والجادة لا يقتصر على التتابع ، وان كانا يتتابعان ببراعة ولكن مزيدا من التأمل يظهرنا على علاقات جديدة بينهما ؛ التوازى احيانا أو التدعيم او التناقض والمقابلة واحيانا يشكل انقلابا فى مسير الحدث يفرض أن نحكم على احداث احدى الحبكتين من خلال قيم الحبكة الاخرى . وهناك علاقات اسلوبية ، فمثلا تسود بعض الصور المجازيــة فى الناحيتين ، او يظهر نسيج النثر وسرعة خصائص الشعر الذي يسبقه او يليه .

وللوهلة الاولى ، يخيل الينا ان الحبكتين متقابلتان : البلاط مقابل الحانة ، والنبلاء مقابل العامة ، والطاقة والنشاط مقابل الكسل والخمول والجدية مقابل الهزل ، والشعر مقابل النثر ، الا ان مزيدا من الدراسة والتأمل يظهرنا على انها جميعا فروع لاصل واحد . أن حديث الملك فى افتتاح المسرحية يعبر عن الامل فى وحدة البلاد ، ولكن هذا الامل يتهدده خطران : ثورة آل برسى وعصيان الامير هال وسلوكه الطائش ، وكلاهما يؤثر فى سلوك الملك ؛ فقيام آل برسى ضده وهم الذين اتوا به الى الحكم ثم جنوح ابنه وولى

عهده يبدو فى عينيه نقمة من السماء لاغتصابه عرش ريتشارد الثانى وقد اصبح الخطر يتهدده ممن مهدوا له السبيل الى هذا العرش ومن ابنه وفلذة كبده وامله فى استمرار الملك فى ذريته .

والنبلاء الثائرون على الملك يضفون على جشعهم وجرائمهم صفات الشرف والنبل ، ولكنهم ليسوا خيرا من قطاع الطرق ، ويجب الا يفوتنا الربط بين حديث هوتسبير عن معركة مورتيمور وجلندور (الفصل الاول ـ المشهد الثالث) ، ووصف فولستاف لهجوم الرجال فى ملابسهم الخشنة عليه وعلى رفاقه (الفصل الثانى ـ المشهد الرابع) بالرغم من ان الاول بطولى والثانى مبالغة مكذوبة . ثم هناك منظر التقليد السافر للملك على لسان الامير وفولستاف فى الفصل الثانى ـ المشهد الرابع وعلاقته بمنظر التأنيب الحقيقى من الملك لابنه (الفصل الثالث ـ المشهد الثانى)

ونرى الموضوعات المتشابهة تعالج جديا فى منظر فى مشهد وفكاهيافى‌مشهد اخر. فالجلبة على‌تل جاد تضاهى خرروج هوتسبير وتمرده والحملات من الطرفين بطولية وغير معقولة فى نفس الوقت ، (وموتيف) الاحوال والافعال الجسدية وخاصة الامراض شائع فى كلتا الحبكتين .

والعلاقات بين الشخصيات الرئيسية تكون شبكة معقدة ، فالعلاقات بين الملك والامير وهو تسبير وفولستاف تجبرنا على ان نقيمهم من مختلف الاتجاهات ومن هنا تبرز القيمة الاخلاقية للمسرحية ، فالملك وهو تسبير من ناحية متشابهان (متنافسان فى لعبة واحدة) ، ولكنهما كذلك متضادان (ا لسلطة مقابل التمرد). والملك وفولستاف متشابهان (كلاهما مثل سيىء امام الامير الشاب) ولكنهما متناقضان (الحكم مقابل الفوضى) . وكل من هو تسبير وفولستاف مثال امام الامير للفوضى الخارجة على الحدود ، ولكنهما يختلفان فى ما يتبعان من سلك وفى فهمهما للشرف ـ وفولستاف والامير حليفان ، فهما صديقان يشتركان فى السخرية من كل ما هو جليل ؛ ولكنهما متعارضان (العجوز الفاسد والشاب الطيب) اما الامير وهو تسبير فيبدوان على طرفى نقيض فيما ينتظر لهما ويلتقيان فى الشباب والشجاعة . واخيرا نرى الملك والامير متناوئين فى الظاهر ، الا انهما من نفس العائلة كما يجمع بينهما الدهاء . وكما قال الاستاذ امبسون ان كثيرا من تقييمنا للمسرحية يرجع لهذا

اللبس الدرامي الذى يقودنا الى التفكير فى مختلف الاتجاهات بالنسبة للشخصيات الرئيسية .

وبناء المسرحية الاخلاقى يشبه بناء المسرحيات الاخلاقية فى العصور الوسطى : « الصراع بين الرذيلة والفضيلة للتمكن من نفس الامير » وان كان فيها الكثير مما يزيد على ذلك ، ويجدر بنا أن نلحظ كيف توزع امكانيات الحدث حول الامير ، ويمكن مع التبسيط ان نقول أن هوتسبير وفولستاف يمثلان الفضيلة والرذيلة .. هوتسبير صريح صادق زائد النشاط مما يحوله بعيداً عن الاهتمام بمطالب الجسد وهو مسحور بالشرف ــ فهو وفولستاف على طرفى نقيض ، ولكنه ليس مجرد نقيض : ان الامير لا يمكن ان يحسن الحكم برفض نموذج منهما واتباع اخر . وكلاهما جذاب وخطر ولكن قيمتهما فى اظهار الامير على ما يبحث عنه (شجاعة هوتسبير ونضوج فولستاف) وكذلك ما عليه ان يتجنبه (تهور هوتسبير واطلاق فولستاف العنان لشهواته) . وكلاهما يفسد الاعراف المرعية .. لأن فولستاف لا يبحث الا عن اللذة وهو تسبير لا يبحث الا عن الحرب ، وكلاهما تحت مستوى الاهتمامات الجادة التى تملأ المسرحية . والقول بانهما ليسا جادين بما فيه الكفاية قد يبدو حذلقة ، فمن الذى يطلب الجدية فى شخصيتين تغيضان حيوية ؟

ولكن من الاساس فى الشخصيتين ان كلتيهما فقدت حسن التقدير . فخيال هوتسبير يجمح بعيداً بنفس سرعة خيال فولستاف وعطش نفسه للشرف رغبة فى الاحتكار ولا هدف له الا الحرب مكسب لاصدقائه . ولكنه فى نفس الوقت عائق للسلام . اما الامير فيقف فى الوسط بينهما ويتأمل طريقتهما فى الحياة ، وهو متزن يبدو غير مكترث ، ويثير اقصى التوقعات الدرامية فى المسرحية . وليطيل المؤلف توقعنا ذاك تتكرر عملية المصالحة مع الاب فى الجزء الثانى من المسرحية كما لو كان الجزء الاول لم يحدث ، وما زال ابوه غافلا عن ميزاته ثم يقطع على نفسه عهداً بحياة جديدة تحت ارشاد كبير القضاة ، وكان سلوكه الطائش فى الماضى يجمع بين الحبكة الفكاهية والحبكة الجادة .

ويقف هو تسبير وفولستاف مقابل الامير ممثلين للتطرف فى الشرف من ناحية ونقصانه من ناحية اخرى .. وكذلك الملك وفولستاف مقابل الامير يمثلان كبر السن والسلطة ، واحد مسئول والثانى خال تماما من الشعور بالمسئولية .. ولكن كليهما تشوبه الفوضى .

الا ان هاتين الصورتين من السلطة ليستا مجرد نقيضين ، فان الامير ينجح ملكا بالجمع بينهما والعلو عليهما ، فهو يجمع بين انسانية فولستاف وحزم أبيه . وهو اذ يتولى الملك لا يقود زهرة الفرسان وخيرتهم فحسب بل يزيد عليهم فتية ايستشيب فالملك وفولستاف يكمل كل منهما الاخر .

وزيادة على ذلك . . فلكل منهما وظيفة مزدوجة بالنسبة للامير ففى ظاهر الامر يمثل الملك الحكم الصارم ويمثل فولستاف الفوضى ولذا يجب قمع فولستاف كما يجب قمع النبلاء الخارجين على حكم الملك ، الا ان الملك يمثل الحكم لانه هو نفسه كان خارجا عليه لقد اخضع قوانين البلاد لارادته يوم خرج على الملك الشرعى ، ويتوقع فولستاف ان يفعل نفس الشىء عندما يعتلى الامير العرش ، ويرى الامير فى ابيه حزم الملك ولكنه يرى كذلك متاعبه ، فهو يرى ان للملك عظمته ولكن له ايضا اعباءه .

اما وظيفة فولستاف فمزدوجة كذلك . انه بالرغم من فوضويته يعلم الامير الكثير مما يفيده ، ليس بالسلب وحده (مالا يصح فعله) بل بالايجاب كذلك ، ويحسن الاستاذ امبسون توضيح هذه النقطة فى قوله : ــ

« ليست المسألة ببساطة ان فولستاف داعر محتال ــ وان كان هذا قد منح الامير كثيرا من الخبرة والتجارب . . لكن سعة عقله وفهمه لمختلف الناس وهما صفتان كان» الانسان الكريم فى حاجة اليهما . والواقع اننا اذ نقارن الامير بابيه واخيه كمايظهران بصراحة مؤلمة فى المسرحية يصبح من الواضح ان تعلق الامير بفولستاف كان بمثابة تثقيف له . (١)

ويعبر فولستاف عن هذه الفكرة بقوله ان كثرة شرب الامير للخمر الجيد قد ادفات فيه دم أسرة بولنجبروك البارد . ومهما كانت الصلة بين فولستاف وشخصية الرذيلة فى المسرحيات الاخلاقية فوظيفته ازاء الامير اكبر من مجرد الشيطان المغوى .

وتتشابك الموضوعات (التيمات) الجادة والفكاهية باصداء وحلقات كثيرة ، وتتوحد فى رؤية واسعة وعميقة للحياة الوطنية

---

(١) « فولستاف ومستر دوفر ويلسون » كنيون ريفيو ، ١٩٣٥ ، مجلد ١٥ ص ٢٤٦ ــ ٢٥٦ .

يعبر عنها الكاتب فى اسلوب حى سواء بالنظم الجاد او النثر الفكاهى ولهذه الرؤية لحياة الامة مدى جغرافى شامل ومنظور بعيد فى الزمن فهى تنظر الى الامام وترجع الى الماضى ، فالرجوع الى الوراء يشمل ذكريات الماضى الفكاهى الى جانب التاريخ المأسوى . وفكرة انجلترا العظيمة نسيج من كل هذه الموضوعات .

وتماسك المسرحية من حيث البناء تماسك عضوى ، وكانت طبعات الكوارتو الاولى للمسرحيةخالية من تقسيم الفصول والمشاهد مما يظهر علاقات التناقض الدائمة فى المسرحية .. فهناك العلاقات المتشابكة بين المشهدين الاول والثانى من الفصل الاول فالمشهد الاول يقدم القلق والمرض والتعب الجثمانى والاخطار المحدقة بالبلاد وتتابع الاحداث الحربية السريع فى نظم نشط ملح ، والعواطف فيه مضطربة خطيرة غاضبة ، وخطوة يزداد سرعة طول الوقت .

اما المشهد الثانى فنرى انه على نقيض الاول فى كل شيء ، الزمن والسرعة وتحديد المواعيد مرفوضة يحل محلها فراغ بلا حدود ويحل النعاس المرتخى محل الاعصاب المشدودة ، وبدلا من حديث الحرب والقلق نسمع حديث الديوك المحمرة والنساء ، الا ان كلا المشهدين يمثل الخروج على القوانين ، وسوء تصرف امير — وفى كليهما تجرى الاستعدادات لحملة : حملة تحد لال برسى ، وحملة سلب ونهب على تل جاد ، وتربط مناجاة الامير فى اخر المشهد الثانى بين المشهدين .

والمشهدان الثانى والثالث من الفصل الثانى متشابكان ، ان العنف الفكاهى على تل جاد يؤدى الى حماس هوتسبير الحربى ، والواقع ان كلا المشهدين يقدم بطله فى مناجاة لنفسه حانقا على خداع الاصحاب . وفى الفصل الرابع نسمع فى المشهد الاول حديث فرنون عن ابنه الامير فى نزوله للحرب ثم نلتقى فى المشهد الثانى بفولستاف سائرا كذلك الى الحرب على رأسه فرقة من الحفاة ممزقى الثياب .. والعلاقة الكونترابونتيه واضحة وثرية ، ولم نكن لنذكر كل ذلك لو لم يشك بعض الكتاب فى وحدة المسرحية .

ولنختم موضوع البناء نلاحظ ان الحبكتين الجادة والفكاهية تسيران فى مبدأ الامر فى مجالين مختلفين ثم تجتمعان تدريجيا فاذ يسير تمرد النبلاء الى ذروته ، يخرج الامير من طيشه الفكاهى الى القيادة الجادة ، وتظهر المشاهد الفكاهية احترامها للجدية ، وتجرى

احداث الحبكتين على التيار المتجهة الى شروزبرى ، وفى المعركة يجرى امتحان نظرة كل منهما الى الحياة ، والمعركة هى المحك وأن كان تقديمها على المسرح ليس سهلا . يطرد الامير بسلوكه ما احاط به من مخاوف ، ويثبت ان هوتسبير كان مزهوا متعجرفا اكثر مما ينبغى . ويتوطد الملك ،ويصدمنافولستاف بطعنة هوتسبير وهو ميت ، كانت شروزبرى هى المحك وفيها تم اختيار الرجال والقضايا بمقياس الجزء الاول من **هنرى الرابع** وهو الشجاعة والاستبسال .

وجهة النظر التاريخية :

يقدم الاستاذ جون دانبى فى كتابه عن **مذهب الطبيعة عند شكسبير** (1) تفسيرا لاقتراب شكسبير من وجهة النظر العلمانية بحيث تغيرت نظرته من « القيم الاخلاقية المطلقة » فى مجموعة **هنرى السادس** (٣ اجزاء) الى **ريتشارد الثالث** الى المقاييس القائلة بعلو سلطة الدولة على الكنيسة فى **هنرى الرابع**) جزءان) **وهنرى الخامس** ، وتفسير الاستاذ دانبى يذهب الى ان رؤية شكسبير فى المجموعة الاولى كانت تتمثل الدولة ــ مهما بلغت من الشر ــ تحت سلطة الله . اما فى المجموعة الثانية فالدولة تحكمها اهداف علمانية من النفعية والجرى وراء المغانم بصرف النظر عن الوسيلة فكانت دولة هابطة اخلاقيا بصرف النظر عن قوتها وحيويتها الفيزيقية وكانت القضية فى المجموعة الاولى هى هل الملك على حق ام لا ؟ وهل الدولة عادلة او ظالمة ؟ واصبح هذان السؤالان فى رأيه وقد تحولا الى « هل الملك قوى او ضعيف ؟ وهل الدولة امنة ثابتة او لا ؟ » .

ويمكن المبالغة فى تقدير الفروق بين المجموعتين من مسرحيات شكسبير التاريخية،على ان الفروق موجودة فعلا ويبدو ان ارهاصات شكسبير السياسية تحولت مرتين .. ففى المجموعة الاولى مهما اشتطت الشخصيات فى الانانية) وعلى رأسهم ريتشارد الثالث) فالفكرة السائدة ان القدرة الالهية تشرف عليها وتعاقب على الخطيئة اما فى المجموعة الثانية فلا تظهر هذه الفكرة السائدة بنفس القوة وان اعترف بها هنرى الخامس واصلح امور دينه قبل المعركة ، وفى مسرحيتى **مكبث والملك لير** عادت الفكرة الاخلاقية الى قوتها

---

1. John Danby, **Shakespeare's Doctrine of Nature.** 1949.

فالمسرحيتان تعبران عن الصراع الديني بين القانون الاخلاقي والفوضى الاخلاقية .

وتدور مسرحيتا **هنري الرابع** في العالم التيودوري الارستي (نسبة الى ارازموس القائل بعلو الدولة على الدين) والاشارات الى الدين عابرة ، ورغبة هنري الرابع في شن حرب صليبية مذكورة في الجزء الاول ـ ولكنها مشكوك فيها في الجزء الثاني ، وقد يبالغ المتمردون في الحديث عن حنث بولنجبروك في يمينه على الكتاب المقدس ، ولكنهم جميعا مشاركون في الاثم . وفي الجزء الثاني يدعى الامير جون أن الله جاءهم بنصر مؤزر فيتخذ من الله حليفا لألاعيب السياسة ، ولعل أهم مظاهر العلمانية رجوع الملك في الجزء الثاني عن ذكرياته النادمة ، وبدلا من نهاية تحمل درسا اخلاقيا نجده يتخذ قرارا عمليا محضا (الجزء الثاني ، الفصل الثالث ، المشهد الاول) :

هل هذه الاشيــاء ضرورات ؟

اذن فلنقابلها كضرورات .

وبالرغم من ذكر موضوعات الخطيئة والتكفير .. تسير المسرحيتان في خط الغايات العملية للاحداث الدنيوية ، وليس في اتجاه ميتافيزيقا خارقة للتاريخ ، وتعكسان وجهة نظر تستجيب للضرورات في العمل السياسي وشعورا قاهرا بالواقع ، وهناك بعض التحفظات على هذا الكلام ، فالرادع الديني ما زال يحتل مكانته وتقع المصائب التي تنبأ بها كارليل في **ريتشارد الثاني** ، وهنري الرابع يعاني من الندم ، وهنري الخامس يكفر عن ذنوب أبيه ، الا أن تأثير كل ذلك يبدو عارضا ، ويحذرنا الاستاذ دوفر ويلسون من تحميل مجموعة المسرحيات من **ريتشارد الثاني** الى **هنري الخامس** بأكثر مما تطيق من التفسير الاخلاقي . فالحوليات التاريخية تسير في هذا الاتجاه فتظهر ريتشارد الثاني كملك ضعيف فاسد ، ثم تنعي سقوطه وما لحق به من مصائب ، فهي تدين حماقاته ولكنها تستخلص العبر من معاناته ، ويتبع شكسبير هولينشد الذي يتحدث عن الخطيئة والندم (يقول مثلا : الضمير المذنب يؤلم صاحبه اذا اشتد به المرض) ، ولا يأخذ جانب ريتشارد أو هنري ، نعم يثير العواطف بالحديث عن حكم هنري القلق ـ ولكنه يحتفظ بالحكاية بعيدة عن الدين .

وضمير الملك هنري يؤنبه ، الا انه يشعر بقلق على ان طريقه كان محتوما (كان علينا أن نلتقي انا والعظمة) (الجزء الثاني الفصل الثالث ، المشهد الاول) . وبالسؤال عن أسباب الاضطرابات فى عصر هنري الرابع تكون الاجابة أن معاونيه خرجوا على طاعته وليس أن الله كان غاضبا عليه ، أما لماذا خرجوا عليه فلأن لهم طموحهم لا لأن النظام الاخلاقي أهين وهزيء به (وان كان هذا قد حدث بالتأكيد) .

ويتساءل أحد الباحثين عما اذا كان شكسبير حقا قصد ان يظهر العقاب الالهي لخلع ريتشارد ، فاذا كان هذا هو الدرس المستخلص من مسرحية **ريتشارد الثاني** .. فلماذا بدأ أتباع اسكس تمردهم بعرض المسرحية ؟ (١) ولماذا يدعون الاعتداء على ما هو محرم ؟ حقا ان جريمة بولنجبروك اذا فسرت فى ضوء أسطورة آل تودور (٢) تكون السبب فى حروب فرضتها العناية الآلهية حتى انتهت اللعنة بزواج هنري السابع ـ وهو من اسرة لانكستر ـ من أميرة من اسرة يورك ، الا ان الرباعية الثانية (المسرحيات من **ريتشارد الثاني / هنري الخامس**) لا تتطلع الى هذه النهاية البعيدة عن اعتلاء هنري تودور العرش بقدر ما تتطلع الى ذروة انتصارات هنري الخامس ، ومسرحية **هنري الخامس** لا تخلو من المشاعر الدينية ولكن لا فرق بينهما وبين حديث الوطنية الصاخب .

وحياة هنرى الرابع لا تعلمنا ان الله يعاقب من يخلع الملك بقدر ما تقول ان الملك يجب أن يحكم ، وكان هذا موضوعا اثيرا فى القرن السادس عشر ، فأهل العصر الاليزابيثى كانوا مسحورين بميكافيلي على كثرة ما ذموه ، وقد أعجبهم توصيته للامير باتباع « السياسة » مع رعاياه ، وحتى بدون مكيافيلي كانت

---

(١) فى اوائل سنة ١٦٠١ تظاهر اسكس على رأس عدد من اتباعه ضد الملكة ، ويقال انهم حضروا عرضا لمسرحية ريتشارد الثاني ثم بدأوا الشغب ولم يستجب لهم أحد ، وقبض على ايرل اسكس وحوكم واعدم .

(٢) كانت الدعاية الرسمية لملوك انجلترا من هنري السابع (هنري تودور) الى اليزابيث الأولى انهم جمعوا فى اسرة واحدة الاسرتين المتنازعتين على عرش انجلترا طوال سنوات طويلة .

اهمية الحكم ظاهرة فى انهيار عصر الاقطاع ، وقد ورد في كتاب لأحد المصلحين الدينيين فى أوائل القرن السادس عشر ، والكتاب بعنوان **طاعة المسيحي** :

« نعم من الخير أن تكون لكم ملك مستبد على أن يكون مجرد ظل . ان الملك السلبي لا يفعل شيئا بنفسه ، ولكنه يدع الآخرين يفعلون بدلا منه ويقودونه حيث يشاؤون . أما المستبد فقد يخطيء فى حق الخيرين ولكنه يعاقب الاشرار ، ويرغم الجميع على طاعته ولا يدع انسانا يحكم سواه . الملك الناعم كالحرير المتخنث اي الذي صار على طبيعة المراة ، أسير شهواته ، وكأنه امرأة حبلى لا تقاوم الوحم ، وبالاضافة الى عسف من يتحكمون فيه ومكرهم يصبح أنكى على البلاد من مستبد عادل — اقرأوا اخبار التاريخ وستجدون الامر كذلك دائما . »

والوصف السابق ينطبق على ريتشارد الثاني وهنري الرابع ، فشكسبير يظهر كفاءة هنري . أما سقوط ريتشارد فيرجع الى حمقه وظلمه الذي يبلغ ذروته فى مقتل جلوستر (**ريتشارد الثاني** ، الفصل الاول ، المشهد الثاني) وهذا موضوع الحكاية الثالثة فى **مرآة الحكام** والنقطة الاساسية فى **وودستوك** ، فبولنجبروك يعلو على عجلة الحظ وليس بتدبير شرير ، وفي **ريتشارد الثاني** يخفى الشعر والرمزية الموقف المدني وراءهما ولكنها تظهران مشكلة كفاءة الحكم علي استحياء ، وفي مسرحيتي هنرى الرابع يسود هذا العنصر المدنى (العلماني) وتحتل العاطفة الدينية المكان الثاني ، فيزداد الاحساس الواقعي بشخصيات شبيهة بالواقع والحياة تتنافس فى عالم الفعل .

روح المسرحية

يذهب الاستاذ دانبي فى تحليله الى أن مسرحيتي **هنري الرابع** لا تتوقفان عند تصوير الاهتمامات المدنية أو العلمانية بل تصوران أمة « تفككت الي مجموعات يطرد بعضها بعضا » . البلاط والحانة والمنشقون وأعيان الريف القلقون ، تدفعهم جميعا الانتهازية وعدم الشعور بالمسئولية ، والاحباط والشجار على « الشرف » ولا تجمعهم رابطة الا قلق الجميع . وانجلترا فى هذه الحالة — كما يقول الاستاذ — « تمثل أحيانا الحصيلة

البطولية لكل ما يصور (في المسرحية) ، واذا كان الامر كذلك فهي انجلترا في أقبح مناظرها يسودها زيف لا يرحم في البلاط والحانة ومنازل النبلاء بالريف » .

فالجميع يعيشون حسب دستور فولستاف الذي لا يدقق في شيء ، ولا يجمعهم شيء بمثل ما تجمعهم فكرة النفعية ، والنظام عندهم ليس الحق وليس ارادة الله ــ بل القوة الفاعلة والخروج على النظام ليس خروجا على الحق ــ بل جشع مدني (علماني) . وينتهي الاستاذ دانبي الى ان :

« تحليل المسرحية يعطينا مفتاحا لفهم معناها في رمزي القوة والشهوة ، وهما جانبان للنفعية . فانجلترا كما تصورها مسرحيتنا **هنري الرابع** ليست سعيدة ولا محكومة بنظام مثالي . بل هي تزخر من ناحية بالمواخير وعصابات اللصوص ، وتجار يخرج عليهم قطاع الطريق ، وقضاة في حيرة واحباط ، وفلاحين تعساء يعبأون للحرب بلا رحمة ، وعلى الجانب الآخر هناك قطيع الذئاب من الفرسان ، والخيانة مدعمة من الدولة ممثلة في الامير جون ، يحكم فوق الجميع ملك مريض يعذبه ضميره ويحلم بغزوة صليبية الى الاراضي المقدسة كما يفكر فولستاف في الحمية والتوبة ، ولا بد أن من يرون في العالم **هنري الرابع** انجلترا عصر النهضة تملؤها الحيوية والمرح ، لا بد أنهم يذهبون الى ابعد من الحقائق التي يصورها شكسبير . فهو عالم السوى فيه ضد المجتمع والاجتماعي ضد الانسانية ، والانسانية فيه مقسومة نصفين : نصف منفى الى عالم البؤس والجريمة حيث يطغى الشغب والوحشية على الادب واللياقة والكرامة ، والنصف الثاني مقصور على عالم أعلى تخضع فيه نفس الادب واللياقة والكرامة للقسوة والتفاهة » .

واذا كان الأمر كذلك ، فالوحدة في المسرحية وحدة الفوضى الاخلاقية مما يجعل منها « الارض الخراب » بالنسبة للعصر الاليزابيثي

ولا يقدم الاستاذ دانبي هذا الراي على انه يشمل كل المسرحية التي يعترف بحيويتها الخلاقة ، ولكنه رأى عن موضوعاتها (تيمات) ومن حيث انها تمثل ازدياد اهتمام شكسبير

بالجانب العلماني فى الحياة ، فردنا هو أن موضوع شكسبير مختلف بالرغم من ارتباط المسرحيتين بالمسرحيات الاخلاقية ، ويجعل تمثيلها على المسرح صعبا جدا .. فهذه المسرحيات علمانية واقعية باعتراف الجميع . ومعظم الشخصيات يبحثون عن مصالحهم الخاصة . لكن اتجاههم العام لا يمكن تلخيصه فى مجرد كلمة الجشع أو الشهوة ، وعلى حد قول الاستاذ كينث ميور بالرغم من ان فولستاف يمثل نقدا حيا لعالم السياسة ، يسخر من الهوة بين الافكار والافعال فى عالم النبلاء ، فليست كلمته هي الكلمة الاخيرة فيما يتعلق بقيم الحياة .

وكيف يحدث ذلك ؟ طبعا ليس بمجرد تحصين المشاهد اذ يرى مشهد الفساد فتقوى فيه اخلاقيات الفضيلة .. حقا ان فولستاف يمثل « تجسيدا للسخرية من انهيار الفرسان ونظامهم فى تلك الايام » كما ان جريهم وراء مصالحهم الخاصة يبرز انحرافه فى المتعة) لكن يجب علينا الا ننظر الى المسرحية بنظرة النقد الملتزمت اخلاقيا ، فالدراما الجادة والدراما الفكاهية في المسرحية لا يقتل بعضها بعضا ، فالتاريخ الجاد يتسع حتى يحتوي الفكاهة ، والكوميديا تسهم بكثير فى اشعارنا بالتاريخ وليس بمجرد السخرية .

وعظمة المسرحيتين فى العلاقة الدينامية بين الحدث الكوميدي والحدث الجاد ، ومن خلال العلاقات المعقدة والمتشابكة التي تربط بين عالم الكوميديا وعالم التاريخ يدرك الانسان مدى ضعف الانسانية ونقصها ، ولكنه يدرك أيضا الجوانب الايجابية ، فالمسرحيات تؤكد مسئوليات الملك وشرف الشجاعة والقيمة الثابتة العدل وطاقات الحياة ومتعة البداهة والفكاهة ، فبالرغم من أن هنري مغتصب ، وهتسبير مثير للقلاقل ، والامير يحسب أموره من وراء ظهر أصدقائه ، وفولستاف وغد ، فالاشخاص قابلون للضعف والخطأ ، ألا ان شكسبير لا يدع مواطن ضعفهم تطغى على ما عداها . فلا يمكننا تلخيص مناظر الحان فى ايستشيب بأنها « ماخور ووكر لصوص » أو المشهد على تل جاد على انه مجرد « قطع الطريق على تجار » أو مشهد فولستاف كضابط تعبئة بقولنا « فلاحون أشقياء يخدعون ويعبأون للحرب » ، كما ان الاجزاء التاريخية لا تقتصر على أعمال قطيع الذئاب من النبلاء

او على الخيانة مدعمة من الدولة أو الملك المطارد بعذاب الضمير بالرغم من انها تحوي كل هذه العناصر . ومن المؤكد ان شكسبير لو اطلع على مثل هذه الافكار لادهشته كثيرا ، فالملك مغتصب فعلا ، ولكنه ملك كفء ، وهو تسبير مثير للقلاقل ، ولكنه بطل حقيقي ، والامير يحسب اموره من وراء ظهر أصدقائه ، ولكنه يصبح ملكا صالحا ، وفولستاف وغد ولكننا نحبه ، والحقيقة الاساسية في تصوير شكسبير أن ايستشيب تحوي الصداقة والسعادة المشتركة الى جانب الحيل والسرقات ، والحوادث على تل جاد تثير المرح ، كما أن مناظر التعبئة تقدم لنا الجندي « المتفاخر » الى جانب فساد فولستاف ، وهو تسبير يستحق وصف زوجته له بالشجاعة والبطولة ، وسياسة الدولة تنقذ الامة من الخراب اذ يمارس الملك سلطانه بحق .

كان الرأي القديم يقسم المسرحية الى مشاهد فكاهية منفصلة عن المشاهد السياسية وان تبع بعضها بعضا ، ولكنه رأي غير متعمق ــ اما الآراء التي تقيم المسرحية من خلال التمحيص الاخلاقي فأضيق من ان تؤدى الفرض ، فان المسرحية تحتمل التمحيص الاخلاقي وهذا وجه من أوجه عظمتها ــ ولكنها تستثير استجابة أوسع وأشمل من مجموع الدروس الاخلاقية التي تفيدها ، وكل ذلك لا قيمة له أبدا بدون القالب الدرامي الثري ، فعند شكسبير نجد « الكعك والجعة » (ترمز الى ملذات الدنيا) الى جانب الفضيلة ، وبدلا من رؤية أخلاقية مصلحة وجزئية نجد رؤية شاملة وحكيمة مستقاة من فهم صادق لحقيقة البشر ، وفي هذا نجد ان الحكم بما يجب ان يكونوا عليه يأخذ مكانا ثانويا . فشكسبير يحب مخلوقاته هذه (أو غالبيتهم على الاقل) قبل ان يصدر حكما بشأنهم ، وقصصه تحتاج الى ثوار متمردين وكذلك الى مهرجين ولكنه لا يفكر فيهم الا كبشر .

وخير تحليل لهذه الرؤية الموحدة ورد في كتاب كلينث بروكس وربرت هيلمان

فهم الدراما : (١)

« يبدو للقاريء الذي يدرك وحدة المسرحية ودلالة هذه

---

1. Cleanth Brooks & Robert Heilman, **Understanding Drama** 1946.

الوحدة أن شكسبير قد أعطانا تعليقا على الفعل الانساني من احكم واشمل ما يمكن ان يقدم في كوميديا : رؤية لا تغفل شيئا ولا تداري شيئا وتاخذ فى حسابها النقد الفاحص لكل ما تؤكده . ولمثل هذا القاريء لا يقدم شكسبير درسا اخلاقيا سهلا او تعميما مبسطا فالعالم الذي يصوره شكسبير هنا عالم متناقضات . يختلط فيه الخير بالشر ، ورؤيته لهذا العالم فى النهاية رؤية كوميدية ... والكوميديا على اي حال لا تعالج حياة قديسين أو ابطال ، ولا تحاول تصوير التزام تام بقضايا لنهايتها ذلك الالتزام الشامل الذي يعلو مأسويا وبطوليا على عالم الحياة اليومية الذي نعرفه ، فشكسبير لا يقدم الامير هال كرجل فظ سليل « ذلك السياسى الدنيء بولينجبروك » كما قد يفعل فى معالجة مأسوية . فالأمير سيصبح حاكما طيبا وفولستاف بالتاكيد سيكون سيئا لو ولى الحكم ، ومن ناحية اخرى لا يصور فولستاف على انه مجرد وغد ، فله قضيته هو الآخر فسرعة بديهيته ومعظم حديثه ليس مجرد حديث تافه للتسلية ، ان كلامه يشكل نقدا لعالم الشئون الجادة ، ونقده على بعض المستويات ذو قيمة حقيقة ، وعلى حكام العالم الا يغفلوه تماما فى حساباتهم » .

وهكذا نجد ان شكسبير يقدم كل الاتجاهات مع وضد كل من هنري والامير وهوتسبير وفولستاف وحياة البلاط وحياة الحان ، والتعطش الى الحرب والتعطش الى الخمر ، وهكذا الحياة . على ان مثل هذا الكلام يحتاج الى بعض التحديد ، فشكسبير لا يقدم لنا مسرحية مشكلة ويتركنا حائرين حول اي نوع من الآفعال افضل ، والا لما امكن الرباط بين المسرحية وتراث المسرحية الاخلاقية ، فعندنا هنا التاريخ الى جانب الكوميديا والتاريخ يلزمه فعل مسئول ، ولدينا أبطال ليسوا من صنف « السوبرمان » ولكنهم رجال يختارون طريقهم ويصمدون بجرأة على هذا الطريق ، ويمكن للطبيعة ان تغفل القيم الاخلاقية وللكوميديا اذا شاءت أن تتسامح الى ما لا نهاية ، ولكن شكسبير ليس هذا ولا ذاك ، بالرغم من اتساع انسانيته وعمقها ، فهو يمكننا من الاختيار فى ظل المعرفة الكاملة بتقديم كل وجهات النظر وفهمها ، ويقدم الفضائل والرذائل فى علاقات فعالة . وكما يقول فى مسرحيته **العبرة بالنهايات** : « فان نسيج حياتنا من غزل مخلوط ، الخير والشر معا » ونضج الاختيار لا يتأتى بالنظر الى الحياة

من خلال اللونين الابيض والاسود ، بل من رؤيتها في الوانهـــــا وظلالها المختلفة ثم حسن الاختيار .

وشكسبير بالرغم من سعة افقه يحبذ الحكم الصالح فـــي عالم الدولة وعالم الانسان ، ورؤيته تشتمل على اناس يعيشـــون فى أمة وان اصطرعوا ، ويكونون عائلة سياسية أخلاقيـــة ، فى عالم من الاختيار الاخلاقي (وهذا محك السلوك) ، فى علاقات متبادلة تضفى على حياتهم أهمية وقيمة ، وتتحرك الحياة من خلال دوافع مختلفة ولكنها على العموم ليست فاسدة ، وهي تبعث الحيويـــة وتستثير الروح والجسم للنشاط . فعند شكسبير كان المغتصب والمتمرد والمتآمر والسكير وغير ذلك لا يمثلون أجزاء فى عالم ماكر ، بل يجتمعون فى كل يؤكد قيمة الحياة وثراءها .

★ ★ ★

الجزء الأول

من حكاية

الملك هنري الرابع

تأليف

شكسبير

تحقيق: أ. ر. همفريز
ترجمة: د. فاطمة موسى
مراجعة: د. مجدي وهبة

العنوان الاصلي للمسرحية

THE ARDEN EDITION OF THE
WORKS OF WILLIAM SHAKESPEARE

THE FIRST PART OF
KING HENRY IV

Edited by
A. R. HUMPHREYS

ARDEN SHAKESPEARE PAPERBACKS

METHUEN & CO LTD
11 NEW FETTER LANE LONDON EC4

شخصيات المسرحية

الملك هنري الرابع	KING HENRY The Fourth.
هنري ، أمير ويلز — ابنا الملك	HENRY, Prince of Wales.
لورد جون لانكستر — ابنا الملك	LORD JOHN of Lancaster.
ايرل وستمور لانـد	EARL OF WESTMORELAND.
سير والتر بلنت	SIR WALTER BLUNT.
توماس برسي ايرل ورستر	THOMAS PERCY. EARL OF WORCESTER
هنري برسي ايرل نور ثمبر لانـد	HENRY PERCY. EARL OF NORTHUMBERLAND
هنري برسي ملقب بهوتسبير ، ابنه	HENRY PERCY, surnamed HOSTPUR.
ادموند مورتيمور ، ايرل مارش	EDMUND MORTIMER. EARL OF MARCH
ارتشيبالد ايرل دوجلاس	ARCHIBALD. EARL OF DOUGLAS
اوين جلندور	OWEN GLENDOWER.
سير ريتشارد فيرنـون	SIR RICHARD VERNON.
ريتشارد سكروب - كبير الاساقفة	RICHARD SCROOP. ARCHBISHOP OF YORK
سير مايكل صديق كبير الاساقفة	SIR MICHAEL.
سير جـون فولستـاف	SIR JOHN FALSTAFF.
بوينـز	POINS.
بيتـو	PETO

BARDOLPH.	باردولـــف
GADSHILL.	جادشيـــل
LADY PERCY	ليدى برسي زوجة هوتسبير واخت مورتيمور
LADY MORTIMER.	ابنة جلندور وزوجة مورتيمور
MISTRESS QUICKLY.	السيدة كويكلى ـ صاحبة الحان

عدد من النبلاء والضباط ومأمور وخمار وخادم فنـدق وسـعاة (جرســونات) وحمالان وسايس ورســل ومســافرون واتبـــاع .

المشهد : انجلترا وويلـز .

* * *

الفصل الأول

المشهد الأول (لنـــدن . قصر الملك)

يدخل الملك ولورد جـــون لانكستر ، وإيـــرل وستمورلاند (وسير والتر بلنت) ، مع آخرين

المـــلك : كم هزتنا الأحداث وعذبتنا الهموم
تعالوا نلتقط أنفاسنا برهة وراء السلام المفزوع
ونلفظ النبرات القصيرة في وصف معارك جديدة
نثيرها على شواطىء بعيـــــدة :
فلتكف أرضنا العطشى
عن تلطيخ شفاهها بدم أبنائهـــا ،
كلا لن ندع خنادق القتال تحفر في حقولها ،
ولن تدوس سنابك جياد الحرب أزهارها ،
وهذه العيون التي تقدح شررا
كأنها الشهب في سموات مضطربة
تصطرع وتصطـــــدم
في مجزرة أهليـــة ، وهى
من طبيعة واحدة وأصل واحد .
هيا بنا نسير قدما في نظام وثقة بعضنا
ببعض ، في صفوف متراصة وفي اتجاه واحد
لا يقف أحدنا في وجه صديقه أو
أهله أو حلفائـــه .

لن تجرح شفرة الحرب صاحبها كالسكين
لم يُحسَن غمدها — تعالوا يا أصدقائي
أدلكم على حملة بعيدة إلى قبر سيدنا المسيح
فنحن اليوم جنده ، وتحت صليبه المبارك
نذهب للحرب قدما ،
ولنجند لهذه الحرب قوة من الانجليز
صنعت أسلحتهم وهم ما زالوا في أرحام أمهاتهم
لنطرد أولئك الكفرة من تلك البقاع المقدسة
التى خطت فوقها قدما المسيح المبارك
منذ أربعة عشر قرناً من الزمان ، ودقتها
المسامير على الصليب المر لخلاصنا نحن البشر .
لقد عقدت العزم منذ حول
ولن يثنينى عن عزمى شىء ،
ولكنى لم أجمعكم لهذا الغرض اليوم فلتسمعنى
إذن
يا ابن العم الرقيق وستمورلاند
ما استقر عليه مجلس المشورة البارحة من رأى
في سرعة انجاز هذه المهمة العزيزة .

وستمورلاند : مولاى ، كان النقاش ليلة الأمس محتدما
وقد حددنا لكل قائد مهمته وموارده من المال
والعتاد
عندما وصل رسول من ويلز يحمل أخباراً حزينة
وأسوؤها أن مورتنمر النبيل على رأس

رجال هير فوردشير (١) قام ليؤدب ذلك الثائر الوحشى
جلندور ، ولكنه وقع أسيراً في يدى
ذلك الجلف ابن ويلـــز ،
وقُتِـــل ألف من رجاله ومُثِّلت بأجسادهم
مُثِّلت بها نسوة ويلز ، فوا خجلاه

الملـــك : يبدو أن أخبار هذه المعركــــــة
ستكبح خططنا للسير إلى الأراضى المقدسة

وستمورلاند : مولاى : هناك أخبار أخـــرى
مضطربة وملحة ، أتت من الشمال ،
ففى عيد الصليب المقدس(٢) التقى الفارس المغوار
هو تسبير أى هارى برسى الشاب ، التقى وأرتشيبالد
الشجاع بطل اسكتلندا المحنّك ،
التقيا يا مولاى في هولمدون(٣) طوال الساعات
حزينة دامية ، أصمت قذائفهما الآذان
ولكن لم يصلنا بعد خبر عن نتائج المعركة ،
فقد امتطى الرسول صهوة جواده

الملـــك : ها هو ذا صديق صدوق ، الفارس المجاهد
سير والتر بلنت قد ترجل لتوه عن جواده
معفرا بتراب الطريق من هولمدن إلى القصر ،
وقد جاء يحمل أخبارا طيبـــة :

---

(1) Hereford shire مقاطعة من مقاطعات انجلترا
(2) Holy-rood
(3) Holmedon مكان يسمى اليوم Humbleton فى مقاطعة نورثمبر لاند على الحدود بين انجلترا واسكتلندا

لقد هزم إيرل دوجلاس
وغرق جيش اسكتلندا الباسل في الدماء ،
عشرة آلاف رجل بينهم اثنان وعشرون فارسا
رآهم سير والتر مجندلين على سهول هولمدن
وأوقع هوتسبير في الأسر مورديك ايرل فايف
أكبر أبناء دوجلاس المغلوب ، وغيره من النبلاء
إيرل آثول ، وموري وانجوس ومنتيث(٤)
أليست هذه غنيمة مشرفة ؟ وجائزة تليق
بجندى شجاع ؟ هه ما رأيك يا بن العم ؟

وستمورلاند : إنه وإيماني بالله لفتح يليق بأمير يتباهى به على الأقران

الملك : نعم ، صدقتها أنت ذا تحزنني وتجعلني أحسد
لورد نورثمبرلاند أن حباه الله بهذا الولد ،
فهو ابن تلهج الألسنة بشرفه ومجده
وكأنه النخلة الباسقة بين الأشجار
إنه قرة عين ربة الحظ ومفخرتها ،
وأنا أنظر إليه بعين الثناء ولا أرى
إلا الاستهتار والعربدة تلطخ جبين ابني هارى
يا للعار . آه ، من لى بمن يثبت أن جنيه ساريه بليل
قد استبدلت طفلينا الرضيعين أحدهما بالآخر وهما

(4) **Mordake, Earl of Fife, Earl of Athol, Murray, Angus & Menteith**

في المهـــد ، فإذا بابني يسمى برسى وابنه ينسب إلىّ
وإلى آل بلانتاجنت(٥)
فيحق لى أن أنسب ابنه إلىّ ويأخذ هو ابني .
ولكن يحسن أن أطارده من ذاكرتي . ماذا تقـــول
يا ابن العـــم
في صلف برسى الشاب وكبريائه ؟ إنه يحتفظ لنفسه
بالأسرى الذين وقعوا في يده ويرسل لى
من يقول إنه لن يعطيني إلا موردیك إيرل فايف .

وستمورلاند : هذا من تلقين عمه ، إن ورستر يضمر لك
البغضاء ، ينفخ ريشه ويثير كبرياء الشاب
إزاء مقامكم العـــــالى .

المـــلك : لقد بعثت في طلبه ليفسر سلوكه ،
وكل هذه الأسباب تدعونا إلى أن نؤجل
زيارتنا المباركة لبيت المقدس .
سأعقد الجلسة القادمة للمشورة
يوم الأربعاء في وندسور(٦) فأعلِم بذلك النبلاء ،
ولكن تعال أنت إلى سريعاً ، فلى معك حديث
وتدبير لا يصح أن أعلنه على الملأ وأنا في ســـورة
غضبي .

وستمورلاند : سمعاً وطاعة يا مـــولاى .

(يخـــرجون)

---

(5) Plantagenet اسم الأسرة الحاكمة

(6) Windsor (٦) قصر من قصور ملوك انجلترا خارج مدينة لندن

المشهد الثانى

(لندن — مكان إقامة الأمير)

يدخل أمير ويلز وسير جون فولستاف

فولستاف : اسمع يا هال ، يابنى ، في أى وقت من النهار نحن ؟

الأمـــير : يا لك من غبي تبلد ذهنك من شرب الخمر وحـــل
أزرارك بعد العشاء والرقاد على الأرائك بعد الظهر
حتى نسيت أن تسأل عما يهمك حقـــا !
مالك انت وأى وقت من النهار ؟ إلا اذا كانـــــت
الساعات كئوس خمر والدقائق ديوكا محمرة ورنين
الساعة لسان بغى ، والمزاول لافتات ماخـــور
والشمس نفسها بنتا حامية لابسة أحمر وأخضر
إيه السبب انك تتحذلق وتسأل عن الساعة ؟

فولستاف : صدقت في هذه يا هال : فنحن جامعى المحافظ
نحلف بالقمر والنجوم السبعة ، ما لنا ومال (فيبوس
الفارس الجميل الجوال) * ؟ إنما قل لى أيها الثرثار
اللطيف
عندما تصبح ملكا — حفظ الله سموك — أو بالأحرى
جلالتك فلن يكون عندك فضيلة ولا سمو

الأمـــير : إلى هـــذا الحـــد ؟

فولستاف : أبدا والله ولا ما يكفى لتقديم بيضه وقطعة زبـــد

الأمـــير : حسنا ادخل في الموضوع رأسا

---

* وهذا اقتباس من أغنية شعبية لايعرف لها اثر الآن

فولستاف : إذن أيها الغلباوى اللطيف عندما تصبح ملكا
لا تتركنا نحن فرسان الليل نتهم بسرقة جمال النهار
سمونا خـــدام ديانا فرسان الظلام ، أحباب القمر ،
قولوا إننا رعايا مهذبون لحكومة رشيدة ، يحكمنـــا
القمر العفيف كما يحكم الجزر والمد في البحـــــــر
وفي ضوئه يكون سعينا للسرقة

الأمـــير : كلامك مضبوط ولكنه يعني كذلك أن حظنـــا
نحـــن
أحباب القمر في مد وجزر ، اذ يحكمنا ما يحكـــم
البحـــر
والدليل على ذلك أن كيسا من الذهب
تسرقه بعزم مساء الاثنين وتبذره في سبيل الفجـــور
صباح
الثلاثاء ، تحصل عليه بصيحة قف عندك
طلّع ما معك، وتنفقه في الطعام والشراب بقولة أخرج
يا ولد ، هات يا غلام الخان، الآن في جزر منحسر
حتى قاع السلم وغدا في مد مرتفع حتّى قمة المشنقة

فولستاف : آه والله عندك حق ، إنما ما رأيك في الست
صاحبة الخان أليست حلوة بذمتك ؟

الأمـــير : حلاوة العسل يا فارسنا العجوز ، انما ما رأيك
في الصدار الجلد المعروف ؟ الجلد إياه ؟

فولستاف : الله الله ؟ وأنا مالى يا ولد يامجنون ؟ مالك تلمح
وتسخر ؟ مالى أنا ولبس المساجين

الأمـــير : حسنا ومالى أنا والست صاحبة الحـــانة ؟

فولستاف :ألست تناديها وتحاسبها كثيرا ؟

الأمـــير : وهل حدث مرة أن طلبت منك دفع نصيبك ؟

فولستاف : لا ، أقول الحق انت دائما تدافع عندهـــا .

الأمـــير : هناك وفي كل مكان على قدر ما سمحت نقـــودى
ولما نفدت ها أنا ذا أستدين

فولستاف : آه حقا تستدين من الجميع لولا أنه واضح انك
ولى العهد ــ لكن اسمع بالله عليك ، هل تظل
المشانق منصوبة عندما تصبح ملكا ؟ يعنى تُكَبْـَــح
الجدعنـــه
بشكيمة صدئة لقانون عجيب غارق في القدم ؟
بالله عليك يوم تصبح ملكا لا تشنق لهـــا لصاً

الأمـــير : لا ستكون أنت المسئول عن ذلك .

فولستاف : أنا عظيم ، والله سأكون قاضيا مفتخرا

الأمـــير : هأنت ذا حكمت خطأ من أولها ، أعنى ستكون أنت
المنوط
بشنق اللصوص ، فتصبح شناقا مفتخرا

فولستاف : طيب ، يا هال ، هذه وظيفة تناسب مزاجى
وهذا خير من حال من ينتظر الترقية في بلاط الملوك
أو من يقف في المحكمـــة انتظـــارا لتسلم ملابس
المشنوق

الأمـــير : حتى تحصل على قضايا أو ملابس

فولستاف : آه نمشى القضايا ونحصل على الملابس أيضا ، إنمـــا
الجلاد يصيبه بقشيش

كثير ، تكفى الملابس ، يا خبر ! مالى انقبضت الى
هذا الحـــد ؟
أصبحت حزينا ده ولا كالقط المخصى أو الدب السجين

الأمـــير : أو الأسد العجوز أو عـــود العاشق

فولستاف : أو نغمة لزمار حزين

الأمـــير : وما رأيك في الأرنب السجين في يـــد الصياد ؟

فولستاف : تشبيهاتك سخيفة ؟ أمـــا إنك أمير صغير ونـــــذل
فصحيح ، ولكن يا هال دعك من هذا
الكلام الفارغ . انت عارف والله ليتنا نجد من يبيعنا
سمعة طيبة ، أنا وانت .
منذ أيام وبخنى لورد عجوز في مجلس المشورة
في الشارع بسببك ، لم ألتفت إليه ،
كان يتكلم بحكمة لكن لم أهتم ، ومع ذلك كـــان
يتكلم بحكمة وفي الشارع أيضاً .

الأمـــير : علمت أصبت طيب فالحكمة تصيح في الشوارع
وما من مجيب .

فولستاف : إيه يا أخى ؟ ماذا أدخل الكتاب المقدس هنا ؟ انت
تفسد القديس ، والله انت أفسدتنى تماما يا هال
سامحك الله ، قبل أن أعرفك كنت بريئا
يا ابنى ، أما الآن فأقول لك الحق أصبحت في عداد
الشريرين ، لا بد أن أغير طريقة حياتي ، سأغيرها
حتماً والله إن لم أفعل أكن نذلا لا لن أدخل جهنم
من أجل ابن أى ملك في دنيا النصارى

الأمـــير : أين نضرب ضربتنا باكر يا جاك ؟

فولستاف : هكذا ؟ أينما تحب ، أنا معك ، إذا لم أحضر
فقل إني نذل وجبان .

الأمـــير : أرى أمورك تنصلح من الصلاة للنشل مباشرة !

فولستاف : هذى مهنتى يا هال ، هل حرام أن يشقى الإنسان
في مهنتــه ؟

(يدخــل بوينز)

بوينز أهلا ، الآن نعرف إذا كاد جادشيل قد
رتب خطة الليلة ، إذا كان كل واحد سيحاسب
على قدر عمله ، لا أعرف أى حفرة في جهـــنم
تكفيـــه ،
هذا أعظم نذل يصيح « قف عندك » في الظلام
لرجل أمين .

الأمـــير : صباح الخير يا نيـــــد .

بـــوينز : صباح الخير يا هال ، ما أخبار هذا السيد النادم ؟
ماذا يقول سيرجون البدين ، السكير ؟
اسمع يا جاك ، ألم تتفق أنت والشيطان
وبعت له روحك يوم الجمعة الحزينة مقابل كأس
خمر ماديرا ورجـــل ديك ؟

الأمـــير : سيرجون رجل لا يغير كلمته ، يعطى الشيطان
حقه لأنـــه طول حياته لا يخالف الأمثال : أعــط
الشيطان حقـــه :

بـــوينز : إذن تذهب إلى جهنم لأنك حفظت كلمتك مـــع الشيطان .

الأمـــير : أو كان يذهب إلى جهنم لأنه غش الشيطان

بـــوينز : اسمعوا يا فتيان اسمعوا غدا صباحا حوالى الساعة أربعة عند تل جاد هناك مجموعة من المسافرين إلى كانتر برى(١) ومعهم نذور كثيرة ذهب وفضة ، وتجار بمحافظ محشوة قاصدين لندن ، ومعـــى أقنعة لكم جميعاً ، ومعكم جيادكم .
جاد شيل يبيت الليلة في روتشستر(٢) وأنا أمرت بتحضير عشاء لنا باكر في إيستتشيب(٣) . الموضوع مضمون ولا كأنك نايم ، إذا جتم أمـــلأ لكم جيوبكم جنيهات ، إذا كنتم لا تريدون فاقعدوا مكانكم خاسرين !

فولستاف : اسمع يا إدوارد ، إذا أنا لم أذهب والله أشنقك لو ذهبت وحدك

بـــوينز : انت يا بـــدين ؟

فولستاف : وأنت يا هال هل تحضر معنـــا ؟

الأمـــير : من ؟ أنا ؟ أسرق ؟ أنا أعمل لصاً ؟ لا وديني !

فولستاف : أنت حقـــا عديم الامانة والرجـــولة وخـــائن

---

(١) مدينة فى انجلترا فيها كندرائية مدفون فيها القديس توماس بيكيت ويزورها الناس للتبرك — (1) Canter bury

(٢) مدينة على الطريق بين لندن وكانتر برى — (2) Rochester

(٣) حى من لندن القديمة — (3) Eastcheap

الصداقــة ،
ولست من دم الملوك إذا لم تقف وتهجم
من أجل عشرة شلنات .

الأمــير : طيب مرة في حياتي أعمل أتظاهر بالطيش .

فولستاف : كلام جميـــل .

الأمــير : لا مهما حصل فلن أخرج

فولستاف : والله لأكون خائنا عندما تصبح ملكاً !

الأمــير : ولا يهمـنى .

بــوينز : سيرجون ، من فضلك اتركنا وحدنا أنا والأمــير ، أنا عندى أسباب تقنعه وتجعله يذهب معنا .

فولستاف : طيب ، ربنا يعطيك روح الاقناع ، ويهديه ويسمع منك ، مصيبة أن ابن الملك يخون عشرة اللصوص . وداعاً أقابلكم في إيست تشيب

الأمــير : وداعاً أيها الشيخ المتصابي

(يخــرج فولستاف)

بــوينز : والآن يا أميرى العزيز يا من كالشهد في خُلقك ، اخرج معنا غداً
فقد أعددت مقلبا يلزم وجودك معى ، لا أستطيع أن أنفذه وحــدى .
فولستاف وبادرولف وبيتو وجاد شيــل يسرقون الجماعــة
الذين أعد لهم الكمين ، أنا وأنت لن نكون معهم

وبعد أن يأخذوا الغنيمة إذا لم نسرقهم أنا وأنت
فاقطـــع رقبتى !

الأمـــير : نعم ، ولكنهم سيتعرفون علينا من الخيل ومن ملابسنا
وشكلنا عموماً .

بـــوينز : ولا يهمك ، فلن يعرفوا ، الخيل . . سأربط أنا
الخيل في الغابة ، ونغير أقنعتنا بعد أن نتركهم
ومعي يا سيدى ملابس خشنة مناسبة تخفى ملابسنا
التى يعرفونها

الأمـــير : طيب ، لكن عددهم كثير علينا .

بـــوينز : أولا اثنان منهم أجبن خلق الله أنا أعرفهما ، أما
الثالث فلن يستمر في المعركة أكثر من المعقول .
المتعة في هذا المقلب أن هذا الوغد البدين سيكذب
كذبا حين نقابله على العشاء : ويقص كيف هجم
عليه على الأقل ٣٠ شخصا وكيف ضربهم ودافع ،
وعمل كذا وكذا وشجاعة عظيمة وطبعا نحن نثبت
له العكس — هذا هو المقلب

الأمـــير : اتفقنا ، أنا معك ، أحضر اللازم وقابلنى
غدا في إيست تشيب على العشاء — وداعا

بـــوينز : وداعا يا سيدى
(يخـــرج)

الأمـــير : أنا أفهمكم كلكم ولكنى سأستمر فترة
في مجاراة مرحكم الجامـــح
ولتكن الشمس(٤) لى مثالا أقلده

---

(٤) كان مكان الملك فى الدولة يشبه بمكان الشمس فى الوجود

إذ تسمح للسحب الوضيعة أن تحجب
جمال وجهها عن العـــالم ،
حتى إذا حان الوقت ظهرت في
بهائها ، وتعجب الناس من جمالها
بعد أن افتقدوها ،
وإذا بها تمزق ضباب
الأبخرة الكريهة بعد أن بدت وكأن
الغيوم النتنـــه تخنقها .
لو كانت أيام السنة كلها لهوا وأعيادا
لسئمنا اللهو كما نضجر من العمل المتواصل ،
ولكن ندرة الأعياد تجعلنا نتوق إليها
ولا يسرنا شيء مثل ما ندر وقعـــه .
وعندما أطرح عني هذا السلوك الجامح ،
وأسدد الدين الذى لم أعترف به يوما ،
وأفي بما لم أعد به ، ويعرف الجميع قيمتى
بعد أن خدعت توقعاتهـــــم
سيغلب صيتى —وقد انصلح أمرى— على كل أخطائي
كما يزداد الذهب لمعانا إذا ضاهيته بخبيث المعادن
ويتلألأ ويجذب إليـــه الأنظار
خيراً من عرضه بلا نقيض يبرز لألاءه
سأخطيء حقا ولكنى سأجعل من
الخطأ مزية يوم أبدو
للعالمين على حقيقتى

(يخـــــرج)

المشهد الثالث

(وندسور ، قاعــة المجلس)

يدخل الملك ونورثمبرلاند ، وورستر ، وهوتسبير
وسير والتر بلنت وآخــرون .

المــلك : لعلكم ظننتم أن دمى قد بـــرد
واعتدل مزاجى فلم أثر لما قدمتم
من إساءة ، فأخذتم تدوسون صبرى بأقدامكم .
ولكن تأكدوا أني منذ اللحظة سأرتد
لأصل حالى فترونى قوياً غشوما .
لن أعود إلى التسامح معكم يوم
كان مزاجى أملس كالزيت ناعماً كزغب الطير ،
ففقدت لديكم الرهبة والاحترام
فهى ضربة لا يدفعها المتكبر إلا لصاحب الانفــة
والكبرياء .

ورســتر : إن أسرتنا يا مولاى ، لا تستحق
تقريع جلالتكم لنا ، وقد عملت
أيدينا في بناء صرح مجدكم وعظمتكــم .

نورثمبرلاند : مــولاى . . . .

المــلك : اذهب عنى يا ورستر ، فأنا ألمح
الخطر والعصيان في عينيك
انك يا سيدى تجترىء على مــولاك ،
وجلالة الملك لا تحتمل مرأى
التقطيب في وجه الرعية ،

لقد أذنت لك بالذهاب ، وعندما نحتاجك
أو نحتاج مشورتك سنرسل في طلبك .
(يخـــــرج ورستر)
(موجهـــاً الكلام إلى نورثمبرلاند) كنت تريـــد
الكلام ؟

نورثمبرلاند : نعم يا مـــولاى
إن الأسرى الذين طلبوا منا باسم جلالتكم
أسرهم ابنى هارى برسى هذا في هولمدن ،
وهو يقول إنه لم يرفض تسليمهم بتلك
الشدة التى أوعزت لجلالتكـــم .
لا شك أن
المسئولية تقع على حساده أو من
أخطأ في نقل كلامه ، وليس على ابنى

هـــوتسبير : مولاى ، إني لم أرفض تسليم الأسرى ،
ولكنى أذكر بعد انتهاء المعركة
وقد جف حلقى من سعارها وانهكنى التعب ،
وقفت لحظة ألتقط أنفاسى متكئاً على سيفى ،
وإذا بسيد نبيل أنيق يرتدى حلة بهية
نظيف كأنه عريس ، وذقنه حليق
يفوح منه العطر ، ويمسك بين أصابعه
علبه سعوط يدنيها من أنفه كل دقيقة
فيعطس ويعطس ، ولكنه يبتسم ويكلمنى ،
وكان الجنود يمرون بجوارنا حاملين
أحداث القتلى فيسبهم ويسميهم أجلافا

لم يتعلموا الذوق إذ يلوثون الهواء
المحيط بسيادته بجثث كريهة قذرة ،
ووجه إلى كلاما محذلقا مخنثـا
طلب في أثنائه الأسرى باسم جلالتكـم
وكانت جروحـي تؤلمنى في البرد
فلم أطق لألمـي وقلة صبرى أن
أصغي لحديث هذا الببغاء المنفـوش
وأجبته بإهمال ، لا أذكر الآن ما قلت له ،
لعله صادق أو كاذب ولكنه أثارني ،
أثارني أن أراه لامعاً براقاً يفوح منه العطر
ويتحدث كالوصيفات عن البنادق
والطبول والجروح – حفظنا الرب ! –
ويؤكد لى أن أنجع دواء للجرح الداخـلى
بلسم الحيتان ، ويتأفف من هذه النترات
تنزع من جوف الأرض وتقتل الشجعان
بخسة وجبن ، وأنه لولا كرهه للبنادق
لا نخرط في سلك الجنديـة .
وكما قلت يا مولاى ، رددت على حديثه المفكك
الهزيـل
باهمال ، فلا تأخذ حديثه على عواهنه
فيحول الاتهام بين حبي وجلالتكم السامية .
بلانـت : إذا أخذنا الظروف في الاعتبار يا مولاى
فلعلنا ننسى ما قاله لورد هارى برسى وقتها
لذلك الرجل وفي ذلك المكان وذلك
الوقت الخ . . . كما قص علينا القصة)

لنفسها تماما ولا ندعها تفسد
علاقته بجلالتكــم أو تحط من قدره
ما قاله فات ما دام ينكره الآن

الملــك : ولكنه ما زال يرفض تسليم الأسرى
الا بشروط وتحفظات .
أن ندفع نحن من مالنا فدية صهره
موريتمــور المأفون ، وأقسم بالله
أن موريتمور خان الجند الذين قادهم
في قتال ذلك المشعوذ جلندور الملعــون ،
فقد بلغنا أن مورتيمور إيرل أوف مارش الأسير
قد تزوج من ابنــة جلندور
فهل تفرغ خزائننا لنعيد خائنا إلى أهله ؟
هل نشترى الخيانة ونعقد اتفاقا مع
الجبناء ؟ وهم الذين ضيعوا أنفسهم
واستحقوا ما حل بهم ؟
كلا ، فليتضور جوعاً على جبال ويلز القاحلة
وسيفقد صداقتى كل من يسألنى لسانه
أن أدفع قرشا واحدا لأفتدى مور تيمور
المتمــرد

هــوتسبير : مورتيمور متمــرد ؛
إنه لم يسقط يا مولاى
إلا بصروف الحرب ، ويكفى لاثبات هذا
لسان واحد يتحدث عن تلك الجراح
جراحه التى تحدث عنها الجميع ، أصابته في معترك

الشجاعة والقوة
وهو يطاعن جلندور يدا بيد ووجهاً لوجه
على ضفاف نهر السيفرن(٥) الخضراء ما يقرب
من ساعة يا مولاى وهو يبارز جلندور العظيم ،
استراحا ثلاث مرات وشربا بالاتفاق
ثلاثا من ماء السيفرن الجارى
حتى أفزع مرآهما النهر فأسرع ضائعاً
بين الحشائش المرتعدة وأخفـــى
رأسه في جوف المنحــــدر ،
ملطخاً بدمــــاء البطلين .
لو كانت حيلة أو خدعة لما أصيب
مورتيمور بتلك الجراح ، تلقاها
مورتيمور النبيل راغباً مضحياً على كثرتها
فلا تتهمـــوه زورا بالتمرد .

المـــلك : انك تخطىء فهمه يا برسى فأنت لا تعرفه
فهو لم يقابل جلندور في معركة ؛
أقول لك إنه يجرؤ أن يلقى الشيطان على انفراد
ولا يلقى جلندور في معركة ،
ألا تخجل منه ؟ على أى حال يا سيدى من الآن
لا تطرق سيرة مورتيمـــور .
أرسل لى الأسرى بأسرع وسيلة
وإلا فستسمع منى ما لا
يسرك — سيدى لورد نور ثمبرلاند :

---

(5) Severn — (١) اسم نهر فى الجنوب الغربى من انجلترا

. . . .

إننا نأذن لك بالرحيل أنت وابنك
أرسل لي الأسرى وإلا فستسمع منى .
يخرج الملك (مع بلنت والحاشية)

هــوتسبير : والله لو جاءني الشيطان نفسه وزعق في طلبهم
ما أرسلتهم أبداً ـــ سأذهب وراءه
وأقول له هذا الكلام ـــ سأنفس عن نفسى
ولو خاطرت في ذلك برأسى

نورثمبرلاند : ماذا ؛ هل أسكرك الغضب ـــ قف تريث قليلا
هذا عمك آتيــاً .

يعود ورســتر

هــوتسبير : أتكلم عن مورتيمـــــور ؟
والله لأتكلمن عنه ، فليحرمنى الله
الرحمة إذا لم أنضم له .
نعم في سبيله سأفرغ عروقي هـــذه
وأسفك دمى ، قطرة قطرة في التراب ،
ولكنى سأرفع مورتيمـــور المقهور
عاليا في الجو حتى يضارع هذا الملك الجحود ،
هذا البولنجبردك العفن القلب الخائن (٦)

نورثمبرلاند : لقد أثار الملك جنونه يا أخى

ورســتر : ماذا أثار كل هذا الغضب بعد خروجى ؟

هــوتسبير : هو يريد أسرى على وجه السرعة
وعندما أعدت عليه طلبى أن يفدى

---

(٦) لقب الملك هنرى الرابع قبل توليه الحكم (6) Bolingbroke

شقيق زوجتي امتقـــع وجهــه
ونظر إليّ بعين فزعة تنذر بالموت
مرتعداً لسماع اسم مورتيمـــور

ورســتر : ومن ذا يلومه ؟ ألم يعلن الملك
ريتشارد(٧) قبل وفاته أن مورتيمور وريثه ؟

نورثمبرلاند : فعلا ؛ لقد سمعت الاعلان بنفسي
كان ذلك قبل أن يخرج الملك تعيس الحظ
(وليغفر الله لنا ما أخطأنا به في حقه)
قبل أن يخرج في حملته على أيرلندا
وقد قطعها ، وعاد منها
ليُخلع عن عرشه ثم يقتـــل

ورســتر : وإن العالم كله ليلومنا على موته
ويخوض في سيرتنا لدورنا هـــذا
على رسلكما ، ألا تتريثـــا ؟

هــوتسبير : مهلا من فضلكما ، هل حقاً
أعلن الملك ريتشارد أن شقيق زوجتي أدموند
مورتيمر وريث التـــاج ؟

نورثمبرلاند : فعلا ؛ أنا نفسي سمعته

هــوتسبير : لماذا إذن نلوم قريبه الملك
إذ يتمنى أن يتصور مورتيمور جوعاً على الجبـــال
القاحـــلة ؟
أنتما الملومان فقد وضعتما التاج

---

(٧) الملك السابق على هنرى الرابع تآمر عليه وخلعه (7) Richard II

على رأس هذا الرجل الجاحد ،
ومن أجله تحملان وزر العصيان
والتحريض على القتــل — هل تقبلان أن
تصيبكما اللعنات لدوركمــا
هذا المقيت ، إذ اتخذكما وسيــلة
فكنتما له الحبال أو السلم أو بالأحــرى
لعبتما دور الجــلاد .
عفواً إن نزلت بكما إلى قاع الموضوع
لأوضح كيف يلتف الحبل على عنقنا
في ظل هذا الملك الماكــر .
واخجلاه أن يقول الناس عنا اليوم
أو يملأوا بذكرنا كتب التاريخ في مستقبل الأيام
قائلين إن رجالا بهذا النبل والشرف
عملوا في سبيل قضية ظلم وجور —
(كما فعلتما وليغفر الله لكما)
تخلعون ريتشارد عن العرش ، وهو الزهرة اليانعة
لتزرعوا مكانه تلك الشوكة وهذه الآفة بولنجروك ؟
ويا للعار ، هل يزيد الشامتون على ذلك
أن خدعكما ونبذكمــا وأبعدكمــا
بعد أن ارتكبتما تلك الفعلة الشنعاء في سبيله ؟
كلا ؛ ها قد حانت الفرصة
لتستعيد الشرف المسلوب ، وتعيدا إلى أذهان
الجميع ما تستحقانه من المجد وحسن السيرة
فلنثأر من سخرية هذا الملك

الصلف واحتقاره . فهو يعمل ليل نهار
ليرد لكما الجميل ويفى دينه لكما بالقتل
وعلى ذلك أقول

ورستر : صبرا يا ابن أخى ، لا تقل شيئاً
فسأبوح لك بسر خطير ،
وأكشف لسخطك المتزايد عن أمور عميقه
تحفها المخاطر وتكتنفها المغامرة
كمن يعبر مجرى الشلال على صراط
ضيق هو من سن حربة لامعة
فالى حيث ألقت

هوتسبير : إذا وقع هلك ، سواء أغرق أم عام !
أرسل الأخطار شرقا وغربا
ما دام المجد والشرف يعبران من الشمال إلى
الجنوب !
فليصطرعا ، إن الدم ليفور بصدر عظمة
الفريسة
فهل الأرنب البرى يساوى الأسد ؟

نورثمبرلاند : إن مجرد تخيله لمغامرة جريئة يثيره إلى أقصى حد !

هوتسبير : والله إن المجد لقريب المنال ،
وما أسهلها قفزة في عنان السماء تنزع المجد من
وجه القمر الشاحب ،
ولأغوصن إلى أعماق لا يسبر
غورها ، وأقتلع ربة الشرف الغارقة من جدائلها ،
فمن يخلصها يرتد شارتها بلا شريك .

فمن يريد له شريكا في المجد !

ورستر : انه يتخيل صورا وتهاويل
ولا يلتفت إلى ما يجب الالتفات له ،
يا بن أخى أنصت لى برهة

هوتسبير : أرجوك المعذرة .

ورستر : إن أسراك من نبلاء اسكتلندا . . .

هوتسبير : سأحتفظ بهم جميعاً
لن يأخذ منهم قلامة ظفر ،
ولو كان فيها خلاصة ، لن يأخذ منهم واحدا
سأحتفظ بهم بحق هذه اليد

ورستر : أنت تتكلم
ولا تسمع لما أريد أن أقول
ستحتفظ بهؤلاء الأسرى . . .

هوتسبير : أى نعم ، سأحتفظ بهم ، انتهى الأمر
يقول إنه لن يدفع فدية مورتيمور ،
ويأمر لساني ألا يتحدث عن مورتيمور
ولكنى سآتيه في منامه ،
وأهتف في أذنه (مورتيمور)
سآتى بطائر وأعلمه (النطق)
فلا يقول إلا (مورتيمور) وأعطيه للملك
ليحرك غضبه طول الوقت

ورستر : اسمع يا بنى كلمة

هوتسبير : سأخلى نفسى من كل عمل

إلا من أن أثير هذا البولنجبروك وأضايقه .
أما ذلك السوقي أمير ويلز
فلولا أني أعرف أن أباه لا يحبه
ويسره أن يصيب الفتى مكروه
لدسست له السم في شرابه

ورستر : وداعاً يا ابن الأخ ، سأحدثك
عندما يروق مزاجك وتستطيع الانصات

نورثمبرلاند : ما أحمقك ! هل لدغك زنبور ؟
مالك تثرثر كالنساء
وترفض أن تسمع كلام أحد سوى نفسك ؟

هوتسبير : انظر يا أبي ، أني كمن تلسعه السياط
وتلدغه العقارب كلما ــ تذكرت أن هذا
الوغد المنافق بولنجبروك
في أيام الملك ريتشارد ــ ما اسم المكان
عليه اللعنة ــ قصر في جلوسترشير (٨) ــ
حيث كان يعيش عمه الطائش
عمه يورك (٩) ــ يوم ركعت لأول مرة أمام
ملك الوعود والابتسام ، بولنجبروك هذا
عليه اللعنة ! عندما عدت أنت وهو من رافنسبره (١٠)

نورثمبرلاند : في قلعة بيركلي

---

(8) Gloucestershire — ميناء صغير على ساحل يوركشير ــ نزل فيه هنرى

(9) York — اسم ابناء عم الملك هنرى (هو من فرع لانكستر)

(10) Ravenspurgh — مقاطعة من مقاطعات انجلترا

بولنجبروك سنة ١٣٩٩ عند عودته من المنفى

هـــوتسبير : بالضبط !
يا للغرابة ما كان أكثر كلامه المعسول !
وتملق كلب الصيد هذا لى
« ترقبوا يوم يشب هذا السعيد عن الطوق »
وما ألطف « هارى بيرسى » ، « وابن العم
اللطيف »
آه فليذهب الشيطان بمثل أولئك الغشاشين
وليغفر لى الله
تفضل يا عمى ، قل ما تريد — فقد انتهيت .

ورســـتر : ولم ؟ تفضل أكمل حديثك
سننتظر إلى أن تفــرغ

هـــوتسبير : فعلا انتهيت !

ورســـتر : نعود إلى أسراك الاسكتلنديين :
أطلق سراحهم فوراً وبدون فديه
واستخدم ابن الأمير دوجلاس لتقرب
إليك قلوب أهل اسكتلندا ، لتحصل
منهم على قوة ، ولأسباب كثيرة سأرسلها
لك مكتوبة — تأكد أنهم سيستجيبون لك
(موجهاً كلامه لنورثمبرلاند) أما أنت يا سيدى
فدع ابنك يؤدى مهمته في اسكتلندا
وتقرب أنت سرا إلى الأسقف المحبوب
المطـــــران

هـــوتسبير : أسقف يورك ؟ أليس كذلك ؟

ورســـتر : نعم ، فهو ساخط لمقتل أخيه لورد سكروب

في بريستو
وأنا لا أقول هذا الكلام جزافا
أو لمجرد الأخذ بالظنة ، ولكنى أعرف
ما يُضمر وما يُخطط ، ويقبع منتظرا
اللحظة المناسبة ليبرز من الخفـــاء

هـــوتسبير : فهمت اللعبة ؛ والله فكرة نافعـــة

نورثمبرلاند : لا تطلق الكلاب قبل أن يبدأ اللعب

ورســـتر : إنها فعلا خطة عظيمـــة
وبذلك تجمع قوات اسكتلندا ويورك
وتتحد مع مورتيمور ، أليس كذلك ؟

ورســـتر : بالضبط

هـــوتسبير : والله خطة محكمة التصويب

ورســـتر : وأمامنا أسباب كثيرة للاسراع
لننقذ رؤوسنا بتجميع جيش كهذا ،
فمهما تصرفنا بتعقل إزاء الملك
فسيرى نفسه مديناً لنا دائماً ،
ويظن أننا نعتبر أنفسنا مغبونين
حتى يجد الفرصة ليقضى علينا ،
وها هو قد بدأ يقصينا عنه
ويحرمنا مودته

هـــوتسبير : فعلا ، لا شك وسنثأر منه

ورســـتر : وداعاً يا بن أخى ، لا تتصرف فى هذا الأمر
إلا حسب ما أكتب لك وأوجهك

وعندما يحين الوقت ـ وسيكون ذلك فجاءة
سأتخذ طريقي سرا إلى جلندور
ولورد مورتيمـــور
وألتقي بك هناك أنت ودوجلاس وجيشكما
وسأرتب الأمور فيكون لقاء سعيدا
ونرفع حظنا بقوة سواعدنا وسلاحنا
ولا نترك أنفسنا نهبة للمجهـــول

نورثمبرلاند : وداعاً يا أخي وإن شاء الله سننجح

هـــوتسبير : وداعاً يا عمي ؛ فلتقصر الساعات
حتى يأتي اليوم الموعود
ونحسم الأمـــر بالقتال

* * *

الفصل الثاني

المشهد الأول

(روتشتر — فناء خان)

يدخل حمال في يده مصباح

الحمال الأول : ياللأسف الساعة أربعة تقريبا ، وكاد الصبح يطلع ولم نحمل الحصان بعد ياعم ياخمار !

صاحب الخان : حالا ، حالا قادم

الحمال الأول : والله ياتوم نظّف السرج وضع بعض الصوف بين حرفه وجلد الحصان لئلايقترح ويؤلمه

يدخل حمال ثان

الحمال الثاني : العلف هنا زفت ابن كلب للخيل الديدان هذا البيت انقلب حاله من يوم موت عم روبين

الحمال الأول : مسكين ، مارفع رأسه من يوم ثمن الشعير ماغلى جاب أجله .

الحمال الثاني : هذا البيت أقذر خان على طريق لندن البراغيث هرتني لدغا

الحمال الأول : وأنا كذلك ، لدغت ، لدغا لم يسبق لى من ساعة

دخلت الفرس في نص الليل

الحمال الثاني : مادامو لايعطونك مبولة، ويتركون الضيوف—

يبولون في المدفأة البول يجلب البراغيت
الحمال الأول : ياللا ياعم ياخمار ، أسرع الله يخرب بيتك
الحمال الثاني : معى فخذة خنزير وحمل جنزبيل أوصلها
تشازينج كروس (١) بعد لندن
الحمال الأول : ياإلهى الديوك الرومى في سلتى ماتت من الجوع :
ياخمّار الله يخرب بيتك : ألاترى ولاتسمع ،
والله لأكسر رأسك : تعال أليس عندك إيمان ؟
يدخـــل جاد شيل
جاد شيل : سلام عليكم يااخواننا : كم الساعة ؟
الحمال الأول : اعتقد أنها اثنين
جاد شيل : هل تسمح تسلفنى مصباحك حتى أطل على حصاني
في الاصطبل
الحمال الأول : أنا ، لاياعم هو أنا مغفل
جاد شيل : حسن وانت من فضلك
الحمال الثاني : لاياعم لاتعطل نفسك ! أسلفك المصباح . حل عنى
ياأخى
جاد شيل : اسمع ياسيد ، متى تنوى أن تصل لندن
الحمال الثاني : يوه . وقت مانوصل . ياللاياصاحبي ننادى على السادة
المسافرين معنا فوراءهم عمل كثير
يخرج الحمالان
جاد شيل : هوه . ياخادم

(١) قرية خارج لندن على طريق روتشستر أصبحت الآن جزءا من لندن

(1) Charing Cross

يدخل خادم الفندق

الخادم : نعم جاهز على رأى النشال

جاد شيل : بالضبط كما تقول نعم جاهز على رأى خادم الفندق فأنت لاتختلف عن اللص كثيرا . انت تخطط وهو ينفذ

الخادم : سلام عليكم . ياسيد جاد شيل . ماشى الكلام كما قلت لك أمس عندنا مزارع غنى من غابة كنت معه ٢٠٠ جنيه ذهب . سمعته بنفسى يقول على العشاء . واحد شكله صراف حكومة ثقيل الظل هو أيضا والله أعلم . قاموا وطلبوا الفطار بيضا وزبده ، وسيذهبون حالا

جاد شيل : إن ماطلع عليهم اللصوص . أضـع رقبتى تحت تصرفك !

الخادم : ماذا أعمل بها . دعها للمشنقة (٣) . أنا عارف انك منهم

جاد شيل : ولم تحدثنى عن المشنقة ؟ يوم أشنق سأجر ورائي أنحن من في البلد ؟ إذا شنقت سيشنق معى سيرجون ، وأظن وزنه ثقيلاجدا . والا بقيةالصحاب فهناك من لاتحلم بهم ، يشرفون مهنتنا بصحبتهم وإذا افتضح الأمر ، لمصلحتهم يصلح كل شىء أنا لا أصادق الجرابيع والخطافة الحفاة أو قطاع الطرق السكيرين ، ولكنى أعمل مع أشراف وسادة

(٢) مقاطعة شرقى لنـدن Kent

(٣) كان الشنق عقاب اللصوص وقطاع الطرق فى الماضى فى انجلترا

وأمراء ، اناس محترمون يسندون بعضهم ويضربون الضربة قبل أن يتكلموا ، ويسرقون قبل أن يشربوا وطبعا يفضلون الشراب على الصلاة . لاوالله بل أنا كذاب هنا فهم يصلون دائما لقديستهم المسماه مصلحة الدولة ، أو بالأحرى لايصلون لها بل ينهبونها ويدوسونها بأقدامهم

الخادم : ياسلام . خزانة الدولة تحت أمرهم ؟ وهل تحميهم عند اللزوم ؟

جاد شيل : طبعا طبعا . اذا كان القانون تحت أمرهم ؟ فنحن نسرق في أمان ، كأننا في بيتنا ، وكأننا الرجل الخفي

الخادم : ياعم . الظلام يحميكم أكثر من أى شيء ولاطاقية الإخفاء

جاد شيل : يدك . والله لأعطيك نصيبك من بضاعة الليلة . وشرفي

الخادم : لا ، لا . أعطيه بدون ذكر شرفك

جاد شيل : ياعم نحن رجال ولا كل الرجال . قل للسايس يحضر جوادى من الاصطبل . وداعا يابو مخ طين

يخرج

المشهد الثانى

(تل جاد (١) الطريق العام)

بوينز : تعالوا . استتروا . لقد أخفيت حصان فولستاف وهو ينفث غيظا

---

(1) God's Hill

الأمير : استتروا

«ينتحون جانبا»

(يدخل فولستاف)

فولستاف : بوينز يا بوينز. دمر الله بيتك يابوينز

الأمير : (وهو يتقدم إلى الأمام) اخفض صوتك ايها الوغد السمين ما هذا الصباح؟

فولستاف : أين بوينز يا هـال؟

الأمير : صعد هذا التل. سأذهب لأناديه

فولستاف : فلعنة الله عليّ إذا سرقت بصحبة هذا اللص الوغـد سرق حصاني وربطه لا أعلم أين. واذا مشيت على قدمى مترين ينقطع نفسى والله اقتله واروح فيه في داهية. لى٢٢ سنة كل ساعة أحلف اني لن أصحبه ومع ذلك لا أدرى ماذا يسحرني وأعود إلى صحبته. الوغد لابد عمل لى عمل وسقاني منه، مؤكد سقاني شيء. بوينز! هال!

دمر الله بيتكما! باردولف! بيتو! أنا أموت قبل أن أسرق ماشيا قدما واحدا أزيد على رجليّ، أحسن شيءاطلع رجل أمين وأترك هؤلاء الاوغاد والا كنت أجبن من مضغ لقمة. ٨ أمتار من هذه الأرض الوعرة كأنها سبعون ميلا وأنا على قدمى والاوغاد بقلوبهم المتحجرة يعرفون هذا جيدا. فالدنيا حزينه اذا كان اللصوص لايخلصون لبعضهم (يصفرون) يوه، الله يخرب بيتكم كلكم. هاتوا حصاني ياأوغاد! هاتوا حصاني وروحوا فيداهيه!

الأمير : (يبرز للأمام) هدوءا ياأكرش. انزل. تحت وضع

أذنك على الأرض وانصت إذا استطعت لخطوات
المسافرين

فولستاف : وهل عندك روافع ترفعني بها إذا
رقدت على الأرض ؟ أنا لاأستطيع أن أتحرك خطوة
أخرى على قدمى ولو أعطيتنى كل مافي خزانة
أبيك من مال . كيف تعاملوننى كأننى مهر صغير ؟*

الأمــير : كذاب . أخذنا مهرك بلا قافية ولم نخدعك

فولستاف : من فضلك ياهال ، ياحضرة الأمير ساعدني
لأركب حصاني . يابن الملك الطيب !

الأمــير : امش ياوغد !
هل اشتغلت عندك سايس ؟
كلمة تعنى المهر والخداع في آن واحد فهناك
تورية مقصودة في النص الانجليزى

فولستاف : روح في داهية . والله لو أمسكوني لأفتن عليك .
ان ماكنت أجعلهم يكتبون عنك المواويل ويغنونها
في الطرقات فلا أعى شرب كأس خمرى الا بالسم
طفح الكيل زادت جدا المسألة ـ نكتة بايخة لاكتها
الألسن وعلى قدمىّ ! أف فظيع !
يدخل جاد شيل (وباردولف)

جاد شيل . : قفّ عندك

فولستاف : هأنا واقف بالرغم عنى هذا زميلنا الناضورجى
أنا أعرف صوته

---

* كلمة Coif تعنى المهر والخداع فى آن واحد فهناك تورية مقصودة فى
النص الانجليزى

بويــنز : (يبرز للأمام هو وبيتو) مالأخبار يابار دولف ؟

باردولف : البسوا الأقنعة ! البسوا الأقنعة ! هناك أموال للملك محمولة إلى أسفل هذا التل . مال ذاهب الى خزينة الملك

فولستاف : وانت الصادق ، ذاهب الى حانة الملك !

جاد شيل : هناك مايكفينا جميعا

فولستاف : مايكفي لشنقنا

الأمــير : ياسادة . أنتم الأربعة . احصروهم في هذا الطريق الضيق ــ أنا وند بوينز سنتقدمكم بعض الشيء فاذا أفلتوا منكم وقعوا في أيدينا

بيتــو : كم عددهم ؟

جاد شيل : حوالى ٨ أو عشرة

فولستاف : ياباالله . ألا يسرقوننا هم ؟

الأمــير : ماهذا ؟ خائف ياسير جون الأكرش ؟

فولستاف : حقا لست جون جونت(٢) (المقفع) جدك ، ولكنى لست جبانا ياهال

الأمــير : نترك ذلك للتجربة

بويــنز : اسمع ياجاك حصانك خلف سور الأشجار متى احتجته وجدته هناك . وداعا . واثبت !

فولستاف : هكذا يكسبنى في النهاية .

---

(٢) اسم احد جدود الامير ، واذا استعملت الكلمة صفة تعنى هزيل ، نحيل

(2) Gaunt

الأمـــير : نيد . أين ملابس التخفى

بويـــنز : هنا في مكان قريب . اتبعنى

(يخرج الأمير وبوينز)

فولستاف : والآن ياسادة أقول لكم « حظا سعيدا »
كل واحد يعرف مهنته
يدخل المسافرون

الأول : تعال ، ياجارى ، سيقود الصبى جيادنا نـــزولا
من على التل ونمشى على أقدامنا لنفرد أرجلنا

اللصوص : قف عندك

المسافر الثاني : بركتك يايسوع !

فولستاف : اضرب ! اهجم عليهم ! اقطع رقبتهم !
ياطفيلى ! يابن الكلب ! لصوص بطونكم مليئة
تكرهوننا . نحن الشباب ! انزل عليهم اسلخهم

المسافر
الأول : هلكنا . خرب بيتنا وبيت أهلنا !

فولستاف : خرب بيتك أيها الكلب البدين ! أبداً يابقر ليت
كل مخزونكم كان هنا . امشوا ياخنازير امشوا .
امشوا . ياأوغادالشباب يعيش من اين؟ حضراتكم
وجهاء وأعيان . والله لأريكم .
يسرقونهم ويوثقونهم ثم يخرجون
يدخل الأمير وبوينز (متخفيين)

الأمـــير : لقد أوثق اللصوص الرجال . والآن نستطيع أن

نسرق اللصوص ، ونذهب فرحين الى لندن ونتحدث في هذا أسبوعا بأكمله ونضحك شهرا وتكون نكته الى الأبد

بويـــنز : استتر فأنا اسمعهم قادمين (يبتعدان)

يدخل اللصوص ثانية

فولستاف : هيا ياسادة نقسم الغنيمة ونمضى على الجياد قبل أن ينبلج النهار . أما بوينز والأمير فنتركهما يجبنهما . بوينز أجبن من بطة برية

يهجم عليهم الأمير وبوينز وهم يقتسمون النقود

الأمـــير : نقودك !

بويـــنز : ياأوغاد !

الجميع يجرون خارجين وفولستاف بعد ضربة أو اثنتين يجرى مخلفا الغنيمة

الأمـــير : مكسب سهل جدا ! والآن الى الجواد لقد تبعثر شمل اللصوص وهم من خوفهم لايجرءون على اللقاء كل منهم يظن زميله شرطيا .

فلنذهب ياند — فولستاف سيموت عرقا ويشبع الأرض بدهنه وهو يسير لولا الضحك والمزاح لأشفقت عليه

بويـــنز : كم زعق الوغد البدين !

(يخرجون)

المشهد الثالث

(واكــورث(١) — القلعــة)

يدخل هوتسبير منفردا يقرأ خطابا

: «أما عن نفسي ياسيدى ، فكنت أتمنى أن أكون هناك للحب الذى أضمره لبيتكم ! » كان يتمنى ولماذا لم يحضر إذن؟ للحب الذى يضمره لبيتا؟ واضح من هذا أنه يحب حظيرته أكثر مما يحب بيتنا. فلأقرأ المزيد : «إن الأمر الذى تزمعونه محفوف بالخطر» طبعا مؤكد ومن الخطر أن تصاب ببرد أو تنام أو تشرب، فلتعلم ياسيدى اللورد الغنى أننا من أشواك الخطر نقطف زهرة السلامة. «إن ماتزمعون أمر محفوف بالمخاطر ، والاصدقاء الذين سميتهم مشكوك فيهم ؛ والوقت الذى حددته ليس مناسبا ، والخطة كلها أخف من أن تتحمل ماستلقاه من مقاومة جسيمة» . ياسلام ؟ أهذا رأيك؟ وأنا أقول لك إنك فلاح جبان وضيع وأنك كاذب. أما إنه رجل قليل العقل ! والله إن خطتنا خطة طيبة من أحسن ماوضع من خطط ، وأصدقاؤنا صادقون ثابتون. خطة طيبة ، وأصدقاء مخلصون وآمالنا واسعة ، بل هى خطة ممتازة وأصدقاء مخلصون جدا ! ماأبرد دم هذا الجبان وما أكثر خوفه ، إذا كان لورد يورك موافق على الخطة

(1) Warkworth مقر آل برسى فى نورثمبرلاند

وعلى ماسنفعله عموما
والله لو كان ماثلا أمامي لفتحت رأسه بمروحة
زوجته أليس فيها أبي وعمي وأنا ؟ ولورد أدموند
مورتيمور ولورديورك ؟ وأوين جلندور؟ وإلى جانب
كل هؤلاء دوجلاس أمير اسكتلندا ؟
ومعي رسائلهم جميعا أن نلتقي بجيوشنا قبل التاسع
من الشهر القادم ، وقد خرج بعضهم فعلا ! أما
وغد جبان كافر فلا يصدق شيئا ، والآن سيجرى
من خوفه وجبنه الى الملك ويكشف
له كل خططنا . أنا الملوم لأني أدخلت ضعيف
القلب هذا في أمر مشرف خطير
تبا له ، فليخبر الملك فنحن على استعداد وسأخرج
بقواتي الليلة .

تدخل ليدى برسى

تعالى ياكيت ، سأغادر البيت في ظرف ساعتين
ليـــدى : سيدى لماذا تجلس هكذا وحيدا
ماذا ارتكبت في حقك ، حتى نفيتني من فراشك طوال أسبوعين
قل لى يازوجى العزيز ماذا يشغلك عنى وعن طعامك
ومتعتك ، وعن نومك الذهبى ؟
لماذا تطأطىء رأسك وتنظر إلى الأرض دائما وتنتفض
مرارا وأنت جالس وحدك ؟
لماذا شحب وجهك
وشغلت عنى وعن حقوقي
بالتأمل الغاضب والاكتئاب اللعين ؟
لقد سهرت بجوارك كلما ألم بك نوم خفيف

وسمعتك تتمتم بكلمات الحديد والنار
وتحدث جوادك كأنك تكبحه في نومك
وتصيح « تشجعوا ! إلى القتال ! » وكنت تتحدث
عن الهجوم والتراجع والخنادق والخيام
والتحصينات والتخوم والمتاريس
والمدافع من كل صنف
وعن فدية الأسرى والجنود القتلى
وكل أمور الحرب الطاحنة
إن روحك وقلبك في حرب ضروس ،
أقضت مضجعك وأثارتك
حتى بلل العرق جبينك
وكأنه فقاعات في نهر هائج منذ قليل
وعلى وجهك تلوح امارات عجيبة
كأنك تحبس الأنفاس في انتظار
نداء أو أمر مفاجىء ! بالله ما معنى كل هذا ؟
إنك يا زوجى مشغول بأمر خطير
ولابد أن أعرفه وإلا فانت لا تحبنى

هوتسبير : هــو ! تعــال هنــا !

يدخـــل خـــادم

هل ذهب جيليامز بالرسائل ؟

الخـــادم : نعم يا سيدى ، منذ ساعـــة

هوتسبير : وهل أحضر بتلر الجياد التى طلبتها ؟

الخـــادم : حصان واحد يا سيدى ، أحضره الآن ؟

هوتسبير : ما شكله ؟ أفرس أغبر مقصوص الشعر ؟

الخـــادم : نعـــم يا ســـيدى

هوتسبير : هذا الجواد سيكون عرشى
وسأمتطيه حالا . يا أمـــلاه . (٢)
قل لبتلر يقوده إلى الحديقة

(يخرج الخـــادم)

ليـــدى : لكن اسمعنى ، يا سيدى !

هوتسبير : ماذا تقولين يا سيدتي ؟

ليـــدى : ماذا يحملك بعيدا عنا ؟

هوتسبير : حصاني يا حبيبتي ، حصاني

ليـــدى : كفى أيها القرد المجنون ،
إن قلبك ملىء بالحقد ، والله
سأعرف ما تدبر يا هارى ، أقسم بالله ،
وما أخشاه أن أخى مورتيمور
قد أثارك حتى تنضم إلى صفه ، وبعث في طلبك
لتسنده وتقويه فيما ينوى ، ولكن اذا ذهبت . .

هوتسبير : ماشيا ؟ المسافة طويلة يا حبيبتى ، فهذا تعب لى

ليـــدى : دع عنك هذا أيها الببغاء ، أجبنى
بصراحة على سؤالى
والله أخاصمك يا هـــارى
إذا لم تصدقنى عن كل شىء

هوتسبير : ابعـــــدى

ابعدى أيتها العابثة ، أحبك ؟ أنا لا أحبك !

---

(٢) لفظ الامل كان شعار آل برسى

ولايهمني أمرك ياكيت ، ليست هذه الدنيا للعب
بالعرائس والتقبيل بالشفاه
لزمنا أنوف دامية، رؤوس مشجوجه
وفي كل مكان ، اللهم عطفك ، أين جوادى
مارأيك ياكيت ؟ ماذا تريدين مني

ليـــدى : ألا تحبني ؟ أحقا لاتحبني ؟
كما تحب ، اذا لم تحبني
فلن أحب نفسي ، ألا تحبني ؟
بالله قل لي هل تمزح أو لا ؟

هوتسبير : تعالى ، واصحبيني إلى الجواد
وعندما امتطى صهوته سأقسم
أنني أحبك ، إلى مالانهاية . لكن اسمعي ياكيت
من الآن فصاعدا لاتسأليني شيئا
ولا إلى أين « أنا ذاهب » ولاالسبب ولا المكان .
سأذهب حينما يجب أن أذهب ، والخلاصة
يجب أن أتركك هذا المساء ياعزيزتي كيت .
أنا أعرفك عاقلة ، ولكن في حدود عقل
زوجة هارى برسى ، وأنت مخلصة
ولكنك مع ذلك امرأة ، وللحفاظ على السر
مامن سيدة أحفظ منك ، لأني أعتقد
أنك لن تبوحي بما لاتعرفين .
وفي هذه الحدود سأثق بك ياعزيزتي كيت

ليـــدى : في هذه الحدود فقط ؟
هوتسبير : ولابوصة أبعد من هذا . لكن اسمعي ياكيت

أينما أذهب فستتبعيني .
أنا خارج اليوم وأنت غدا
أيرضيك هذا ياكيت ؟

يـــدى : لابد مما ليس منه بد يخرجان

المشهد الرابـع

(حي ايستشيب ، حانة بورزهيد) (١)
يدخل الأمير وبوينز .

الأمـــير : نيد ، تعال اخرج من هذه الحجرة الخانقة
وتعال ساعدني لنضحك قليلا

بويـــنز : أين كنت ياهال

الأمـــير : مع ثلاثة مغفلين وسط ستين أو سبعين برميلا كبيرا وقد وصلت إلى آخر مراحل التواضع ، أصبحت أخاه حبيبا لمجموعة من السقاة وأعرفهم بأسمائهم ، توم وديك وفرانسيس ، وهم يحلفون الأيمان جميعا أنني أمير الكياسة والذوق برغم أني مجرد أمير ويلز ، ويقولون بصراحة إنني لست متكبرا كفولستاف ولكني رفيق أنس وشاب شجاع ، بصراحة ولد جدع (والله هكذا يسمونني) ويوم أصبح ملك انجلترا فسأجد تحت أمري جميع جدعان هذا الحي . ولغتهم طريفة ، يسمون الأفراط في الشراب

(١) أى « رأس الخنزير البرى » وهذا هو ما رسم على لافتة الحان تمييزا له .
(1) Boar's Head

« الصبغ بالأحمر » ، وإذا أخذت نفسك أثناءالشرب
يصيحون « احم ، احم ، اشرب مرة واحدة »
باختصار ، تعلمت في ربع ساعة مايكفى لأن أشرب
مع أى غجرى بلغته طول حياتي .
فاتك شرف كبير ومتعة لأنك لم تشاركني
في هذه العملية ياعزيزي نيد خذ حل فملك بهذه
القطعة من السكر ، وضعها في يدى ساق مسكين
لايتكلم من الانجليزية في حياته كلها الا في حدود
٨ شلن وستة بنس ، « وأهلا مرحبا »
ويزيد عليها الزعيق بأيوه بنعم حاضرجاى في طريقى
إليك ،
(واحد مشروب أسباني معتبر للبيه لسيدنا » وهكذا
تعال يانيد نتسلى حتى يحضر فولستاف ، انتظر في
حجرة جانبية وأنا أسأل
هذا الساقي الغر ماأعطاني سكر نبات .
وطول الوقت ناده أنت قائلا(فرانسيس)
وسترى أن حديثه معى لن يزيد على (نعم ، قادم
حالا) ادخل دنا وسأريك

(ينتحى بوينز جانبا)

بوينز : (من الداخل . . . . فرانسيس !

الأمير : تمام هكذا

بوينز : (من الداخل) . . . . فرانسيس !

يدخل (فرانسيس) الساقي

فرانسيس : نعم قادم . قادم ، انظر الحجرة الأخرى يارالف

الأمـــير : تعال هنا ، يافرانسيس

فرانسيس : نعم ياسيدى

الأمـــير : كم بقى لك من مدة خدمتك هنا ؟

فرانسيس : بصراحة خمس سنوات وما . . . . .

بويـــنز : (من الداخل (. . . . فرانسيس

فرانسيس : حالا ، نعم قادم

الأمـــير : خمس سنوات ياإلهى . عقد طويل الأمد في رنين الكئوس ! ولكن يافرانسيس هل توانيك الشجاعة أن تفسخ العقد بالهرب

فرانسيس : والله ياسيدى ، أحلف لك الأيمان المغلظة ، إن نفسى . . .

بويـــنز : (من الداخل) . . . . فرانسيس

فرانسيس : نعم قادم

الأمـــير : عمرك كم سنة يافرانسيس

فرانسيس : احسبها ، اكتوبر القادم

بويـــنز : (من الداخل) . . . . فرانسيس

فرانسيس : حالا ، من فضلك انتظر لحظة ياسيدى

مـــير : لا ! اسمع يافرانسيس ، هذا السكر الذى أعطيتنى اياه ببنس ، أليس كذلك ؟

فرانسيس : بودى لو كان باثنين

الأمـــير : سأعطيك مقابله ألف جنيه ــ اطلبها منى وقتما تشاء تكن لك .

ريــنز : (من الداخل) . . . فرانسيس ،

رانسيس : حالا ، حالا

لأمــير : حالا يافرانسيس ؟ لايافرانسيس غدا
يافرانسيس ، أو فرانسيس يوم الخميس
أو على أى حال وقتما تحب ، لكن
اسمع يافرانسيس !

رانسيس : نعم ياسيدى ؟

لأمــير : هل حقا تفسخ عقدك مع هذا الرجل المهندم بأزراره
النحاسية وخاتمه العقيق وكيسه الجلدى المتفخ ؟

رانسيس : من تعنى ياسيدي

لأمــير : إذن فالخمر الأسبانية شرابك الوحيد فتعلم كيف
تقدمه
انتبه يافرانسيس وإلا لوثت قميصك الأبيض ،
وانتبه لمهنتك

فرانيسس : ماذا تقول ياسيدى

بويــنز : (من الداخل) فرانسيس !

الأمــير : اجر ياولد : ألا تسمع من يناديك ؟
الاثنان يناديان ، ويقف الساقي بينهما حائر ،
لايعرف في أى اتجاه يذهب
يدخل صاحب الحان

صاحب الحان : ماهذا ، تقف هكذا وأنت تسمع من يناديك ؟
اجر للزبائن في الداخل (يخرج فرانسيس)
مولاى : سير جون العجوز ومعه نصف

دستة أفراد بالباب ـ هل أدخلهم ؟

الأمير : اتركهم بعض الوقت ، ثم افتح الباب
(يخرج صاحب الخان) بوينز !

يدخل بوينز

بوينز : حالا ، قادم !

الأمير : اسمع ، فولستاف وبقية اللصوص بالباب : فهل نمرح ؟

بوينز : نمرح يافتى نمرح ، لكن اسمع ! لم لعبت بالساقي المسكين هكذا ؟ ماالغرض ؟

الأمير : أنا الآن على استعداد لتنفيذ كل مايخطر على بال انسان منذ أيام جدنا سيدنا آدم إلى ليلتنا هذه والساعة ١٢ نصف الليل
(يعود فرانسيس للدخول)
كم الساعة يافرانسيس ؟

فرانسيس : حالا ، قادم

يخـرج

الأمير : ابن آدم حصيلته من الكلمات أقل من ببغاء . ولكنه انسان ولدته امرأة
كل مجهوده طالع نازل ، وكل كلماته جمع أرقام الحساب
إنني لاأدين بأفكار برسى هوتسبير رجل الشمال الذى
يقتل له ست أو سبع دست من الاسكتلنديين على
الافطار ويغسل يديه ويقول لزوجته
أف لهذه الحياة الهادئة ، أريد قتالا حقيقيا

فترد عليه (ياحبيبي هارى ، كم قتلت اليوم ؟)
فيقول (اسق فرستى الغبراء ، ثم يرد عليها) حوالى
أربعة عشر (وبعد ساعة حاجة تافهة . . تافهه ..
اسمع ناد فولستاف ، سأمثل دور برسى ويمثل
أبوكرش دور السيدة حرمه
كما يقول السكارى ، نادوا على أبو لحم وشحم يدخل فولستاف
وجاد شيل وباردولف وبيتو ، يتبعهم فرانسيس
بالخمر)

ويــنز : أهلا جاك ، أين كنت ؟

فولستاف : ألا لعنة الله على الجبناء ، ومقته وغضبه أيضا ،
آمين يارب ، أعطنى كأسا من النبيذ ياولد ،
أفضل لى من هذه الحياة معكم أن أخيط
الجوارب ، وأرتقها وألبسها كذلك ، أعطنى
كأسا من النبيذ ياانذل ، ألم يبق في العالم أخلاق
ياناس ،

يشرب

الأمــير : انظر إليه يعب الخمر عبا ، ألم تر في حياتك الزبد
يذوب ويسيل للمسة ذلك المارد الشمس !
نعم مارد شفيق ، انظر اليه

فولستاف : ياخبيث هذا الخمر مغشوش بالليمون ،
لم يعد في الانسان النذل إلا الخنة واللوم
ولكن الجبن أسوأ من هذا من كأس
الخمر بالليمون ، جبان خسيس
الله يرحمك ياجاك ، فلتمت وقتما تريد

فالرجولة ، الرجولة الحقة قد نسيت على وجه الأرض
وإلا فأنا سمكة رنجه ضعيفة ، لم يبق في انجلترا
ولاثلاثة رجال أشداء حقا لم يشنقوا ، وواحد منهم
بدين ومتقدم في السن ، ربنا يرحمنا برحمته ،
دنيا سيئة !
ليتني كنت نساجا من أولئك الأتقياء الذين
يترنمون بالمزامير ، ولكن مازلت أقول ألا لعنة الله
على الجبناء !

الأمـــير : والآن ياحضرة الشوال (بماذا تتمتم ؟

فولستاف : انت ابن ملك انت ! والله لأكون رجلا أن لم
اضربك بخنجر من خشب وأسقك أمامي أنت أنت
ورعاياك كقطيع من الأوز ،
انت أمير ويلز ؟

الأمـــير : ولم ياحضرة الرجل الكروى ياابن ال ؟
ماذا حدث ؟

فولستاف : ألست جبانا ؟ أجبني ؟ وبوينز أيضا

بويـــنز : والله يابو كرش كبير لأطعنك إذا دعوتني جبانا !

فولستاف : أنا أدعوك جبانا ؟ إنك لاتستحقها
أنا أدفع ألف جنية لأستطيع الجرى بمثل سرعتك
ها أنت مفرود القامة عريض المنكبين
لايهمك من يرى ظهرك ، أتسمى هذا حماية لظهر
اصدقائك ؟ لعنة الله على هذه الظاهرة .
أعطني من يواجهني ، أعطني كأسا من الخمر
فوالله لم أشرب اليوم

الأمـــير : ياوغد ، إنك لم تكد تمسح شفتيك من الشراب

فولستاف : كله واحد على أى حال (يشرب)
مازلت أقول : لعنة الله على الجبناء

الأمـــير : ماذا حدث ؟

ولستاف : ماذا حدث ؟ نحن الأربعة سلبنا ألف جنيه هذاالصباح

لأمـــير : أين الألف جنيه ياجاك ؟ أين هى ؟

فولستاف : أين هى ؟ سلبت منا ، كانوا مائة ضدنا نحن الأربعة

الأمـــير : ياه ، مائة يارجل ؟

فولستاف : والله العظيم بارزت دستة منهم بالسيف لمدة ساعتين على الأقل ونجوت بأعجوبة ، طعنت في صدرى ثماني مرات ، وفي فخذى أربع ، ونفذت السيوف من ترسى مرات ومرات ، وتهشم حد سيفى كالمنشار حتى أصبح كالمنشار فانظر مايعنى هذا ، ولم أحارب كما حاربت الليلة منذ بلغت الرجولة ولكن لافائدة !
لعنة الله على الجبناء ، فليتكلموا واذا لم يقولوا الصادق كانوا أنذالا وأبناء الظلام

الأمـــير : تكلموا ياسادة ، كيف كان الحادث ؟

جادشيل : نحن الأربعة هاجمنا حوالى دستة . . . .

فولستاف : ستة عشر على الأقل ياسيدى !

جادشيل : واوثقناهم !

بيتـــو : لا ، لا لم يوثقوا

فولستاف : ياوغد ، أوثقناهم كلهم ، كل واحد منهم والا فقولوا إني يهودى بن يهودى

جاد شيل : ونحن نقتسم الغنيمة هجم علينا ستة أو سبعة رجال جدد

فولستاف : وفكوا وثاق الآخرين وهاجمونا كلهم

الأمـــير : ياه ! وحاربتموهم كلهم ؟

فولستاف : كلهم ؟ لاأعرف ما تعنى بكلهم ، والله إن ماكنت ضربت خمسين منهم لأكون حزمة فجل ، وإن لم يكونوا اثنين أو ثلاثة وخمسين علىّ أنا جاكالعجوز المسكين ، فلست رجلا يمشى على رجلين

الأمـــير : أرجو الله ألا تكونوا قتلتم منهم أحدا

فولستاف : لافائدة من الرجاء الآن فقد قتلـــت اثنـــين منهم اثنين . أنا متأكد جندلتهما ، وغدين في حلل من قماش سميك ، أقول لك ياهال ، إذا كذبت عليك فابصق في وجهى وقل انى حصان .
انت تعرفنى ، تعرف طريقتى في المبارزة ، وقفت هكذا ووجهت سلاحى ، فهجم على أربعة أنذال يرتدون حللا سميكة .

الأمـــير : أية أربعة ؟ قلت من قليل انهم كانوا اثنين

فولستاف : أربعة ياهال ، قلت لك أربعة

بويـــنز : نعم ، نعم ، قال أربعة ،

فولستاف : وهجم الأربعة على من أمام بسيوفهم ، وبكل سهولة تلقيت الطعنات السبع على ترسى ، هكذا !

الأمــير : سبعة ؟ كانوا أربعة فقط منذ دقيقة !

فولستاف : لابسين حللا سميكة ؟

بوينز : نعم أربعة يرتدون حللا سميكة

فولستاف : سبعة وحق هذا السيف ، وإلا فأنا نذل ،

الأمــير : من فضلك دعه يتكلم ، فسيزداد عددهم حالا

فولستاف : أتسمعني ياهال ،

الأمــير : نعم أنا سامع لك تماما ياجاك

فولستاف : انتبه فالقصة تستحق الإنصات، قلت لك كانوا تسعة في حلل سميكة

الأمــير : كذا ؟ زادوا اثنين على طول

فولستاف : انكسرت أسنتهم . . .

بوينز : فسقطت جواربهم

فولستاف : فتقهقروا إلى الوراء ، ولكني تبعتهم وهجمت عليهم بسرعة ، فسقط سبعة من الأحد عشر

الأمــير : ياللهول ، رجلان تكاثرا إلى أحد عشر (في حلل سميكة)

فولستاف : ولكن تبا للشيطان ، هجم عليّ ثلاثة أوغــــاد متخفين في لباس أخضر ، هاجموني من الخلف ، وكانت الدنيا ظلاما لاترى فيه يدك ياهال .

الأمــير : هذه الأكاذيب مثلها مثل مخترعها ومولدها ضخمة كالجبل ، ملموسة ومفضوحة ياتخين ، صاحب مخ مثل الطين ، ياداعر ، ياشحم

فولستاف : ماذا ؟ هل جننت ؟ هل فقدت عقلك ؟ أليس الصدق صدقا ؟

الأمير : حقا ؟ وكيف تسنى لك أن ترى أنهم متخفون في لباس أخضر إذا كان الظلام لايسمح لك برؤية يدك ؟ أعطني السبب ؟ ماذا تقول في هذا ؟

بوينز : هيا ياجاك اشرح السبب

فولستاف : بالقوة ؟ بالعافية ؟ والله لاأتكلم بالقوة ولو كنت على عجلة التعذيب أنا أعطيك سببا بالاجبار ؟لاولو كانت الأسباب كثيرة كنبات العليق، لاأرد على إنسان يستخدم معى القوة، أنا !

الأمير : لاأستطيع الاستمرار في هذه الكذبة، هذا الجبان بالرغم من ضخامته ، إنه يكسر الفراش ويكسر ظهر الحصان، هذا التل من اللحم . . .

فولستاف : مالك انت ياجائع ، ياجلد على عظم ، ياقضيب الثور ، ياسمكة مجففة، ليتنى أجد النفس لأعدد لك مايشبهك ، أنت عود القياس، غمد سيف ، علبة سهام مجلدة، تصل صدىء

الأمير : خذ نفسك ، ثم عاود السباب، وعندما تتعب من هذه التشبيهات البليغة اسمع منى كلمة قصيرة

بوينز : اسمع ياجاك

الأمير : نحن الاثنين رأيناكم أربعة تهاجمون أربعة رجال وأوثقتموهم واستوليتم على ثروتهم ـخذ بالك

كيف تضحد كلامك حكاية بسيطة ، فقد هاجمناكم
أنتم أربعة ونحن أثنان ، وبصيحة أفزعناكم وأخذنا
الغنيمة ،وهي معنا هنا
في هذا البيت وسنريها لكم ، أما أنت يافولستاف
فقد حملت كرشك وجريت بخفة ، وبسرعة
وبراعة وزعقت تطلب الرحمة ، ومابرحت تجرى
وتزعق كما يفعل الثور
فيا لجبنك وكذبك كيف كسرت سيفك هكذا ثم
تدعى أنه كسر في القتال ، أى حيلة وأى خدعة
يمكن أن تخترعها الآن لتختف من هذا العار المفضوح

بوينز : هيا ياجاك، أسمعنا ماحيلتك الآن ؟

فولستاف : والله العظيم إني عرفتك كما يعرفك الذى خلقك
والله اسمعوا ياسادة، هل يمكن أن أقتل ولى العهد؟
هل أهاجم أميرا حقيقيا؟ والله انك تعرف أننى
في شجاعة هرقل ولكنها الغريزة ! فالاسد لا يهاجم
أميرا حقا ، الغريزة مسألة هامة
لقد جبنت بالغريزة ، وطول حياتي سأمدحك
وأمدح نفسى لما حدث هذه الليلة. فأنا اتضح
أني أسد مغوار وأنت أمير حقا !
لكن والله ياأولاد يسعدني أن النقود معكم
ياصاحبة الخان ، اغلقى الأبواب فسنسهر الليلة
ونصلى غدا . هيا ياشجعان ياأولاد ياذوى القلوب
الذهبية ياأصحاب الصفات الحميدة كلها
هيا نمرح، هل نرتجل مسرحية نمثلها ؟

الأمـــير : موافقون، وموضوعها هربك

فولستاف : دعك من هذا ياهال، وحياتي عندك

تدخل المضيفة صاحبة الفندق

المضيفـــة : يارب، ياسيدى الأمير.

الأمـــير : ماذا ياسيدتي المضيفة، ماذا تطلبين منى ؟

المضيفـــة : يامولاى، بالباب نبيل من البلاط
يطلب الحديث معك، يقول انه مبعوث من والدك

الأمـــير : اسقيه شرابا ثم أعيديه الى والدتي!

فولستاف : ماشكله ؟ ماصفته؟

المضيفـــة : رجل عجوز

فولستاف : وماذا يفعل العجوز خارج فراشه في منتصف
الليل؟ هل أرد أنا عليه؟

الأمـــير : من فضلك ياجاك

فولستاف : سأزيحه من هنا

الأمـــير : والآن ياسادة، بحق مريم حاربتم ببسالة!
أنت كذلك يابيتو وأنت ياباردولف، أنتم أسود
هربتم بالغريزة، لاتلمسون أميرا حقيقيا لا والله!

باردولف : أنا وديني جريت لما رأيت الآخرين يجرون

الأمـــير : ودينك؟ طيب قل لى حقيقة كيف تكسر سيف
فولستاف بهذا الشكل

بيتـــو : ضربه بخنجره، وقال إنه مستعد ليحلف على أى
شيء ليقنعك أنه كسره في القتال وأقنعنا أن نفعل مثله

باردولف : نعم ، ونحك أنوفنا بالعشب الشائك حتى تدمى
ثم نلطخ ملابسنا بالدم ونحلف أنه دم رجال أشداء ،
والله لقد خجلت كما لم أخجل من سبع سنوات
واحمر وجهى وأنا أسمع أحابيله العجيبة

الأمـــير : ياوغد ، ألم تسرق كأسا من الخمر منذ ١٨ سنة
ويضبطوك متلبسا ومن ساعتها ووجهك محمر خجلا
طول الوقت ؟ أتكون الصحة والسيف في جانبك
وتهرب ؟ بأى غريزة هربت ؟

باردولف : مولاى ، هل ترى هذه الشهب وهذه النـــار في
عينى

الأمـــير : نعم ،

باردولف : علام تدل ؟

الأمـــير : كبد مشتعل من كثرة الشراب ، وجيب فارغ

باردولف : على الغضب يامولاى اذا أخذتها مأخذ الجد

الأمـــير : كلا إذا أخذتها مأخذ الجد كان نصيبك الشنق
(يعود) فولستاف للدخول
هاهو جاك النحيل ، حضر (المعضم)
والآن ياعزيزى الملىء بالحشو والثرثرة فمنذ متى
لم تر ركبتك ؟

فولستاف : ركبتى ؟ عندما كنت في مثل سنك ياهال كان
خصرى نحيلا كمخلب النسر ، كان في مقدورى
أن أمر من خلال خاتم ابهام شيخ من تجار البلد .
لعنة الله على التنهيدات والحزن ، تنفخ الرجل منا

كأنه قربة مليئة بالهواء ، سمعت أخبارا سيئة ، كان سيرجون بريس(٢) رسول أبيك : عليك التوجه إلى القصر في الصباح ، فقد قام ذلك المجنون في الشمال برسى ، ومجنون ويلز الذى يؤاخى الجن ويتعامل مع الشياطين .. عليه اللعنة ما اسمه ؟

الأمـــير : أو ، جلندور !

فولستاف : أوين أوين ، نعم هو وزوج ابنته ونورثمبر لاند العجوز ، وذلك الاسكتلندى النشط الذى يصعد جبلا رأسيا على ظهر جواده

الأمـــير : ويصيب العصفور الطائر بطلقة من مسدسه عياره النارى وهو يجرى بحصانه

فولستاف : أصبت الهدف

الأمـــير : كما لم يصب هو الطائر

فولستاف : ذلك الوغد من معدن طيب لايرجى ولايسيح

الأمـــير : ألست وغدا لتمدحه على جريه ؟

فولستاف : على الحصان أيها الببغاء ، أما راجلا فهو لايتزحزح خطوة

الأمـــير : نعم ياجاك ، بالغريزة.

فولستاف : سلمتها لك بالغريزة ، هو الآخر متحالف ضـد أبيك وواحد اسمه مرديك وألف اسكتلندى آخرين وقد خرج ودستر سرا الليلة . سعر الأرض هبط

---

2) Sir John Bracy

الأمـــير : عال عال ، وإذا جاءنا صيف حار واستمرت الحرب الأهلية فسنجد الفتيات تحت أمرنا بالمئات

فولستاف : وحق الصلاة إنك على حق يافتى سنجد سوقـا رائجة في هذا المجال ولكن قل لى ياهال ألست خائفا ؟ انك ولى العهـد ، فكيف تواتيك الدنيا ثلاثة أعداء كهؤلاء ، ذلك الجان دوجلاس والعفريت برسى وذلك الشيطان جلندور ؟ الست خائفا ؟ ألا يجمد الدم في عروقك من الخوف ؟

الأمـــير : أبدا تنقصني بعض غريزتك

فولستاف : على أى حال سيقرعك أبوك بشدة غدا وحياتك عندك حضّر له اجابة مناسبة وتمرن عليها

الأمـــير : فلتقم أنت بدور أبى وتسألنى عن تفاصيل حياتي

فولستاف : أنا ؟ عظيم ، هذا الكرسى يصبح عرشى ، وهذا الخنجر صولجاني وهذه الوسادة تاجى

الأمـــير : فعرشك إذن كما أرى كرسى مكسور ، وصولجانك خنجر رصاص ، وتاج رأسك قرعة صلعاء .

فولستاف : إن كان عندك بقية من دم فلابد أن تتأثر بكلامى أعطوني كأسا من الخمر كى تحمر عيناى وأبدو باكيا ، فلابد أن أتحدث بحرقة وانفعال على طريقة الملك قمبيز (٣)

---

(3) **Life of Cambises King of Persia (1569)**

يسخر شكسبير هنا من طريقة الممثلين المعاصرين له والسابقين عليه من الصراخ والتشنج

الأمـــير : هاأنذا أنحنى أمامك
فولستاف : وهاك خطابى ، قفوا جانبا أيها النبلاء
المضيفـــة : ياسيدنا عيسى ، هذا مزاح طريف ودينى
فولستاف : لاتبكى يامليكتى العزيزفالدموع الدامعة لاتجدى
المضيفـــة : ياإلهى انظروا كيف يقطب جبينه !
فولستاف : بالله ياسادة احملوا مليكتى الحزينة من هنا لأن
فيضان الدموع يجتاح سدود عينيها
المضيفـــة : يايسوع ، انه يتكلم كالممثلين
فولستاف : هدوءا يازلعة العرق ياأم الطفية ،
هارى إن عجبى لايقتصر على الأماكن
التى تضيع فيها وقتك ، ولكنى أعجب للصحبة
التى تتخذها .حقا ان نبات البابونج كلما داسته
الأقدام زاد نموه ، أما الشباب فكلما ضيعته أسرع
بالزوال .
أعرف أنك ابنى أولا لأن امك قالت لى ذلك
وثانيا لأنك تشبهنى بهذا الحول في عينك
والتهدل في شفتك السفلى كالاغبياء
فاذا كنت ابنى فلماذا تثير كل هذه الأقاويل ؟
ويشير اليك الناس في كل مكان ؟ هل تهرب الشمس
بجلالتها من واجباتها ؟ سؤال لايخطر ببال
هل يصبح ابن عاهل انجلترا لصا يغتصب محافظ
النقود ؟ سؤال يسأله الجميع
هناك شيء سمعت عنه كثيرا ياهارى ، عرفه كثيرون
في بلادنا باسم الزفت ، وهذا الزفت كما ورد في كتابات

القدماء يلطخ من يقترب منه ، مثله في ذلك مثل
الصحبة التى تتخذها ــ اســمع ياهارى
أنا لاأحدثك وأنا سكران ، ولكن وأنا باك دامع
العينين ، لاأحدثك وأنا سعيد ولكن وأنا غاضب
لابالكلمات وحدها ولكن بالدمع والاحزان ولكن
اسمع ، هناك رجل فاضل ، لاحظته كثيرا في
صحبتك ولكني لاأعرف اسمه

الأمــير : ماشكله يامولاى ؟

فولستاف : رجل متين بدين في الواقع ، بدين جدا
ضاحك الثغر لامع العينين مهيب الطلعة
ويخيل لى أن سنه حوالى الخمسين ، لابحق مريم هو
أقرب الى الستين ، آه تذكرت الآن ، إن اسمه
فولستاف ، ولاأظن ذلك الرجل يضمر
شرا أو فحشا لأني ياهارى أرى الفضيلة تطل من
عينيه ، وإذا كانت الشجرة تعــرف بثمرتها كما
تعرف الثمرة بالشجرة فأنا اوكد لك أن فولستاف
رجل فاضل فاحتفظ به في معيتك واطرد الباقين .
والآن خبرني أيها الوغد الشقي : أين كنت
طوال هذا الشهر ؟

الأمــير : أتظن نفسك قادرا على محاكاة الملوك ؟
خذ انت دورى وسأمثل أنا دور أبى

فولستاف : اتخلعني عن العرش ؟تزيحني هكذا ببساطة وادارة
كما لو كنت أرنبا صغيرا معلقا في دكان بائع الدجاج

الأمــير : هأنذا جلست على عرشى ،

فولستاف : وهاأنا أقف أمامك ، احكموا بيننا ياسادة

الأمـــير : والآن ياهارى ، من أين جئت ؟

فولستاف : من ايستشيب يامولاى

الأمـــير : ان الشكاوى التى أسمعها ضدك خطيرة

فولستاف : عليهم اللعنة كذابين والله يامولاى ــ خذوا بالكم كيف أمثل دور الأمير الشاب

الأمـــير : ترمى بالايمان وتسب ياولد ياوقح لاترني وجهك من الآن ، لقد فسدت ولاأمل فيك ، ان الشيطان يلازمك في شكل عجوز بدين ، ذلك البرميل صاحبك لماذا تصاحب ذلك البدن من العصارات والامزجة ذلك الكرش المنتفخ بالاستسقاء إنه قبـــة مليئة بالخمر ، جوال محشو بالأمعاء والطعام ثور مشوى من أضخم الأصنـــاف ، بالحشو في بطنه انه خير من يمثل الشر إذا وخط رأسه المشـــيب والخطيئة والأنانية والخيلاء في خريف العمر . انه ذواقة الخمر وشاربها ، بارع نظيف في تقطيع الديوك المحمرة وأكلها ماكر في حيله محتال في نذالته ، نذل في كل شيء ولاقيمة له ولافائدة في أى شيء

فولستاف : لو أن مولاى يفهمنى مقصده ، فأنا لاأعرف من يعنى .

الأمـــير : ذلك الوغد الذى يغوى الشباب ، فولستاف الشيطان أبيض اللحية

فولستاف : مولاى هذا الرجل أعرفه

الأمـــير : أعرف ذلك

فولستاف : ولكنى لاأعرف عنه شرا أكثر مما أعرف عن نفسى إنه عجوز حقا ، وياللأسف فشعره الأبيض شاهد على ذلك ، ولكنى انكر – بعد إذن جلالتك أنه قواد أو عاهر ، إذا كان كبر السن مع المرح خطيئة فكم من مضيف عجوز مآله الى النار ، واذا كانت البدانة تدعو الى الكراهية فلعلنا نحب بقرات فرعون العجاف . لايامولاى ، انف بيتو وانف باردولف واطرد بوينز ، أما جاك فولستاف الحبيب ، جاك فولستاف الطيب الأمين ، جاك فولستاف الشجاع – وأنا أقدر شجاعته خاصة لكبر سنه ، فلاتحرمنى صحبة جاك فولستاف لاتحرم ابنك هارى صحبته .

إن نفيت جاك البدين فكأنك تنفي العالم أجمع

الأمـــير : نعم هذا ماسأفعله

(يسْمَع طرقُ وتخرج المضيفـــة وفرانســـيس وباردولف)

(يعود) باردولف للدخول جريا

باردولف : مولاى ، مولاى ، المأمور ومعه عسكر كثيرون بالباب

فولستاف : اخرج ياوغد ، فلنكمل المسرحية ! عندى كلام كثير أقوله دفاعا عن فولستاف هذا

(تعود) المضيفة الى الدخول

المضيفة : ياسيدنا عيسى ، مولاى ، مولاى!

الأمير : إيه ، إيه ، ماذا جرى؟

المضيفة : المأمور وكل عساكره بالباب، جاءوا يفتشون البيت، هل أدخلهم ؟

فولستاف : أتسمع ياهال ، إننا جميعا نلوذ بك، ولا اخالك إلا منقذنا اليوم فأنت أمير حقيقي

الأمير : وأنت جبان بطبيعتك، ولابد للغريزة دخل في ذلك.

فولستاف : أنا أرفض هذه القضية، ولكن على أى حال اذا كنت سترفض دخول المأمور كان بها وإلا فليدخل ، سأزين العربة التى تحملنى الى المشنقة لكرم محتدى ومايجرى للجميع يجرى علىّ.

الأمير : اجر، اختف خلف هذا الستار ، والباقي ، اصعدوا الى فوق، والآن ياسادة فلنتخذ وجهـا صريحا وضميرا مستريحا

فولستاف : كان عندى الاثنان زمان ، راحت عليهما! الأحسن أن اختفى

(يخرج الجميع ماعدا الأمير وبيتو)

الأمير : ناد المأمور

(يدخل المأمور والساقي)

سيدى المأمور ماذا تبغى منى ؟

المأمور : أولا يامولاى أرجو المعذرة ؟
وبعد فقد تبع جمهور من المواطنين بعض الرجال الى هذا البيت

الأمـــير : أى رجال؟

المأمور : واحد منهم معروف جيدا يامولاى؟
رجل سمين جدا

الســاقي : سمين كالزّبْد

الأمـــير : أؤكد لك أن الرجل ليس هنا الآن
فقد كلفته أنا نفسى بمهمة
وأعدك بشرفي انى سأرسله لك غدا قبل
المساء ليمثل أمامك ، وأمام
أى شخص آخر يتهمه بشىء
وعلى ذلك أرجوك الآن أن تغادر هذا البيت

المأمور : سمعا وطاعة يامولاى : هناك سيدان فقدا في هذه
السرقة ثلاثمائة مارك

الأمـــير : ربما ، اذا كان قد سرقها فسيلقى جزاءه
وداعا

المأمور : عم مساء يامولاى

الأمـــير : يخيل لى أنها (عم صباحا) أليس كذلك ؟

المأمور : بلى يامولاى فالساعة الآن الثانية صباحا .
يخرج (ومعه الساقي)

الأمـــير : هذا الوغد البدين معـــروف للجميع ، هـــلم ،
ناده

بيتـــو : فولستاف ، يغط في نومه خلف الستارة
ويشخر كالحصان

الأمـــير : اسمع كيف يخرج نفسه بصعوبة ، فتش جيوبه
(يفتش الجيوب ، ويجد بعض الأوراق)
ماذا وجدت

بيتـــو : لا شيء إلا أوراقا يا مولاى

الأمـــير : فلنر ما هى . اقرأ

بيتـــو : (يقرأ)

		بنس	شلن
البند الأول	ديـــك	٢	٢
البند الثاني	صلصة	٤	
البند الثالث	خمر العرق ٢ جالـــون	٨	٥
البند الرابع	انشوجه وخمر بعد العشاء	٦	٢
البند الخامس	خبـــز	½	

الأمـــير : ما أبشع هذا ! بنصف قرش خبز إزاء كل هذه
الكمية من الخمـــر ؟
احتفظ ببقية الأوراق معك سنقرأها في وقت
مناسب . دعه ينام مكانه حتى الصباح .
سأذهب إلى القصر في الصباح ، علينا جميعا أن
نشارك في الحرب ، وسيكون مكانك
مشرفا ، وسأحصل لهذا الوغد البدين على
قيادة مفرزة من المشاة ، وإن كنت أعرف أن المشى
عشر خطوات سيقتله .

وسأعيد النقود وأدفع فوائدها . أيقظني مبكرا في الصباح ، والآن تصبح على خير يا بيتـــو

: تصبح على خير يا مولاى

(يخرجـــان)

* * *

الفصل الثالث

المشهد الأول : (بانجور(١) منزل رئيس الشمامسة)
يدخل هوتسبير ، ورستر ، لورد مورتيمور ، وأوين جلندور

مورتيمور : هذه وعود طيبة ، وحلفاؤنا مخلصون
وجميع المقدمات تبشر بالخير

هوتسبير : لورد مورتيمور وأنت يا بن العم جلندور
تفضلا بالجلوس
وأنت يا عمى ورستر ، أوه عليّ اللعنة
لقد نسيت الخريطة !

جلندور : كلا ، ها هى ذى :
اجلس يا ابن العم برسى هوتسبير يا بن عمرى العزيز
فكلما ذكرك لانكستر(٢) بهذا
الاسم امتقع وجهه ، وعلت تنهداته
وهو يتمنى لو كنت أنت في الجنة

هوتسبير : وأنت في الجحيم

---

(1) **Bangor** **مكان فى ويلز**

(2) **Lancaster** **اسم فرع اسرة الملك وكانوا دائما فى صراع مع ابناء عمومتهم من ابناء يورك**

كلما سمع اسم أوين جلندور

جلنـــدور : أنا لا ألومه ، فقد امتلأ وجه السماء
ساعة مولدى بالشهب والنجوم
المحترقة ، فلميلادى اهتزت الأرض
من أساسها وارتعدت كما يرتعد الجبان

هـــوتسبير : وكانت ستهتز ساعتها لو أن قطة
أمك هى التى وضعت ، ولم تولد أنت :

جلنـــدور : أقول لك إن الأرض اهتزت ساعة مولدى

هـــوتسبير : وأقول لك إني اخالف الأرض رأيها
إذا كنت تظن أنها اهتزت خوفاً منك

جلنـــدور : اشتعلت السماء وارتجفت الأرض.

هـــوتسبير : إذن فالأرض ارتعدت لأنها رأت السماء تشتعل
لا فَرقاً من مولدك .
إن خللا بالطبيعة ربما تبدى في
انفجارات غريبة ، وكثيراً ما تبدو الأرض
الزاخرة وكأن المغص يقرص باطنها وتؤرقها
الريح الحبيسة في جوفها ، فكلما حاولت
الانطلاق زلزلت أمها الأرض العجوز
واسقطت أعالى الكنائس والأبراج العتيقة ، ففى
يوم مولدك
كانت أمنا الأرض تعـــاني ذلك المغص
فاهتزت ألمـــاً .

جلنـــدور : يا ابن العم ، انى لا أسمح لأحد
أن يعارضنى مثل هذه المعارضة ، فلتأذن لى

أن أقولها لك ثانية إن جبهة السماء
امتلأت بالنيران المتقدة يوم مولدى ،
وهربت القطعان من الجبال وصاح
الرعاة صيحات غريبة في الحقول المذعورة ،
وهذه علامة تدل على أننى إنسان خارق ،
وجميع مراحل حياتي تثبت أننى نسيج وحدى
فمن ذا الذى علمنى في كل هذه الجزيرة
التى يضرب البحر شطآنها من انجلترا إلى اسكتلندا
إلى ويلز ؟ من ذا الذى علمنى حرفاً ، ومن ذا
الذى يجارينى
في فنون السحر والتجارب العميقــة ؟

هـــوتسبير : انك خير من يتحدث بلغة ويلز التى لا أفهمها
أنا ذاهب للغـــداء

مورتيمور : صبراً يا ابن العم برسى ، ستثير جنونه
بكلامك هـــذا

جلنـــدور : في مقدورى أن استدعى الأرواح من الأعماق

هـــوتسبير : وفي مقدورى أنا كذلك ، وفي مقدور
أى إنسان ، المهم هل تنصاع لأمرك إذا استدعيتها ؟

جلنـــدور : اسمع يا ابن العـــم ، يمكننى أن أعلمك كيف تأمر
الشيطان

هـــوتسبير : وأنا يا ابن العم أستطيع أن أعلمك أن تُخجِل
الشيطان
بقول الحق ، قل الصدق وأخجل الشيطان .
إذا كان في مقدورك أن تحضر الشيطان

فأحضره ها هنا ، وأقسم بالله أن في مقدوری
أن أجعله ينسحب خجلا .
نعم قل الصدق طول عمرك ، واخجل الشيطان !

مورتيمور : كفى يا سادة ، كفى بالله هذا الحديث

جلنـــدور : لقد هاجمنى هنری بولنجروك ثلاث مرات
وتحدى قوتي ، واندحرت قوامُه وارجعتُه خاسراً
من على ضفاف نهر الواى(٣) ونهر السيفرن
ثلاث مرات بلا فائدة ، وكان
الطقس غالبه ، ثلاث مرات

هـــوتسبير : عاد حافياً وفي جو ممطر غائم !
كيف نجا من البرد بحق الشيطان ؟

جلنـــدور : انظروا ها هي ذی الخريطة : هل نقسم
الحدود حسب أنصبتنا ؟

مورتيمـــور : لقد قسم رئيس الشمامسة الحدود إلى مقاطعات
ثلاث متساوية :
انجلترا من نهر الترنت(٤) ها هنا إلى نهر السيفرن
جنوباً وشرقاً من نصيبى :
والجزء الغربي ، وويلز إلى ما بعد شاطىء نهـــر
السيفرن وكل الأراضى الخصيبة في هذه الحدود
من نصيب أوين جلندور : وأنت يا بن العم
لك كل ما تبقى شمال نهر ترنت ،

---

(3) Wye اسم نهر فى بريطانيا

(4) Trent اسم نهر فى بريطانيا

وقد جُهِّزت العقود والمواثيق من ثلاث نسخ
وسنوقع عليها ونمهرها بأختامنا نحن الثلاثة
(وهذه مهمة يمكن أن ننتهى منها الليلة)
وغداً يا بن العم برسى نخرج أنا وأنت
وسيادة لورد ورستر بقواتنا
لنلتقى بأبيك والقوات الاسكتلندية
في شروزبرى(٥) كما اتفقنا أصلا ،
أما قوات والدى جلندور فليست على أُهبة
الاستعداد بعد ، ولسنا في حاجة إلى مساعدته
لمدة اسبوعين
(إلى جلندور) وفي خلال هذه المدة يمكنك أن تعد
قواتك من رجالك ومستأجِريك وأصدقائك
وجيرانك

جلنـــدور : سأوافيكم في أقل من اسبوعين
وسأحضر في ركابي زوجة كل منكما
وعليكما بالخروج سراً بدون وداعهما
فيخيل إلىّ أنهما ستذرفان الدمع
مدراراً عند فراقكما

هوتسبير : يخيل إلىّ أن نصيبى شمالا من بيرتون(٦) هنا
لا يعادل نصيب أى منكما ،
أنظروا كيف يتلوى هذا النهر هنا

---

(5) Shrewsbury

مدينة فى غرب انجلترا ـ تاريخيا دارت فيها المعركة بين قوات هنرى الرابع وقوات الثائرين عليه مدينة فى بريطانيا

(6) Burton

فيحرمنى جزءاً من خير أرضى
نصف دائرة ضخمة ـ تسلبنى أجود الأطيان
سأقيم سدا على مجرى النهر في هذا الموضع
فيتحول مجرى نهر الترنت الفضى الرائق
ويجرى في قناة جديدة مستقيمة
فلا يلتوى بانبعاجة عميقة هكذا
ويحرمنى هذا الوادى الخصيب

جلنــدور : كيف لا يلتوى ؟ وسيفعل . . لا بد .. ألا ترى ؟

مورتيمور : نعم
ولكن انظر كيف يجرى النهر في مساره فيقتطع
من أرضى
بما يزيد من قيمة الشاطىء الآخر
كما يفعل بأرضك

ورستر : نعم ، ولكن سدا صغيرا هنا سيحول المجرى
إلى هذا الاتجاه ، ويضيف هذا الجزء من الأرض إلى
الجانب الشمالى ثم يجــرى مستقيماً معتدلا بعد
ذلك

هــوتسبير : هذا رأيى ، سد صغير هنا يحل الاشكال

جلنــدور : لن أسمح بتغيير مجرى النهر

هــوتسبير : انت ؟ لن تسمح ؟

جلنــدور : نعم ، لن تفعل ؛

هــوتسبير : ومن الذى سيمنعنى ؟

جلنــدور : أنا ، أنا سأمنعك

هـــوتسبير : أرجو أن تقولها بلغة لا أفهمها ؛ تحدث بلغـــة
ويلز إذن
جلنـــدور : انني أتقن الانجليزية يا سيدى كما تتقنها أنت
فقد نشأت في بلاط انجليزى
ومنذ نعومة أظفارى وضعت للغناء على القيثار
أغاني انجليزيـــة بديعة
تزدان بهـــا لغتكم
وهو فضل لم أسمع أبدا أنك ساهمت بمثله
هـــوتسبير : طبعاً وهذا يسرني من كل قلبي
فأنا أفضل المواء كصغار القطط
على قول الشعر الممجوج في أوزان غثه .
وإن بدني ليقشعر وأسناني لتضرس
من شعر التافه المفتعـــل
جلنـــدور : لا تغضب ، يمكنك أن تغير مجرى نهر ترنت
هـــوتسبير : لا يهمني الآن ، فأنا على استعداد لأن أمنح
ثلاثة أمثال تلك الأرض صديقاً مخلصاً
أما إذا كان الموضوع موضوع فصال
فلن أتنازل عن عشر معشار حقى .
هل العقود جاهزة ؟ هل تذهب
جلنـــدور : القمر يسطع بنور بديع ، تستطيعون الرحيل الليلة
سأتعجل الكاتب لينتهى من صياغة العقود
وأحمل إلى زوجتيكما خبر رحيلكما .
أخشى أن تجن ابنتي فهى تحب مورتيمور
حباً عظيماً جما
يخـــرج

رتيمــور : تباً لك يا ابن العم ؟ لم تعارض حَمِيّ
بهذه الطريقة ؟

ـوتسبير : لا خيار لى ، إنه يثيرني أحياناً
بحديثه عن حيوان الخُلد(*) وحشرات النمل
وعن الساحر مرلين(٧) الحاكم ونبوءاته
وتنين وسمكة بلا زعانف ،
وجرفون(**) مقصوص الجناح وغراب أسود
بدون علامة ،
وأسد رابض وقطة منتصبة على قائمتيها الخلفيتين
وغير ذلك وغير ذلك من الهراء فيشككنى حتّى
في ديــنى
حجزني تسع ساعات على الأقل ليلة أمس
وهو يحسب لى أسماء الشياطين المتنوعة
وجميعهم بأتمرون بأمره ، وأنا أقول « آه ، أوه » ،
« يا سلام »
ولم أتنبه لكلمة واحدة مما يقوله
ويضجرني كالحصان المتعب والزوجة المتشكية ،
الوقاح
وأسوأ من البيت المليء بالدخان . إني أفضل
العيش
على الجبن والبصل في بيت صاحب كطاحونه الهواء
على العيش منعما في أى بيت من بيوت

---

(٧) شخصية أسطورية فى قصص الملك آرثر كان ساحرا كبيرا Merlin (7)

* اى الفارة العمياء التى تحفر انفاقا تحت الارض

** حيوان خرافى نصفه نسر ونصفه اسد (وقد ترجم احيانا بالسبع الطائر)

الرفه بديار المسيحيه جمعاء
وآكل ما لذ وطاب مع الاستماع إلى حديثه
مورتيمـــور : الواقع أنه رجل فاضل
واسع القراءة والالمام
بفنون عجيبة ، شجاع شجاعة الأسد
مضياف كريم معطاء وكأنه
مناجم . الذهب والجوهر بالهند . وسأقول لك
شيئاً يا ابن العم :
إنه يحترم مزاجك
ويكبح جماح نفسه عندما تثيره وتغضبه .
يفعل ذلك حقاً !
وأؤكد لك أنه ما من إنسان على هذه الأرض
يمكن أن يستثيره كما تفعل أنت بدون أن يحيق
به خطر أو لوم .
فلا تعد إلى ذلك كثيراً أرجوك !
ورســتر : الواقع يا سيدى انك ملوم لعنادك
ومنذ حضورك هنا وأنت تثيره وتستنفذ
صبره .
وعليك يا سيدى أن تتعلم كيف تصلح هذا الخطأ
إن مثل سلوكك قد يدل أحياناً على العظمة والجرأة
وهذا أنبل ما يزينك في نظرنا
إلا أنه كثيرا ما ينم عن غضب فظ
ونقص في الأخلاق وضعف في سياسة النفس
كما ينم عن كبر وتعال وعنـــاد وصلف ،

وكلها صفات لا تليق بنبيل .
وتفض القلوب من حوله
وتخلف ما يلطخ جمال مزاياه العديدة
فتحرمه ما يستحق من مديح

هــوتسبير : حسناً سمعت الدرس ، فلينفعنا
سلوككم الطيب !
ها هن أولاد قد أتت الزوجات ، فلنودعهن
(يعود) جلندور للدخول ومعه السيدات

مورتيمــور : انه المأزق الذى يثيرني دائماً ،
زوجتى لا تعرف الانجليزية وأنا لا أعرف لغة ويلز

جلنــدور : ابنتى تبكى ، وترفض أن تفترق عنك
تريد أن تصبح جندياً وتذهب إلى الحرب

مورتيمــور : من فضلك لا يا أبت ، قل لها إنها ستلحق بنا
هى وعمتى ليدى برسى قريبا بصحبتك
جلندور يحدثها بلغة ويلز(٨) وهى ترد عليه
بنفس اللغــة

جلنــدور : انها يائسة هنا ، حل بها العناد والمشاكسة
ولا فائدة من إقناعها
تتحدث السيدة بلغة ويلــز

مورتيمــور : انى أفهم نظراتك وأفهم جيداً
هذه اللغة الجميلة التى تسيل من
عينيك وكأنها الأمطار من السحب الثقال

---

(٨) لغة ويلز تختلف تماما عن اللغة الانجليزية وهى من اصل كلمتى وأهل ويلــز مشهورون بالموسيقى والغناء

ولولا الخجل ، لأجبتك بنفس اللغة
(تتحدث) السيدة بلغة ويلز
وأنا أفهم قبلاتك كما تفهمين قبلاتي
وهى حديث بيننا بالمشاعر لا بالكلام ،
على أننى لن أهدأ يا حبيبتى حتى
أتعلم لغتك ، فلسانك يجعل
من لغة ويلز أنشودة ناعمة تغنيها
ملكة جميلة في حديقة صيف ، وبمصاحبة
عود تسبي أنفاسه القلوب

جلندور : كلا لا تان هكذا والا جنت الفتاة
تتحدث السيدة ثانية بلغة ويلز

مورتيمور : إني الجهل مجسما في هذا الموقف !

جلندور : تطلب منك أن تستلقى على العشب الكثيف
وتريح رأسك على حجرها ،
وستغنى لك الأغنية التى تحبها
وسينعقد إله الكرى بجفونك
ويثقل دماءك بلذة النوم
فيختلط باليقظة كما يختلط
الليل بالنهار ساعة تبدأ
جياد النور الذهبية عدو ها في الشرق

مورتيمور : سأجلس معها وأستمع لها تغنى بكل قلبى
ريثما تعدون العقود والمواثيق للتوقيع

جلندور : افعل وستعزف لك الموسيقى
موسيقيون في الهواء يبعدون عنا آلاف الفراسخ

ولكن سيحضرون حالا بأمرى — اجلس
وأنصت

هـــوتسبير : تعالى يا كيت ، أنت بارعة في الرقاد
تعالى أسرعى ، أسرعى كى أضع رأسى في حجرك
تعزف الموسيقـــى

ليدى برسى : اذهب عنى يا أرعن

هـــوتسبير : أدرك الآن أن الشيطان يفهم لغة ويلز ،
لا عجب أنه متقلب الأطوار
وحق مريم إنه موسيقار بارع

ليدى برسى : عليك إذن أن تهتم بالموسيقى
فأنت متقلب المزاج والأطوار
ارقد ساكناً يا رجل واسمع السيدة تغنى غنـــاء
ويلـــز

هـــوتسبير : اني أفضل نباح كلاب الصيد

ليدى برسى : هل أهشم رأسك

هـــوتسبير : لا

ليدى برسى : اسكت إذن

هـــوتسبير : ولا هذه ، وهل أنا امرأة ؟

ليدى برسى : ربنا ساعدك الله يساعدك إذن

هـــوتسبير : إلى فراش سيدة ويلز هذه ؟

ليدى برسى : ماذا تقول ؟

هـــوتسبير : صمتا ، فهى تغنى

تغنى السيدة بلغة ويلز

هيا يا كيت فلنسمع أغنية منك .

ليدى برسى : منى أنا ؟ لا وأيم الحق

هــوتسبير : ليس منك ، لا وأيم الحق ، يا عزيزتي لماذا تقسمين
كما لو كنت زوجة بائع حلوى ؟ بالحق ! بالصدق !
ربنا يشهد على ، مؤكد كنور النهار الواضح !
ما هذه الأيمان الهزيلة ؟
كما لو كنت بنت صاحب دكان لم تبعد عــن
فنزبرى (٩)
احلفى يا كيت كسيدة نبيلة ، رفيعة الشأن
كما أنت ، أيمانا مغلظة تملأ الفــم
ودعك من (بالحق) وأيمان
أصحاب الدكاكين الصغيرة في ملابس
الأحد المميزة
هيا ، غنى

ليدى برسى : لن أغنى ؛

هــوتسبير : كما تشائين ، إذا كانت المواثيق جاهزة
فسأرحل في ظرف ساعتين ، اتبعينى عندما
تريدين

جلنــدور : هيا ، هيا يالورد مورتيمور إنك تبطىء
وهذا لورد برسى يتحرق شوقا إلى الرحيل
ان كتابنا قد أعد ومواثيقنا جاهزة
ولا ينقصنا إلا التوقيع ، إذن فلنرحلوا

---

(9) Finsbury حى تجارى فى لنـدن

مورتيمــور : بكل قلبي

يخــــرجون

المشهد الثاني (لندن ــ القصر الملكى)

يدخل الملك وأمير ويلز وغيرهما

المــلك : أرجوكم المعذرة يا سادة ، فإن لى
حديثا خاصا مع أمير ويلز ، ولكن لا تذهبوا بعيدا
فعما قليل نحتاج إليكم

يخــرج النبلاء

ليت شعرى ، هل يعاقبنى الله
على خطأ ارتكبته في حقه
فيخرج من ظهرى ودمى أداة
نقمته وانتقامه ؛
إن طريقة حياتك بغيضة
إن دلت على شيء فعلى أن الله قد
اختارك سلاحا لنقمة السماء
وغضبه عز وجل وعقابا لما ارتكبت من خطايا ،
وإلا فكيف تفسر انغماسك في تلك
الشهوات الدنيئة التى لا تليق بمقامك ، وذلك الفسق
والفجور والأفعال التافهة التى ترتكبها ؟
وهل يليق بقلب أمير من صلب ملك
أن يتعلق بتلك الصحبة الوقحة من
أصدقاء السوء الذين قربتهم إليك ؟

الأمــير : أتوسل إليك أن تنصت إلىّ يا مولاى ، ليتنى فلعلى
أستطيع أن انحلل من كل ما يوجه إلىّ من

اتهامات ، ولكنني بكل تأكيد برىء من كثير
مما ينسب إلىّ ، وإني لأرجوك السماح
وأن تغفر لى عندما تثبت براءتي من ذنوبي وعندما
يتضح لجلالتك أن كثيرا مما روى عنى
كذب وافتراء ، اختلقه وشاة منافقون
يسعون بالشر ويملئون بكذبهم آذان كل عظيم .
ولعلك تعفو عن ذنوبي الحقيقية إذ تدرك
مقدار توبتى وخضوعى ، وأن عذرى فيما
ارتكبت كان فورة الشباب وجنونه ،

الملك : فليسامحك الله يا بنى ، ولكنى أعجب يا هارى
لميولك كيف تحلق في اتجاهات
بعيدة عن آفاق أجدادك ،
لقد فقدت بسلوكك هذا مكانك في مجلس المشورة
وحل أخوك الأصغر محلك
وأصبحت غريباً على قلوب رجال البلاط
وأمراء المملكة ، لا يكنون لك ولاء
وقد فسدت الآمال المعقودة على
شبابك ، وأضحى الجميع على يقين
في قرارة نفوسهم من سقوطك
لو أننى في شبابي فرطت في سمعتى
كما تفعل أنت وخالطت العوام حتى اعتادوا
صحبتى
وأصبح حضورى بينهم أمرا مألوفاً
لما ساعدني الرأى العام في الوصول إلى الملك .

ولبقى الناس على ولاءهم للجالس على العرش وقتها
وتركوني في منفاى بلا أمل أو ذكر
ولكن ظهوري كان نادرا شحيحا ، حتى إذا
خرجت إلى الناس بهرتهم كما يبهر الشهاب
وإذا الآباء يهتفون لصغارهم « ها هو ذا ! »
وغيرهم يصيح « أين ؟ أيهم بولنجبروك ؟ »
وكنت إذ ذاك اتخذ سمتا ينافس السموات لطفا
وأرتدى ثوب التواضع ،
حتى انتزعت الولاء من قلوب الناس
والهتاف والتحيات من أفواههم ،
يلقون بها في حضور الملك المتوج
لا يأبهون لتاجه .
وهكذا حافظت على نضارة مظهرى وجدّته
وكان محضرى كبزة الأسقف يثير
العجب في كل مرة أطلع على الناس
كان مطلعى نادرا يحفه البهاء
يحتفل له الناظر كيوم العيد .
أما الملك الوثاب المهذار فكان يهرول هنا وهناك
مع المهرجين التافهين والمتطرفين الحمقى ،
سرعان ما يشعل الاهتمام بين الناس وسرعان ما
يفقـــده ،
فحط من قدر عرشه
إذ خلط جلالته بجيل الحمقى والمهرجين
ولطخ اسمه الجليل بحقارة أتباعه ،
وشجع بحضوره من يشوهون سمعته

مختلطا ممازحا مع الوقحاء من الصبية والشباب .
لقد سلم نفسه تماما للشعبية بين الجماهير .
حتى شبعت من مرآه عيون الناس
وكما تزهد النفس الإفراط في أكل العسل
فتعاف مذاقه الحلو فكان الأكثر من القليل
كثيرا عليه
فإذا ظهر على الناس في مناسبة
لم يزد على طائر الوقواق في حيزران
يُسمع ولا يلقى له أحد بالا ويرى ولكن
بعيون اعتادت رؤيته فلم تعد تجد في الرؤية بهجتها .
لم تعد أبصار الناس تتطلع إلى جلالته كما تتطلع
إلى الشمس
إذا ندر ظهورها أمام العين المبهورة ،
فإذا بالعيون تخمل في وجهه وتخفض أجفانها
وتهمله وتطلع عليه
بوجوه مغبرة كأنه عدو لا مليك ،
وقد شبعوا من حضوره حتى بلغت أرواحهم
الحلقـــوم ،
وهذا حالك يا هارى كما كان حال ريتشارد ،
أضعت امتياز الإمارة
بمشاركتك الصحبة الماجنة ، وما من عين
إلا سئمتك لكثرة ما رأتك
إلا عيني التي تاقت إلى رؤيتك .
وها هي ذي تخرج على إرادتي
وتعمى نفسها بدموع الحب والحنان .

أمـــير : أتعهد من الآن أن أكون أكثر تمثيلا لحقيقة نفسي
يا مولاي المضاعف الكرم !

لـــلك : إن مثلك حتى هذه الساعة مثل ريتشارد
يوم عودتي من فرنسا ونزولي برافنسبره
وكما كنت أنا يومها تجدر برسى الآن ،
وقسما بصولجاني بل بروحي نفسها
إن له في العرش حقا
أكثر منك وأنت ولى العهد ،
فها هو ذا بدون حق في العرش أو شبهة حق
يملأ الميدان بالجند الثائرين على المملكة
ويواجه الليث مدجج الأنياب ،
انه لا يكبرك سناً ولكنه
يقود كبار النبلاء وأساقفة الكنيسة الموقرين
إلى معارك دامية ولقاء سلاح لا يرحم ،
ما أعظم وما أبقى ما حققه من شرف خالد
في معركته مع دوجلاس الشهير ، ذلك الفارس
الذى تلهج الألسنة بأخبار غزواته وشهرة سلاحه
ويسلم له الجند كافة بأعلى
رتبة وأشرفها في جميع الممالك المسيحية ،
خرج هوتسبير هذا للقائه ثلاث مرات وكأنه مارس
اله الحرب في طفولته
وهزم الفارس الطفل في حربه
دوجلاس العظيم ، وأسره مرة
ثم أطلقه فجعل منه صديقاً

يشد من أزره في تجرئه علينا ،
ويزعزع السلم والأمان من تحت عرشنا .
فما رأيك في هذا ؟ برسى ونورثمبرلاند
وكبير أساقفة يورك ودوجلاس ومورتيمور
يتحدون ضدنا ويثورون في وجهنا ،
ولكن لماذا أسرد عليك كل هذه الأخبار ! ؟
لماذا يا هارى أحدثك عن أعدائي
وأنت أقرب أعدائي وأحبهم لقلبى ؟
ولا يستبعد أن تحاربنى
تحت راية برسى جبنا وخوفا
أو اشباعا لرغباتك الدنيئة وحسدا لى
لا يستبعد أن تسير في ركابه ، وتنحنى
لعبوسه
لتظهر إلى أى درك انحدرت

الأمـــير : لا تظن هذا بي ، ولن تجدني كذلك
غفر الله لأولئك الذين حولوا
حسن ظن جلالتكم بي ،
وسأكفر عن ذنوبي بقطع رأس برسى هذا .
عندئذ آتيك في ختام يوم مشهود
وأجد الجرأة لأن أقول ها أنا ذا ابنك
وقد خضب الدم ملابسى
ولطخ وجهى بقناع دموى ،
فإذا غسلته تطهرت من عارى وذنوبي .
سوف تشرق شمس ذلك اليوم
الذى يلتقى فيه ابن الشرف والعزة

هوتسبير الشجاع ، الفارس الذى تلهج بذكره
الألسنة
يلتقى فيه بابنك هارى الذى لا يذكره أحد ،
وليت أكاليل الغار والشرف التى تزين رأسه
تزداد عددا ، وعلى رأسى
يتضاعف عارى ، فسيأتي اليوم
الذى أجعل فيه ابن الشمال هذا يبادلنى
الشرف بالعـــــار .
وليس برسى إلا وكيلى يا مولاى
يجمع الذكر النابه والأعمال المجيدة لحسابي ؛
وسأحاسبه في يوم من الأيام حسابا عسيرا
ويومها سينزل لى عن مفاخره ،
نعم عن كل ما جناه من ذكر وتمجيد
وإلا انتزعت حسابي من قبله .
هذا ما أعدك به الآن وحق ربي ،
وبمشيئته أقوم بتنفيذه .
وأتوسل إليك يا مولاى أن تطبب
ما تركه سلوكي في نفسك من جروح
وإلا دفعت ثمنها بحياتي
وإني ملاق الموت مائة ألف مرة
قبل أن أحنث بعشر معشار يمينى هذا .
الملـــك : ليكن فيها هلاك مائة ألف متمرد
وستكون لك الامارة والمسئولية في المعركة
(يدخل بلنت)
ماذا وراءك يا بلنت ؟ إنك تبدو في عجلة .

بلنــت : نعم ، جئت في أمر عاجل
أرسل لنا لورد مورتيمور من اسكتلندا
أن دوجلاس والمتمردين الانجليز اجتمعوا
في الحادى عشر من هذا الشهر في شروزبرى
وإنه لجيش عظيم مخيف
إذا حفظ الجميع ، وعودهم
ولسوف يعيثون في الدولة فسادا .

المــلك : لقد خرج لهم اليوم إيرل وستمورلاند
ومعه ابنى لورد جون لانكستر
فهذه المعلومات وصلتنا منذ خمسة أيام .
ويوم الأربعاء القادم تخرج أنت يا هارى
ونخرج نحن يوم الخميس
ويكون لقاؤنا في بريد يمنورث(١) وتسير أنت
يا هارى
بجنودك خلال جلوستر شير ، وعلى ذلك
تبعاً لحساباتنا تتجمع قواتنا كلها
في بريد جنورث بعد اثنى عشر يوما .
ان وراءنا أعمالا كثيرة ، فلندهب الآن
وحذارِ من التأخــــير .
(يخــــرجون)

(1) **Bridgnorth**

المشهد الثالث (إيستشيب ، مطعم بورزهيد)

يدخل فولستاف وباردولف

فولستاف : ألا ترى يا باردولف أن وزني نقص كثيرا منذ العملية الأخيرة
ألا تراني أنكمش ويحل بي الهزال ؟ انظر إن جلدى
يرتخى كرداء المرأة العجوز وقد جف بدني
كالتفاحة القديمة ، لابد من التوبة وفوراً ،
فأنا أرحب بالفكرة الآن ، وإلا تغير مزاجى
ووزني
بعد قليل فلا أجد القوة على التوبة — إننى لم أنس
شكل الكنيسة من الداخل ، أما أنا فقرن فلفل
وحصان عجوز ؛ داخل الكنيسة ! إنهم أصحاب السوء
أصحاب السوء أفسدوني !

باردولف : سير جون ، هذا القلق يقصر العمر

فولستاف : طبعا ، غن لى أغنية ماجنة وأضحكنى .
كنت في الماضى أميل إلى الفضيلة مثلى مثل أى سيد
مهذب ، فاضلا بما فيه الكفاية ، لا أشتم
أو ألعن — إلا قليلا ، ولم ألعب الزهر ، أكثر من
٧ مرات في الأسبوع ،
لا أدخل ماخورا أكثر من مرة
في كل ربع ساعة ، أسدد ما على من ديون
ثلاث أو أربع مرات ، كانت حياة طيبة وفي حدود

المعقول : واليوم خرجت حياتي على كل نظام وعلى
كل حدود

باردولف : إن بدانتك يا سير جون تخرجك عن
كل حدود ، عن كل الحدود المعقولة يا سير جون

فولستاف : أصلح وجهك وأنا أصلح حياتي ،
أنت ربان سفينتنا تحمل
مصباحا في مؤخرها ولكن
مصباحك في أنفك(*) . . . . .

باردولف : يا سير جون إن وجهي لا يضرك بشيء

فولستاف : أبدا والله ، فأنا أرى فيه تذكرة حيث تنفع الذكرى
فلا أرى وجهك إلا فكرت في نار جهنم ،
والانسان الغني في انجيل لوقا (٢)
الذي كان يعيش منعما ها ذا هو يحترق ويحترق
في جهنم
بثيابه الغالية ، ولو كنت إنسانا فاضلا
لحلفت بوجهك ، حلفت (بحق هذه النار ، فهذا
ملاك الرحمة) ولكنك فاسق ، ولولا هذا الوهج
في وجهك لكنت ابن الظلام الدامس
وليلة جريت صاعدا تل جاد لتمسك بحصاني
والله ظننتك حشرة المستنقعات المتوقدة(٣) كأنها سراب

---

* اشارة ساخرة الى ملهاة « الفارس الذى يحمل مدقة الهون المشتعلة »
١٦٠٩م) الكابتين المعاصرين لشكسبير بومونت وفلتشر .

(2) اشارة الى مثل المسيح فى انجيل

(3) Ingsi Fatuus لوقا (١٦ : ١٩ ـ ٣١) الخاص بالانسان الغنى
الذى اسمه « لعازر » .

يوهم بأنه يضىء لك الطريق إن أنفك ينير كعيد دائم ، وقد وفرت على ألف مارك ، فأنا لا أحتاج إلى مشاعل أو مصابيح وأنا أسير معك ليلا من مشرب إلى مشرب ، ولو أن ثمن ما شربته على حسابي من الخمور كان يكفى لأشترى شموعا من أغلى شماع في أوروبا ويكون أرخص لى ، لقد زودت أنفك عفريت النار هذا بنار الخمر طوال اثنين وثلاثين عاما ، وعوضى على الله .

باردولف : يا للعنة ، ليت وجهى كان في بطنك !

فولستاف : الرحمة يا إلهى ، وإلا أصابتنى قرحة (حرقان المعدة)

(تدخل المضيفـــة)

يا سيدتي الدجيجه الشرسة ، هل عرفت من سرق جيوبي ؟

المضيفة : ما هذا يا سير جون ؟ ماذا تظن يا سير جون ؟ أتظننى آوى لصوصا في بيتى ؟ لقد بحثت واستقصيت وكذلك فعل زوجى ، سألنا رجلا رجلا ، وصبيا صبيا وخادما خادما ، ولم يحدث أن فقد في بيتى عشر شعرة قبل اليوم

فولستاف : تكذبين يا سيدتي ، فقد حلق باردولف ذقنه وفقد شعرا كثيرا ، وأنا نشل ما في جيوبي ، فماذا تقولين يا امرأة ؟

المضيفـــة : من ؟ أنا ؟ إني أتحداك ، ونور الله لم يتهمنى أحد في بيتى قبل اليوم .

فولستاف : يا ستى ، أنا عارفك

المضيفــة : لا يا سير جون ، أنت لا تعرفنى يا سير جون . أنا
أعرفك يا سير جون ، إنك تدين لى
بحساب كبير والآن تفتعل شجارا لتخدعنى
وتحرمنى
حقى ، لقد اشتريت لك دستة قمصان

فولستاف : كتان « دولاس » نتن ، لقد أعطتها جميعا لزوجات
الخبازين وعملن بها مناخل

المضيفــة : إقسم بحياتي تيل من أحسن صنف ، الذراع بثمانية
شلنات ، وعليك حساب هنا يا سير جون
أكل وشرب ونقود استلفتها ٢٤ جنيها

فولستاف : لقد استهلك جزءا منها ، فليدفع ثمنه (مشيرا إلى
باردولف)

المضيفــة : هو ؟ يا حسرة ، يسكن لا يملك شيئا

فولستاف : هو فقير ؟ انظرى إلى وجهه : أليس أنفه غنيا ؟
فليصكوا النقود من أنفه ! وليصكوا
العملة من وجنتيــه !
لن أدفع مليما ، تستغفلوننى ؟ ما إن آخذ راحتى
في فندقي حتى تنشل جيوبي لقد ضاع منى خاتم
ورثته عن جدى يساوى ٤٠ ماركا

المضيفــة : يا إلهى لقد سمعت بنفسى الأمير يقول له لا أدرى
كم مرة ان الخاتم نحاسى

فولستاف : ماذا ؟ الأمير وغد جبان ، يمينا لو كان هنا
لأدبته بالعصا كالكلب إذا قال مثل هذا الكلام !

يدخل الأمير في مشية عسكرية (يصحبه بيتو)
ويقابله فولستاف يلعب على العصا كالمزمار
أهلا يا فتى ، هل تهب الريح في هذا الاتجاه
أنسير جميعاً إلى الحـــــرب

دولف : نعم اثنين اثنين كالمساجين في سجن نيوجيت

المضيفـــة : مولاى ، أرجوك اسمعني

الأمـــير : مادا وراءك يا ست كويكلي ؟ كيف حال
زوجك ؟
رجل طيب ، أحبه كثيرا .

المضيفـــة : اسمعني يا مولاى الطيب .

فولستاف : من فضلك دعها وشأنها واسمعني أنا

الأمـــير : ماذا تقول يا جاك ؟

ولستاف : في ليلة فائتة ، غلبني النوم وأنا جالس هنا خلف
الستار ، فسرقت جيوبي ، لقد أضحى هذا
الفندق ماخورا يسرقون فيه ما في الجيوب

الأمـــير : ماذا فقدت يا جاك ؟

فولستاف : صدقني يا هال ، ٣ أو ٤ ورقات كل ورقة بأربعين
جنيها وخاتم جدى

الأمـــير : بسيطة ، يساوى ٨ بنسات

المضيفـــة : هذا ما قلت له يا مولاى ، كما قلت إني سمعت سموك
تقول هذا ، وهو يتحدث عنك يا مولاى بحديثـــاً
دنيئاً وبلسانه القذر ، قال إنه سيضربك

الأمــير : ماذا ؟ أمعقــول ؟

المضيفــة : والله بحق ما عندى من ايمان وصدق وأنوثة

فولستاف : ليس عندك إيمان أكثر من برقوقة جافة بعد سلفها ، ولا صدق(*) أكثر من ثعلب ماكر ، اما عن الأنوثة فأى عجوز شمطاء تتباهى بجوارك ، اذهبى أيتها الشىء الحقير اذهبى

المضيفــة : شىء ؟ يعنى إيه شىء ؟

فولستاف : شىء ؛ شىء يحمد الله على خلقه !

المضيفــة : أنا لست مجرد شىء يحمد الله على خلقه بل عليك أن تعرف أني زوجة رجل طيب وأمين ! وبصرف النظر عن رتبتك فأنت وغد إذا قلت هذا !

فولستاف : وبصرف النظر عن أنوثتك ، فأنت وحش إذا قلت غير ذلك

المضيفــة : أى وحش يا وغد ، تكلم ؟

فولستاف : أى وحش ؟ آه ثعلب الماء

الأمــير : ثعلب الماء ، يا سير جون ؟ لم بالذات

فولستاف : لا هى سمكة ولا حيوان ولا يعرف الرجل من أين يأتيها

المضيفــة : أنت كذاب ، ظالم : أنت أو أى رجل يعرف من أين يأتينى يا وغد

---

* كان الحشاف من البرقوق المجفف (القراصيا) يقدم للزبائن فى بيوت الدعارة ولذلك اصبحت لفظة خشاف البرقوق المجفف « كناية عن المومس أو القواد .

الأمير : عندك حق يا ستى ، وهو يشهر بك

المضيفة : ويشهر بك كذلك يا مولاى ، قال من أيام أنه يدينك بألف جنيه

الأمير : أنا مدين لك بألف جنيه يا نذل ؟

فولستاف : ألف جنيه يا هال ؟ مليون جنيه حبك لى يساوى مليون ، وأنت تدين لى بحبك

المضيفة : أبداً يا مولاى ، وسماك « جاك » وقال إنه سيضربك بالعصا

فولستاف : بذمتك حصل يا باردولف ؟

باردولف : صحيح يا سير جون ذلك

فولستاف : نعم ، لو قال إن خاتمى نحاس

الأمير : وأنا أقول إنه نحاس ، هل تجرؤ على تنفيذ وعيدك الآن ؟

فولستاف : أنظر يا هال ، تعرف أنك بصفتك مجرد رجل أجروء ، لكن بصفتك أميراً أخافك كما أخاف زئير شبل الأسد

الأمير : ولم لا يكون الأسد نفسه ؟

فولستاف : الملك نفسه نخشاه كالأسد ، اتظننى أساوى بينك وبين أبيك في الخوف لو فعلت ذلك قصم الله وسطى !

الأمير : يا لله ويقع كرشك على ركبتيك ! ولكن اسمع يا رجل ، ليس في صدرك هذا مكان

للإيمان أو الصدق أو الأمانة ، فباطنك مكتظ
بالأمعاء والحجاب الحاجز ، أتتهم امرأة شريفة
بنشل جيوبك ؟ اسمع يا بن آل . . . . .
يا وغد يا وقح ، أخسر ديني إذا كان في جيبك
شيء غير حسابات الخمارات ، وعناوين المواخير ،
وبقرش سكر نبات ليطيل نفسك وكلامك
لو احتوى جيبك على غير هذا مما تحزن على فقدانه
لكنت وغداً حتما !
وتتهم الناس ؛ ألا تخجل من نفسك ؟

فولستاف : اسمع يا هال ، تعرف أن آدم نفسه في براءته أثم
فماذا تتوقع من جاك فولستاف في أيام الأوغاد
والأشرار ؟
وأنت ترى أن على من اللحم والدم ؛ أكثر من أي
إنسان .
وعلى ذلك فلى نصيب أكبر من الضعف الانساني .
إنك تعترف إذن أنك سرقت ما في جيوبي

الأمـــير : يبدو هذا من قصتك

فولستاف : عفوت عنك يا سيدتي ، إذهبي وأعدي لنا
الإفطار
أحبي زوجك وراقبي خدمك وحافظي على زبائنك ،
وستجدينني مطيعاً كالحمل لكلام العقل . اذهبي
إذن أرجـــوك !
(تخـــــرج المضيفـــة)
والآن يا هال ما هي أخبار البلاط ، وكيف

رددت على موضوع السرقة ؟

الأمــير : يا حضرة الشريحة العزيزة من لحم البقر ، ما زلت ملاكك الحارس ، لقد دفعت النقود إلى أصحابها

فولستاف : آه ، أنا لا أحب رد الأموال ، هذا عمل مزدوج .

لأمــير : لقد تصالحت مع أبي ويمكنني أن أفعل ما أريد

فولستاف : اسرق لنا الخزانة أول شيء وقبل أن تغسل يديك ، ولا تبطــىء .

باردولف : افعل يا مولاى

الأمــير : لقد حصلت لك يا جاك على إمارة فصيلة من المشاة

فولستاف : ليتها كانت من الفرسان ! أين أجد لصا بارعا ؟ ليتني أجد لصا من المهرة في الثانية والعشرين أو ما حولها ! واخسارتاه ليس عندى أحد على أى حال ، شكراً لله على هؤلاء المتمردين إنهم لا يؤذون أحدا إلاأهل الفضيلة ، أما أنا فأمدهم كثيرا

الأمــير : باردولف !

باردولف : مــولاى !

الأمــير : احمل هذا الخطاب إلى لورد جون لانكستر أخي جون ، وهذا إلى لورد وستمورلاند

(يخـــــرج باردولـــف)

هيا يا بيتو ، إلى الجياد ، إلى الركوب ، فأمامنا أنا وأنت

سفر ثلاثين ميلا قبل موعد الغداء
(يخـــرج بيتـــو)
قابلني غدا يا جاك في قاعة تمبل(٤)
الساعة الثانية بعد الظهر
وهناك تلتقى بجنودك وتتسلم
المال والأوامر لتجهيزهم
البلاد تشتعل بالثورة ، وبرسى يحلق عاليا ،
إما هو أو نحن في الركام
(يخـــــرج)

فولستاف : كلام عظيم ، يا للشجاعة ، يا سيدة هاتي إفطارى
ليتنى أقرع الطبول هنا في الحانة
(يخـــــرج)

---

(4) Temple مكان فى لنـدن بجوار النهر

الفصل الرابع

المشهد الأول (شروسبرى ، معسكر المتمردين)

يدخل هوتسبير وروستر ودوجلاس

هوتسبير : أحسنت أيها الاسكتلندى النبيل ، لو أن قول الحق
في أيامنا هذه لم يختلط في أذهان الناس بالملق
لقلت فيك من الاوصاف ما يرفعك
على رأس كل رفاقك ونظرائك .
وقسما بالله إني لا أداهنك بهذا الاطراء
وإني أتحدى ألسنة المتملقين ؛ ولكن مكانك
في قلبي لشجاعتك لا يعدله مكان
فبالله اختبرني يا سيدى ، وتحقق من صدق كلامى

دوجلاس : انك مليك الشرف
واني لأتحدى أى إنسان على هذه الأرض
أن يصل إلى قوتك وشجاعتك

هوتسبير : نعم التحدى !
(يدخل رسول يحمل رسائل)
ماذا عندك من رسائل شكراً لك

الرسول : هذه رسائل من والدك

هوتسبير : يبعث لى رسائل ، لماذا لم يحضر بنفسه ؟

الرسول : لا يقدر يا مولاى ، لقد ألم به مرض شديد

هستبير : الله ، كيف يجد وقتا ليمرض
في هذه الأيام الحرجة ؟ من يقود جنوده ؟
تحت قيادة من يحضرون ؟
الرسول : لا أعرف شيئا عن نواياه . إن أخباره في الرسالة
ورستر : قل لى من فضلك هل يلازم فراشه ؟
الرسول : نعم يا مولاى ، من قبل رحيلى بأربعة أيام
وعند مغادرتي
كان الأطباء قلقين على صحته
ورستر : ليت الأمور تحسنت في الدولة
قبل أن يزوره المرض
إن صحته مهمة الآن أكثر من أى وقت مضى
هستبير : أيمرض الساعة ؟ يعتكف اليوم ؟
هذا المرض يفسد
دماء الحياة في مشروعنا الكبير ،
وسيكون له أثره هنا في معسكرنا
يقول في خطابه هنا إن مرضا أصاب أحشاءه ،
وإن من يمكن أن ينوب عنه من أصدقائه
لم يمكن جمعهم على وجه السرعة ، ولم يجد الأمر
مناسبا أن يكشف مهمة عزيزة خطيرة كهذه
إلى أى إنسان عداه ،
إلا أنه يحثنا على الجرأة
والمضى قدما بقواتنا المحدودة
لنرى كيف يحالفنا الحظ
فالأمر — كما يقول — لا رجعة فيه الآن

لأن الملك قد وصلته بالتأكيد
جميع أخبارنا ــ ماذا تقولون ؟
ورســتر : إن مرض أبيك يشلنا
هــوتسبير : إنه جرح غائر ، كأنما قطع عضوا من أطراف
جيشنا ولكن ، والله لا تبتئسوا ، إن نقص معونته
لنا الآن يمكن أن يفيدنا أكثر مما نظن ، هل كان
من حسن التخطيط
آن ندفع بكل ما نملك من قوة
في ضربة واحدة ؟ وأن نخاطر بجيش في هذا الحجم
في ساعة يعلم الله كيف تنتهي ؟
كان خطأ ، وكنا بذلك سندفع بكل آمالنا
وكل ما لدينا من خطة في معركة واحدة
دوجــلاس : صدقت والله ، أما الآن فوراءنا
ما يمكن أن نرجع إليه ، فكأننا ننفق ما في أيدينا
على أمل أن ينقذنا ما يستجد
وظهورنا بهذا محميــة
هــوتسبير : مكان لقاء نلتقي فيه ، ووطن نطير إليه
إذا أفسد الشيطان وسوء الحظ
نتائج جهودنا
ورســتر : ولكني ما زلت أتمنى لو أن أباك كان معنا ؛
إن مشروعنا من نوع لا
يحتمل التقسيم ، وسيظن
من لا يعرفون سبب تخلفه
أنه تخلف بدافع من حكمة او اخلاص للعرش

أو لمجرد أن أعمالنا لا تعجبه ،
وانظروا كيف يمكن أن يزيد هذا
التفكير من خوف الخائفين ،
ويولد نوعا من التساؤل عن قضيتنا
وتعلمون أننا بصفتنا البادئين بالهجوم
علينا أن نتجنب التحكيم الصارم
وأن نسد كل ثقب أو شق يمكن
أن تنفذ منه عين الحكمة لتستطلع امورنا ،
وغياب أبيك يهتك أستارا
ويكشف للجهلة نوعا من الخوف
لم يحلموا به .

هـوتسبير : هذه مبالغة منك
إني أفضل ان أستغل غيابه لصالحنا
فسيضفي على حربنا لمعانا وشهرة
وجرأة لم نكن لنحصل عليها
لو أن أبي كان معنا ، وسيرى الناس
إننا مضينا قدما في حربنا للمُلك
بدون جيش أبي ، فبوجوده معنا
يمكن أن نقلب المملكة رأسا على عقب
ستسير الأمور على ما نشتهي ، ونحن مستعدون

دوجلاس : إن قلبي معك ، فنحن في اسكتلندا
لا نعرف كلمة الخوف
(يدخل سير ريتشارد فيرنون)

هـوتسبير : ابن العم فرنون ، مرحبا من كل قلبي !

فرنـــون : أدعو الله أن ترحب بي بعد أن تسمع أخبارى يا سيدى
إيرل وستمورلاند يسير إلينا على رأس
جيش من سبعة آلاف جندى ، ومعه الأمير جون .

هـــوتسبير : ولا يهمك ، أى أخبار أخرى ؟

فرنـــون : وإضافة إلى ذلك علمت
أن الملك بنفسه بدأ المسير إلينا
أو ينوى ذلك سريعا
على رأس جيش قوى واستعدادات ضخمة

هـــوتسبير : مرحبا به هو الآخر : أين ابنه
أمير ويلز الوثاب المجنون
وأصدقاؤه الغارقون في اللهـــو ؟

فرنـــون : لقد اتخذ الجميع عدة الحرب ،
نفشوا ريشهم في الهواء كالصقور
كالنسور اللامعة من بعد الاستحمام
تتلألأ عليهم ثياب الحرب الذهبية كالصور
المقدسة
دبت فيها الروح في شهر مايو ،
يبهج مرآهم العين كالشمس في منتصف الصيف
يلفهم المرح كصغار الماعز ، ويملؤهم الأقدام
كصغار الثور .
رأيت هارى الشاب وخوذته على رأسه
ودرعه الواقي يغطيه حتى الفخذين ، مدججا
بالسلاح

يهب من على الأرض كأنه ميركوريوس(*) المجنح
ويقفز بسهولة إلى سرج جواده
وكأنه ملاك سقط من السحاب
ليحكم ويقود جواده الناري المجنح
ويسحر العالم بنبل فروسيته .

هوتسبير : كفى كفى ، فان هذا أكثر تعريضا للحمى من
الشمس في مارس
هذا المديح يثير رجفة في البدن ، فليأتوا
سيأتون كالقرابين المزينة
ونقدمهم إلى الهة الحرب الغبراء بعيونها النارية
نقدمهم إليها ساخنين تسيل منهم الدماء
وسيجلس الآله مارس في درعه إلى مذبحه
وقد غاص في الدم إلى أذنيه ، انني على نار
إذ أسمع أن الغنيمة الثمينة على مقربة منا
ولكنها ليست لنا بعد ، تعال دعني أجرب جوادي
الذي سيحملني كالرعد
يضرب في صدر أمير ويلز
سيلتقي هاري وهاري ، ويهجم جواد متقد
على جواد مثله
ويكون العراك ولا نفترق حتى يسقط أحدنا جثة
هامدة .
آه ليت — جلندور يحضر بقواته .

فرنون : هناك مزيدا من الأخبار

* المقصود هنا هو اله الرومان المسمى « ميركوريوس » وكان رسول الآلهة ورب الرحالة والمسافرين عامة .

سمعتها في ورستر وأنا قادم إلى هنا
إنه لا يستطيع تجميع قواته قبل أربعة عشر يوم

دوجلاس : هذا أسوأ خبر سمعته حتى الآن

ورستر : نعم إنه خبر يبعث القشعريرة في البدن

هوتسبير : ما أقصى حجم لقوات الملك ؟

فرنون : ثلاثون ألفا

هوتسبير : فليكونوا أربعين
فبدون جيش أبي وجيش جلندور
تستطيع قواتنا أن تحرز نصرا مؤزرا .
تعالوا نتدبر الأمر بسرعة
فقد دنت الساعة ، وإذا كنا سنموت جميعاً
فليكن موتنا مَرِحاً .

دوجلاس : لا تتحدث عن الموت ، إننى لا أخشى
الموت أو يده الباردة في
هذا النصف من السنة

(يخــرجون)

المشهد الثاني (طريق عام قرب كوفنترى(١))

(يدخل فولستاف وباردولف)

فولستاف : باردولف اسبقنى إلى كوفنترى ، واملأ لى زجاجة خمر . سيمر جنودنا في المدينة لنصل ستون كوفل(٢) الليلة

---

(1) Coventry مدينة فى غرب انجلترا

(2) Sutton Co'Fil*f*=Sutton Coldfield مكان فى مقاطعة واريكشير على بعد ٢٠ ميلا من كوفنترى

باردولف : هل تعطيني نقودا يا كابتن ؟
بهذه الزجاجة يصبح المبلغ نصف جنيه

فولستاف : وما الضرر ، خذه لأجل تعبك ، وإذا وصل المبلغ
٢٠ جنيها فخذها كلها ، سأدق لك نقودا ؛ قل
للازمى بيتو أن يقابلني في طرف البلد

باردولف : سمعا وطاعة يا قائدى — وداعا
(يخــــرج)

فولستاف : إن لم أخجل من جنودى هؤلاء أكن سردينه مملحة ،
لقد أسأت استخدام سلطة التعبئة لصالحي وحصلت
على ما يزيد على ثلاثمائة جنيه بدلا عن مائة وخمسين
جنديا ،
فأنا لا أطلب للتجنيد إلا أصحاب الأملاك وأبناء
المزارعين
الملآنين ، وأبحث عن الشبان الذين على وشك
الزواج وقد حددوا
موعد العرس ، وكل صنف جبان يفضل أن يسمع
الشيطان ولا يسمع طبول الحرب ، ويخاف من
صوت إطلاق
النار أكثر من الطائر الجريح أو البطة البرية المصابة .
لم أطلب للتجنيد إلا الأولاد المنعمين ، قلوبهم في
صدورهم
ضمرت من الجبن حتى لا تزيد على رأس دبوس ،
وقد دفعوا لى الكثير ليتهربوا من التجنيد ، وكل
فرقتي الآن مكونة من كل الرتب من أرذال مساكين

مهلهلى الملابس كلعاذر(٣) في الصورة ، والكلاب
تلعق
جروحه ، وليس بينهم جندى واحد . ولكن منهم
خدم مطرودون وشبان فقراء ، ونـُدّل فارون
وسواسى لا يجدون عملا ، وكل الديدان التى يفرزها
عالم هادىء وفترة سلم طويلة ، شكلهم يشعر
بالعار
عشرين مرة أكثر من علم ممزق ، وهؤلاء حلوا مكان
كل الشباب الذين دفعوا ضريبة الإعفاء من الجندية .
وكأننى أقود مائة وخمسين ابنا ضالا
راجعين لتوهم من مراعاة الخنازير وأكل التبن
وعلف الخنازير ، وقد قابلنى مجنون ونحن
سائرون
وقال إننى أنزلت الجثث من على المشانق . وجندت
أجداث الموتى . لم تر عين مثل مناظرهم ولا خيال المآتة !
لن أسير بهم في قلب كوفنترى ، هذا واضح
الأوغاد يسيرون وقد فتحوا ما بين أفخاذهم
كأنهم
مكبلون بالاصفاد . والحق أني أخذت غالبيتهم
من السجن . وليس في السرية كلها إلا قميص
ونصف ونصف القميص مكون من فوطتين
شبكتا بعضهما ببعض
ويلقيهما الملابس على كتفه كمعطف رسول الملك .
بلا أكمام .

(3) Lazarus شخصية فى الانجيل

أما القميص فالحق أنه مسروق من صاحب
الفندق
في سانت ألبانز(٤) أو من الحمار ذى الأنف
الأحمر في دافنترى(٥) ، على أى حالى كله واحد
وسيجدون غيارات كثيرة منشورة على
الحبال في الطريق
يدخل الأمير ولورد دستمورلاند

الأمـــير : أهلا جاك المنفوخ ، أزيك يا أيها اللحاف ا
المحشو !

فولستاف : أهلا هال ، ازيك يا ثرثار يا مجنون
ماذا تفعل بحق الشيطان في واريكشير ؟ سيدى لورد
وستمورلاند ، أرجو المعذرة ، كنت أظن سعادتكم
وصلتم شروزبرى قبل الآن

وستمورلاند : حقا يا سير جون ، حان الوقت أن أكون هناك فعلا
وأنت كذلك ، ولكن قواتي وصلت شروزبرى
والملك ينتظرنا جميعا ، يجب أن نرحل ونسير
طول الليـــل

فولستاف : لا تخف على ، أنا متيقظ كالقطة التى تريد
أن تسرق القشدة

الأمـــير : أظن أنك تسرق قشدة فعلا ، فقد تحولت كلك
إلى دهن
ولكن قل لى يا جاك ، رجال من هؤلاء ؟

---

(4) St. Albans
(5) Daventry

فولستاف : رجالي يا هال رجالي

الأمـــير : لم أر في حياتي أوغادا يثيرون الشفقة مثلهم

فولستاف : كفى ، كفي يا للعار ! ينفعون لتحصدهم المدافع ،
نعم
لتحصدهم المدافع ! ويصلحون لملء حفرة
مثلهم كمثل من هم أحسن منهم ، اسكت يا رجل
بنو آدم — كتب عليهم الموت

وستمورلاند : ولكن يا سير جون يخيل إلى أنهم فقراء مهزولون
شحاذون

فولستاف : والله لا أعرف من أين جاءهم الفقر ، أما
الهزال فمؤكد ، لم ينقلوه عني

الأمـــير : أكيد إلا إذا سميت ثلاثة أصابع من الشحم على
ضلوعك هزالا . — لكن يا رجل أسرع ، إن
برسي في الميدان

(يخـــــرج)

فولستاف : ماذا ، هل الملك في المعسكر !؟

وستمورلاند : نعم يا سيرجون ، وأخشى أننا تأخرنا

(يخـــرج)

فولستاف : حسنا !
أواخر المعركة وبداية الوليمة والاحتفال
خير ما يناسب محاربا بليدا وضيفا متحمسا .

---

(6) Warwickshire مقاطعة في وسط انجلترا

المشهد الثالث (شروزبرى ، معسكر المتمردين)

يدخل هوتسبير وورستر ودوجلاس وفيرنون

هوتسبير : سنشتبك معه الليلة

ورستر : ربما لا يحدث هذا

دوجلاس : التأخير يعطيه ميزات

فرنون : أبدا

هوتسبير : لم تقول ذلك ؟ ألا ينتظر إمدادات ؟

فيرنون : ونحن كذلك

هوتسبير : امداداته مؤكده ، أما امداداتنا فمشكوك فيها

ورستر : خذ نصيحتى يا ابن الأخ ولا تتحرك الليلة

فيرنون : بالله لا تفعل يا سيدى

دوجلاس : ليس هذا بالنصح الصائب
إن حديثكما ينم عن الخوف والقلب الفاتر

فيرنون : لا تسبنى يا دوجلاس ، وحياتي
إننى أراهن بحياتي

إننى إذا دعا داعى الشرف
لا أتعامل مع الخوف الضعيف
مثلك يا سيدى أو مثل أى اسكتلندى على وجه
الأرض
ولتشهد المعركة غدا
من منا يرتعد

دوجلاس : نعم ، أو الليلة

فيرنـــون : اتفقنا !

هـــوتسبير : أنا أقول الليلة

فيرنـــون : يا سيدى يجب ألا يحدث هذا وإني لأعجب
أن قادة عظاما مثلكم
لا يدركون العقبات
التي تحول دون تحقيق رغبتكم في القتال الليلة
إن بعض قوات ابن عمى لم تصل بعد
وجنود عمك ورستر وصلت اليوم فقط
وقد أنهكهم التعب ،
وشجاعتهم مسترخية لما بذلوه من جهد في السير
وليست جيادهم بقادرة اليوم على نصف ما تقدر
عليه عادة

هـــوتسبير : وكذلك حال جياد العدو
أنهكها كلها التعب والسير
أما قواتنا فقد أخذت غالبيتها قسطها من الراحة

ورســتر : إن قوات الملك تفوق قواتنا عددا
بالله يا ابن العم تريث حتى يصل الباقون
يسمع صوت النفير يعلن طلب مفاوضة
يدخل سير والتر بلنت

بلنــت : إني جئتكم بعرض كريم من الملك
إذا استمعتم لى واحترمتم كلامى .

هـــوتسبير : مرحبا سير والتر بلنت ، وليتك
كنت في صفنا ،
إن بيننا من يضمرون لك الحب

ولكننا نغبطك على مزاياك وحسن سيرتك
مع أنك لست من فريقنا
بل تقف في صف عدونا

بلنـــت : وليحفظ الله وقوفي ضدكم دائماً !
ما دمتم تخرجون على الولاء والحكم الصحيح
وتهبون في وجه الملك الذى ولته الكنيسة عرشه
ولكن انصتوا إلى مهمتي . أرسلني الملك ليعرف
طبيعة ما تشكون من مظالم دفعتكم
لأن تثيروا في صدر سلام الدولة
هذا العداء الجرىء وتستنفروا مملكته المسالمة
بجرأة إلى سفك الدماء ، فاذا كان الملك
قد نسى بطريقة ما ما تستحقون من خير
فهو يعترف أن استحقاقكم كثير مضاعف ،
ويطلب إليكم أن تذكروا ما يحزنكم وبسرعة
سيعطيكم ما تطلبون وزيادة
كما يمنحكم العفو الشامل لكم
ولمن تبعكم من المخدوعين

هـــوتسبير : الملك خير حقا ، ونحن نعرف جيدا
أن الملك يعرف متى يعد ، ومتى يدفع
لقد أخفينا عليه أبي وعمي وأنا ،
أخفينا عليه تاجه الذى يرتديه
عندما كانت قواته ضعيفة لا تبلغ ستة وعشرين
ولم يكن العالم يعرفه ، أو يهتم به .
كان طريدا فقيرا يعود خلسة إلى وطنه
فرحب به أبي على الشاطىء ،

ولما سمعه يقسم الأيمان المغلظة
أنه ما عاد إلا ليطالب بحقه كدوق لانكستر
ويطالب بأرضه ، ويطلب من ريتشارد الأمان ،
ودموع البراءة تسيل من عينيه ، وألفاظ الصدق
على لسانه ،
أشفق عليه أبي لطيبة قلبه
وأقسم أن يساعده ، ونفذ ما وعد .
ولما رأى سادة البلاد ونبلاؤها
أن نورثمبرلاند يميل إليه
أتوه من طول البلاد وعرضها خاضعين
وقابلوه في عواصم الأقاليم وفي المدن والقرى
واصطفوا في طريقه على القناطر وفي طرقات
الريف
وأمطروه بالهدايا ، وأقسموا له يمين الولاء .
وأعطوه أبناءهم ليقوموا على خدمته ، وتبعوه
أينما ذهب في موكب عاصف .
وبعد قليل رأى العظمة تحف به
فصعد إلى أعلى من أيمانه المغلظة
التي أقسمها لأبي عندما كان فقيرا
على شواطىء رافنسبره الجرداء ،
ثم إذا به يعلن رغبته في الاصلاح
إصلاح القوانين والقرارات الملكية
التي تثقل بالضرائب على أهل البلاد ،
ويرفع صوته عليا ضد سوء الحكم ، ويذرف الدمع
على ما في البلاد من مظالم ، وقد أظهر للناس وجها

لا يطلب إلا العدل ، فكسب
قلوب الجميع كما شاء وأمر .
وذهب أبعد من ذلك فأطاح برؤوس
أصدقاء الملك الذين تركهم ينوبون عنه ،
وقد ذهب يقود بنفسه الحرب في أيرلندا .

بلنــت : أف ، إني لم أحضر هنا لأسمع هذا الكلام

هــوتسبير : فلندخل في الموضوع
بعد قليل خلع الملك من على عرشه
وأتبع ذلك بقتله ،
ثم سرعان ما فرض الضرائب على الجميع
وزاد الطين بلة تخليه عن قريبه مارش
وتركه أسيرا في ويلز بدون
أن يدفع فديته (ولو أحق الجميع الحق
لكان مارش هو الملك)
وشهر بي في قمة انتصاراتي ،
فأرسل جواسيسه في أثرى
وزعق في عمى في مجلس المشورة
وطرد أبي في غضب من البلاط
حنث في أيمانه كلها وسامنا ظلما بعد ظلم .
وفي نهاية المطاف دفعنا أن نجيش
القوات لوقاية أنفسنا ، وأن نتساءل
عن حقه في الملك ، فنرى أنه وصل
إلى الملك بطريقة معوجة ولا يصح أن يستمر فيه

بلنــت : هل أعود إلى الملك بهذه الإجابة ؟

هــوتسبير : كلا يا سير والتر ، سننسحب قليلا لنتدبر الأمر
عد إلى الملك واترك لنا ضمانا
بعودة رسولنا
وفي الصباح الباكر سيأتيكم عمرى
ويحمل إليه مطالبنا . . . . . . وداعا

بلنــت : ليتكم تقبلون العفو والمحبــة

هــوتسبير : ربما نفعــل

بلنــت : أدعو الله أن تفعلوا

(يخـــــرجون)

المشهد الرابع – (يورك ، قصر كبير الأساقفة)
يدخل كبير أساقفة يورك وسير مايكل(١)

كبير الاساقفة : أسرع يا سير مايكل ، احمل هذا الخطاب المختوم
بسرعة مجنحة إلى الماريشال
وهذا إلى ابن عمى سكروب ، والرسائل الأخرى
حسب العناوين ، لو علمت
أهميتها لأسرعت حقا

سير مايكل : يا مولاى
إني أخمن ما بها

كبير الاساقفة : محتمل جدا
غدا ، يا سير مايكل ، يوم
يتحدد فيه مصير عشرة آلاف رجل
على المحك ، فيا سيدى في شروزبرى

(1) *B*ir Micheal

كما فهمت
يلتقى الملك على رأس جيش عرمرم
جمع على وجه السرعة
يلتقى باللورد هارى ، وأخشى يا سير مايكل
أن مرض نورثمبرلاند سيضعف جانب برسى
لأن قواته كانت الأكثرية
وكذلك غياب أوين جلندور عن المعركة
وكان عصبا هاما في قواتهم
وقد تخلف لتطيره
وأخشى أن قوات برسى اليوم أضعف
من أن تخوض المعركة مع الملك

سير مايكل : لا تخش شيئا يا مولاى
فهناك دوجلاس ولورد مورتيمور

كبير الأساقفة : كلا مورتيمور ليس هناك

سير مايكل : ولكن هناك مورديك ، وفيرنون ، ولورد هارى برسى
كما أن هناك سيدى لورد ورستر وجيشا
من الفرسان الشجعان والسادة النبلاء

كبير الأساقفة : هذا حق ، ولكن الملك قد جمع
رجالات البلد كلها :
أمير ويلز ، ولورد جون لانكستر
وستمورلاند النبيل ، وبلنت المحارب الشجاع
وكثيرا من زملائهم ، وكلهم رجال
يستحقون التقدير لأنهم ذوو حنكة في القتال

سير مايكل : لا يساورك شك يا سيدى أن الآخرين
سيحسنون مواجهتهم

كبير الأساقفة : هذا أملى ، ولكن ما زال الأمر يستوجب الخوف
وأخذا بالاحوط ، أسرع يا سير مايكل
فاذا فشل لورد برسى ، فلن يسرح الملك
قواته قبل أن يفاجئنا بالزيارة
فقد سمع باتفاقنا
ومن الحكمة أن نتحصن ضده
ولذا أقول لك أسرع — فعلى أن أكتب
إلى أصدقاء آخرين ، فوداعا يا سير مايكل

(يخرجـــان)

* * *

الفصل الخامس

المشهد الأول : — (شروزبرى — معسكر الملك)

يدخل الملك وأمير ويلز ولورد جون لانكستر
وسير والتر بلنت ، وفولستاف

الملك : ما للشمس تبدو دامية وهى تبزغ
من وراء هذا التل العالى ، والنهار يبدو شاحبا
لما حل بـه

الأمير : وريح الجنوب
تضرب له في النفير
وبصفيرها العالى بين الأوراق
تنذرنا بعاصفة ويوم راعد

الملك : فليكن حزنها شفقة على الخاسرين
فالفائزون لا يحزنهم شىء
يسمع صوت النفير
يدخل ورستر (وفيرنون)
ما هذا يا لورد ورستر ! ليس من المناسب
أن نلتقى أنا وأنت في مثل هذه الظروف
لقد خنت ثقتنا فيك
وجعلتنا نخلع ثياب السلام المريحة
لنكبل أطرافنا في هذه السن بلباس الصلب القاسى
لا يجوز هذا يا سيدى ، لا يجوز !

ماذا تقول ؟ هل تخلع عنك غضب الحرب الكريهة
وتعود إلى المسير طواعية في فلكنا ،
وقد كنت يوما من خير كواكب حكمنا وألمعهم
ولا تعود إلى الخروج على طاعتنا كالشهاب المشتعل
في الأجواء
يثير الذعر وينذر
بالمصائب آتية في الأيام القادمة ؟

ورستر : اسمعني من فضلك يا مولاى
أنا من ناحيتي كنت أود
أن اقضى الأيام الباقية لى
في هدوء ، وأؤكدلك
أنى لم أطلب يوم الشقاق هذا بيننا

الملك : لم تطلبه ؟ كيف حدث إذن ؟

فولستاف : كان التمرد قابعا في طريقه ، فأخذه

الأمير : اسكت يا ثرثار ، اسكت .

ورستر : لقد شئتم يا مولاى أن تحولوا
نظرات عطفكم عنى وعن جميع أهل بيتى
مع أننا — دعنى أذكرك يا سيدى —
كنا أول أصدقائكم وأعزهم .
من أجلكم شققت عصا الطاعة
أيام الملك ريتشارد ، وسارعت أصل الليل
بالنهار
لألقاك على الطريق ، وأقبل يدك
ولم يكن لك يومها من المركز أو القوه

مثل ما كنت أنا أحظى به .
وساندناك أنا وأخي وابنه
حتى النصر ، ولم نبال أن نركب الصعب
ونتحدى أخطار ذلك الزمان وأقسمت لنا
أقسمت يمينا في دونكاستر(١)
انك لا تقصد بالدولة شرا
وانك لا تطالب بأكثر من إرثك الشرعي
أملاك جونت ودوقية لانكستر ،
وأقسمنا أن نساعدك على بلوغ ذلك المأرب ، ولكن
سرعان ما أمطرك الحظ بوابل من النعم
وأغرقك المجـــد بفيضه
وأضف إلى مساعدتنا لك غياب الملك
وشكوى الناس من زمن متقلب ،
وما بدا لهم أنك قاسيت في منفاك
وبفضل الرياح المعاكسة التي أبعد الملك
طويلا في حروبه التعسة في أيرلندا
حتى شاع في طول انجلترا وعرضها أنه مات ،
وقد وجدت في ذلك الجمع من الظروف المواتية
فرصة سرعان ما اغتنمتها
لتقبض على السلطة في يديك
ونسيت يمينك لنا في دونكاستر
بعد أن أطعمناك من جوع فكان حالك معنا
كقصة طائر الوقواق الفظ
وما فعل بالعصفور الذى أطعمه — جاءت إلى عشنا

---

(1) Doncaster مدينة فى يوركشير فى انجلترا

وأطعمناك حتى تضخم قدرك ،
وأصبح حبنا لا يجرؤ على الاقتراب منك
مخافة أن تبتلعنا وعلى جناح السرعة
دُفعنا إلى الهروب خوفا على سلامتنا
بعيدا عن مرمى بصرك ، وجيشنا هذا الجيش
فنحن نقف اليوم قبالتك بالوسائل والأسباب
التي صنعتها بنفسك لترتد إليك
سوء معاملتك لنا ، وتوعدنا وتهديدنا
وخرق كل المواثيق والعهود
التي تعهدت بها أمامنا في بداية مناصرتك .

الملك : لقد فصلت القول حقا
وأعلنت كلامك هذا في الأسواق وفي الكنائس
لتزين رداء العصيان
بلون قد يسر العيون
عيون المتقلبين والمتذمرين
الذين يفتحون أفواههم ويفركون أيديهم لأخبار
الضجة والانقلابات ،
ولم يعدم العصيان يوما
ما يزين قضيته في عيون الغافلين
كما لم يعدم جموعا من الشحاذين الغاضبين
يتوقون أن يعيثوا في الأرض فسادا

الأمير : في الجيشين اليوم أرواح كثيرة
ستدفع ثمن هذا اللقاء
إذا قامت المعركة فقل لابن أخيك
إن امير ويلز ينضم إلى العالم أجمع

في التغني بفضائل هنري برسي ، وفي رأيي
بصرف النظر عن المشكلة الحاضرة
أن ليس في الدنيا من هو أشجع منه
أو من له هذا الصيت في شجاعته أو هذا البأس
في شبابه ،
ويزين أيامنا هذه بنبيل أفعاله .
أما عن نفسي فأعترف خجلا
أنني كنت هاربا من الفروسية
وقد سمعت أنه يقول هذا عني ،
ولكني أعلنها أمام جلالة والدي
أنه يسرني أن يمتاز عليّ
باسمه العظيم وتقدير الجميع له
وأنني مستعد لأحول دون سفك الدماء من الجانبين
وأن أجرب حظي معه في مبارزة

الملك : ونحن يا أمير ويلز نجرؤ أن نخاطر بك
لكن كلا ؛ هناك اعتبارات كثيرة
تدفعنا للمعارضة ، كلا يا ورستر كلا
إننا نحب شعبنا حبا جما ، ونحب حتى أولئك
الذين يسيرون مخدوعين وراء ابن أخيك .

فإذا كنتم تقبلون فضلنا
فله هو وهم وأنت ، نعم كل رجل فيكم
أن يعود صديقا لي ، وسأكون صديقه .
اخبر ابن أخيك هذا وهات الرد
بما ينوي أن يفعل ، ولكن إذا لم يمتثل

ففى وسعنا أن نؤدبه وننزل به شر عقاب .
اذهب الآن .
لا أريد منك ردا الساعة
إني أعرض عليكم عرضا منصفا ، فتدبر جيدا
يخرج ورستر (مع فرنون)

الأمـــير : لن يقبلوا العرض ، أراهن بحياتي
فهذا الدوجلاس وذاك الهوتسبير معا
مستعدان لملاقاة العالم أجمع بالسلاح

المــلك : تفرقوا إذن ، وليذهب كل قائد إلى فرقته
فسنهاجم ساعة يأتينا الرد.
والله معنا لأن قضيتنا عادلة
يخرج الجميع ما عدا الأمير وفولستاف

فولستاف : هال ، أرجوك إذا رأيتنى واقعا على الأرض في المعركة أن تقف فوقي وتحمينى هكذا ، من باب الصداقـــة

الأمـــير : لا يمكن أن يوفر لك هذه الحماية إلا تمثال كولوسس(٢) .
الضخم ، صل إذن ووداعا

فولستاف : ليتنا الآن في موعد النوم يا هال ، وكل شيء انتهى على خـــير

الأمـــير : يا رجل ألست تدين لله بحياتك وستدفعها يوما
(يخـــرج)

---

(2) Colossus
تمثال ضخم كان يقف فوق ميناء فى اليونان القديمة ويعتبر من العجائب

فولستاف : ولكن الموعد لم يحن بعد ، وأكره أن أدفع له قبل
الميعاد ، ولماذا أتجرأ عليه وأذهب له وهو لم
يناديني بعد ؟ آه لا يهم ، الشرف يدفعني . آه وإذا
دفعني الشرف حتى وقعت ، آه هل يجبر الشرف
رجل
مكسورة ؟ لا . أو ذراعا ؟ لا . أو يخفف من ألم
الجرح ؟ لا . أو ليس للشرف أي براعة في
الجراحة . إذن
لا . ما هو الشرف ؟ كلمة ؛ وماذا وراء كلمة
الشرف هذه ؟ ما هو هذا الشرف نفسه ؟ هواء .
ما أكثر تنميق هذه الحسبة !
ومن الذى يملك الشرف ؟ أهو ذلك الرجل الذى
مات يوم الأربعاء الماضى ؟ هل يشعر به ؟ لا !
هل يسمعه ؟
لا . أليس الشرف محسوسا إذن بلى ! للأموات
فقط . ولكن ألا يعيش مع الأحياء ؟ لا ! ولم ؟
هذا ينتقص منه ! أنا إذا لا أريده . فالشرف لا
يصلح إلا للجنازات
وهكذا ينتهى الدرس بما فيه من أسئلة وأجوبة !
(يخرج)

المشهد الثاني (شروزبرى . معسكر الثائرين)
يدخل ورستر وسير ريتشارد فيرنون

ورستر : كلا يا سير ريتشارد يجب ألا يعرف ابن أخى
ذلك العرض الكريم من الملك

يرنـــون : يستحسن أن نخبره

رســتر : في هذا نهايتنا جميعا
فمن المستحيل ، لا يمكن
أن يحفظ الملك وعده بجبنا .
سيبقى على شكه حينا ، ويجد الوقت
ليغدر بنا ويعاقبنا على أخطائنا جميعاً .
والمعروف أنه سيبث عيونه حولنا أينما ذهبنا
فلن يجرؤ الملك على الثقة بالخونة إلا كما تثق في ثعلب ،
حتى بعد ترويضه وحبه والحفاظ عليه ،
أن يبدر منه سلوك وحشي ورثه عن أجداده .
وسيفسرون سلوكنا ونظراتنا كما يحلو لهم
سواء نظرنا إليهم مرحا أو شذرا .
وسنعيش كالثيران على المزاود
كلما قرب موعد ذبحها زاد صاحبها في رعايتها
وقد ينسى الملك هفوة ابن اخى
فله العذر في شبابه وفوران دمه ،
والاسم الذى تكلله به الشائعات
هوتسبير شاب سريع الفعل قليل العقل يحكمه مزاجه ،
ولكن ذنوبه كلها ستقع على رأسى
ورأس أبيه ، سيقولون نحن دربناه وشجعناه
وقد أخذ الخيانة عنا ،
وعلينا القصاص كله ما دمنا مصدر الجرم كله .
ولذا أرجوك يا ابن العم لا تعلم هارى
بما عرضه الملك على أى الأحوال

فيرنـــون : قل له ما تشاء وسأوافقك على ما تقول
ها هو ذا آت
يدخل هوتسبير (ودوجلاس)

هـــوتسبير : هذا عمى قد عاد .
أطلقوا سراح لورد وستمورلاند
ما الأخبار يا عمى ؟

ورســتر : سينزل الملك المعركة حالا

دوجلاس : أرسل له تحديا مع وستمورلاند

هـــوتسبير : اذهب يا لورد دوجلاس وأخبره بذلك

دوجلاس : حالا سأفعل بكل سرور
(يخـــرج)

ورســتر : لا تبدو على الملك أية رحمة

هـــوتسبير : حاشا الله أن تكونوا طلبتم الرحمة !

ورســتر : حدثته برفق عما نشكو من مظالم
وعن حنثه في يمينه ، فرد عليّ بما هو أدهى
إذ أقسم أيمانا زائفة أنه لن يحيد عن مسلكه ،
واتهمنا بالتمرد والخيانة وقال إنه سيؤدبنا
بالسلاح حتى نرجع عما نحن فيه
(يعود) دوجلاس للدخـــول

دوجلاس : إلى السلاح يا سادة ، إلى السلاح
فقد ألقيت في وجه الملك هنرى بتحد جرىء
وسيحمله إليه وستمورلاند بعد أن أطلقناه
ولن يجد الملك مفرا من الاستجابة للتحدى

رستر : لقد برز أمير ويلز أمام الملك
وتحداك يا بن أخي إلى مبارزة بينكما !

هوتسبير : ليتنا نحن الاثنين نحمل عبء فض هذا النزاع
ليتنا نفدى هؤلاء الجند فلا يلهث في العراك اليوم
إلا أنا وهارى مونموث(١) ؛ ولكن خبرني
خبرني كيف كان التحدى على لسانه ؟ هل
بدا متعجرفا ؟

فيرنون : لا والله ، فلم أر في حياتي
أو أسمع تحديا يقدم بمثل هذا التواضع
إلا إذا كان يتحدى أخاه
من باب التمرين وإثبات قدرتهما على استخدام
السلاح .
وقد سلم لك بكل الفضائل المطلوبة في الرجال
وزاد في مدحك بلسان أمير ،
وعدد فضائلك كما لو كان يرويها للتاريخ
وذكر أنك تستحق أكثر مما قال فيك من مدح .
فالمدح لا يوفيك حقك ،
ثم تحدث عن نفسه خجلا
فزان مقامه كأمير حقا
ولام شبابه العابث بكياسة وجلال
وكأنه يطوى قلبه على روحين ،
روح التلقين وروح التعلم فورا .
ثم سكت ، ولكن دعني أقولها على الملأ ،

(1) Monmouth لقب الامير هنرى ولى العهد

إذا عاش الأمير بعد معارك اليوم
فلم يكن لانجلترا يوما أمل أحلى
من الأمل الذي أخطأت فهمه بسبب عبث هذا الأمير

هــوتسبير : أظنك يا ابن العم وقعت في غرام
جنونه ، فلم أسمع يوما
بأمير عابث فاسق كهذا الأمير
ولتكن طبيعته ما تكون فسألتقي به الليلة
وأطوقه بذراع جندي
فينكمش في قبضتي وأنا أحييه تحية محارب ،
إلى السلاح ، أسرعوا إلى السلاح ويا إخوتي
وجنودي وأصدقائي
إنكم تعرفون الواجب عليكم
خيرا من قدرتي
على رفع معنوياتكم بذلاقة اللسان
(يدخـــل رسول)

الرسول : سيدى ، هذه الرسائل لك

هــوتسبير : لا يمكن أن أقرأها الآن .
آه يا سادة ، إن الحياة قصيرة
فدعونا ننفقها في كل ما هو شريف
حتى ولو كانت ساعتنا دانية
تتأرجح على عقرب الساعة وتنتهى بانتهائها .
إذا عشنا ، فسنعيش لندوس بأقدامنا أعناق
الملوك
وإذا متنا فميتة الشجعان وكم من الأمراء يموتون معنا !

والآن أريحوا ضمائركم ، إننا نحمل السلاح
في سبيل قضية عـــادلة
(يدخل رسول آخر)

لرسول : استعد ، يا سيدى ، الملك قادم بقواته

هـــوتسبير : أشكر له قطع حديثى
فلست ممن يتقنون الكلام – يكفى أن أقول :
فليفعل كل رجل منا ما في وسعه ، وهأنذا أرفع
سيفى وسأصبغه اليوم
بخير دماء يمكن أن ألقاها
في مغامرة يومنا المشحون بالخطر .
والآن ، « اسبرانسى ، برسى »(٢) ابدءوا الهجوم
وارفعوا صليل أسلحة الحـــــرب
وعلى موسيقاها دعونا نودع بعضنا بعضا
فمن المؤكد أن سيقضى بعضنا
ولن يعودوا لتحية الآخرين .
هنا يقبلون بعضهم بعضا ، ويدوى صوت النفير
(ويخرجـــون)

المشهد الثالث : (شروزبرى . ميدان القتال)

يدخل الملك مع قواته ، يضرب النفير نغمة استنفار
للمعركة ثم يدخل دوجلاس ، وسير والتر بلنت
(مرتديا ملابس الملك)

بلنـــت : ما اسمك يا هذا ؟ يا من تقطع طريقى
في هذه المعركة ؟ أى شرف تطلب بمنازلتى ؟

---

(٢) شـــعار آل برس .

دوجـــلاس : اعلم إذا أن اسمى دوجلاس
وأنى أتبع خطاك هكذا في المعركة
لأن بعضهم قال لى إنك ملك

بلنـــت : قالوا حقا

دوجـــلاس : لقد دفع لورد ستافورد اليوم ثمنا غاليا
لتنكره في ثيابك ، فقضى عليه سيفى هذا
بدلا منك أيها الملك ، وسيقضى عليك الآن
إلا إذا سلمت لى نفسك أسيرا

يتحاربان : دوجلاس يقتل بلنت

يدخـــل هوتسبير

هـــوتسبير : آه يا دوجلاس ، لو أنك حاربت هكذا في هولمدون
لما انتصرت على اسكتلندى في حياتي

دوجـــلاس : انتهى الأمر ، وكسبنا المعركة ، ها هو ذا الملك
مسجى بلا نفس

هـــوتسبير : أين ؟

دوجـــلاس : هنا

هـــوتسبير : هذا يا دوجلاس ، كلا إني أعرف هذا الوجه جيدا
كان فارسا شجاعا وكان اسمه بلنت
وقد ارتدى ملابس تشبه رداء الملك

دوجـــلاس : لتتبعك صفة الأحمق أينما ذهبت روحك !
اشتريت لقبا مستعارا بثمن باهظ
لماذا قلت لى إنك الملك ؟

هـــوتسبير : للملك رجال كثيرون يحاربون اليوم في مثل

ملابسه

دوجـــلاس : وبحق سيفي سأقتل كل اشباهه
سأقتل ملابسه كلها قطعة قطعة
حتى ألقاه وجها لوجه

هـــوتسبير : قم وتقـــدم
لقد أبلى جنودنا وأمامنا فرصة الفوز
(يخرجـــان)
صوت الاستنفار . يدخل فولستاف وحده

فولستاف : مع أني استطعت الهرب من الطلقات في لندن إلا أني
أخشاها هنا ، فالطلقات كلها في الصميم
مهلا ، من أنت ؟ سير والتر بلنت ؟ أنت الجاني
على نفسك ؛ هذا هو الشرف ، يا خسارة ، ما
الفائدة ؟ إن لم يكن هذا عبثا فما هو العبث إذن ؟
كما أني أشعر بثقل أشبه بثقل الرصاص ، إني اتقد حرارة
رب أبعد عني الرصاص ، فلست محتاجا لما يثقلني أكثر
من كرشي . لقد أتيت بجنودي المهلهلين إلى
المعركة وانتهوا ، لم يبق منهم أكثر من
ثلاثة من ثلاثمائةوخمسين وهؤلاء مصابون وسيقضون
البقية الباقية من عمرهم في الشحاذة ، من هذا
(يدخل الأمـــير)

الأمـــير : كيف تقف هكذا بلا عمل ؟ اعطني سيفك

لقد سقط كثير من النبلاء وأجسادهم هناك
عارية مغيبشه تحت سنابك العفو المتطاول
ولم نثأر لهم بعد ، أرجوك أعطني سيفك !

فولستاف : أرجوك يا هال ، ائذن لى أن التقط أنفاسى قليلا .
إن جريجورى الجبان نفسه لم يقم بأعمال حربية
كالتي أنجزتها اليوم ، لقد قتلت برسى وتأكدت
من ذلك يقينا

الأمير : (أكيد) إنه أكيد حقا وحى يرزق ليقتلك .
أرجوك أعطني سيفك

فولستاف : لا ، أمام الله يا هال ، إذا كان برسى حيا
فلن تأخذ منى السيف . خذ فردى إذا كنت تريد

الأمير : أعطنى إياه ، ماذا ؟ أما زال في جرابه ؟

فولستاف : نعم يا هال ، فهو ساخن ، ساخن جدا ، فيه
من الرصاص ما يكفى لتدمير مدينة

يخرج الأمير الفرد من الجراب ويجد أنه زجاجة خمر

الأمير : هل هذا وقت الهزر والرقاعة ؟
يلقى إليه بالزجاجة ويخرج

فولستاف : إذا كان برسى حيا فسأنفذ فيه سلاحى ، هذا
لو جاء في طريقى هكذا ، أما إذا لم يتعرض
لى فلو تعرضت له أنا برغبتى فليذبحنى ويشونى
أيضا . إني لا أحب هذا الشرف
فاغر الفم الذى حل بسير والتر . أنا مع الحياة
أحافظ عليها إذا أمكننى ، أما إذا تعذر فالشرف
يأتينى بدون أن أبحث عنه — وهذه هى النهاية
(يخـــرج)

المشهد الرابــع : (نفس المكان)
موسيقى استنفار – كر وفر – يدخل الملك
والأمير ولورد جون لانكستر ، وإيرل وستمورلاند

الملــك : أرجوك يا هارى ، تراجع قليلا ، إن دماءك تسيل .
يا لورد جون لانكستر ، اذهب مع أخيك

لانكســتر : كلا يا مولاى ، لن أتراجع إلا إذا سالت دمائي
أنا الآخــر

الأمــير : أتوسل إلى جلالتكم أن تقدموا إلى الأمام
حتى لا يحزن تراجعكم أصدقاءنا

الملــك : سأفعل . لورد وستمورلاند
خذه إلى خيمته

وستمورلاند : تعال ، يا مولاى سأقودك إلى خيمتك

الأمــير : تقودني يا سيدى ؟ لست في حاجة إلى مساعدتك
وحاشا الله أن يخرج أمير ويلز
من معركة كهذه بسبب خدش صغير
والنبلاء المضرجون بدمائهم تدوسهم الأقدام
وقوات العصيان تعلن انتصارها بالمذابح

لانكســتر : مالنا نتكلم هكذا طويلا ، هيا يا بن العم
وستمورلاند
إن الواجب ينادينا ، تعال بحق الله
(يخرج لانكستر وستمورلاند)

الأمــير : والله لقد خدعتنى يا لانكستر

لم أكن أظن أن لك هذه الروح الشجاعة
وكنت قبلا أحبك كأخ يا جون
ولكني الآن أقدرك كروحي تماما

المـــلك : لقد رأيته يصيد لورد برسي بسلاحه
بقوة وعزم لم أكن انتظرهما
من محارب في مثل سنه

الأمـــير : هذا الصبي
أكثرنا شجاعة ؛

(يخـــرج)

يدخل دوجلاس

دوجـــلاس : ملك آخر ! إنهم يكثرون كرؤوس الهيدرا(*)
أنا دوجلاس ، أحمل الموت لكل من
يرتدى تلك الثياب . من أنت
يا من تقلد شخص الملك

المـــلك : الملك نفسه يا دوجلاس ، يحزن قلبي
انك لاقيت ظلالا كثيرين لى
ولم تلق الملك نفسه . لى ولدان
يبحثان عنك وعن برسي في الميدان
ولكن ما دام الحظ قد أتى بك إلىّ
فإني محاربك . دافع عن نفسك !

دوجـــلاس : أخشى أن تكون ملكا مزيفا كالآخرين
ولكنك حقا ، تتصرف كملك

---

* وحش خرافي متعدد الرءوس .

ولكنك غنيمتى مؤكدا ، أيا من كنت
فأنت لى !
يتحاربان ، ويبدو الملك في خطر
(يعود) أمير ويلز للدخول

الأمـــير : ارفع رأسك أيها الاسكتلندى الدنىء ، وإلا
فلن ترفعها إلى الأبد ؛ إن أرواح قتلاك
الشجعان شيرلى وستافورد وبلنت تنفث القوة
في ساعدى
هأنذا أمير ويلز أتوعك
وأنا لا أقول كلمة إلا نفذتها
يتبارزان : ويهرب دوجـــلاس
أبشر يا مولاى ، كيف حال جلالتك ؟
لقد أرسل سير نيكولاس جوسى(١) في طلب المعونة.
وكذلك فعل كليفتون ـ سأذهب حالا إلى
كليفتون (٢)

الملـــك : تريث برهة والتقط أنفاسك
لقد كفرت عن سمعتك السيئة
وأثبت أن حياتي عزيزة عليك
إذا أسرعت إلى نجدتي وأنقذت حياتي

الأمـــير : يا إلهى لقد أساء إلى بالغ الإساءة
من قال إننى انتظر موتك .
لو أن الأمر كان كذلك لكنت تركت

(1) Sir Nicholas Gawsey
(2) Cliftion

بد دوجلاس المؤذية تسعى إلى هدفها
وكان سيقضى عليك بأسرع
من أى شراب سام في الوجود
ويوفر على الابن الخئون مشقة

الملـــك : الحق بكليفتون ، وسألحق أنا بسير نيكولاس جوزى

(يخـــرج)

يدخل هوتسبير

هـــوتسبير : فإنك هارى مونموث ، إذا لم أكن مخطئاً ،

الأمـــير : تتحدث إلى وكأنني سأنكر اسمي

هـــوتسبير : اسمي هارى برسي

الأمـــير : آه ، فأنا إذا أرى
متمردا شجاعا بهذا الاسم .
إننى أمير ويلز ، ولا تظن يا برسى
أنك ستقتسم الشرف والفخار معى بعد اليوم ،
إن فلكا واحدا لا يتسع لنجمين في حركتهما ،
كما أن انجلترا لا يمكن أن تتحمل نور اثنين
هما هارى برسى وأمير ويلز

هـــوتسبير : كلا يا هارى ، لن تفعل ، لقد حانت الساعة
ساعة واحد منا ، وليت اسمك
في سجل الشرف كان في عظمة اسمى

الأمـــير : سيكون أعظم من اسمك قبل أن أفارقك
واحصد براعم الشرف الزاهرة على هامتك ،
أحصدها لأصنع منها إكليلا لرأسى أنا

يتحاربـــان

يدخل فولستاف

فولستاف : أحسنت يا هال ! لا تدعه يفلت يا هال ! كلا لن
تجد الأمر لعب صبيان هنا ، قلت لك !

(يعود) دوجلاس إلى الدخول ، يحارب فولستاف ،
فولستاف يقع متظاهرا بالموت (يخرج دوجلاس)
الأمير يصيب هوتسبير بجرح قاتل .

هـــوتسبير : آه يا هارى لقد سلبتنى شبابي
وإني لأطيق فقدان هذه الحياة الهشة
خيرا من فقدان مراتب الشرف التى كسبتها منى .
فهى تؤلم فكرى بأسوأ مما جرح سيفك بدني
ولكن الفكر عبد الحياة ، والحياة خديعة الزمن
والزمن الذى يعاين كل ما في الوجود
آت إلى النهاية . آه . إني قد ألفظ نبوءة
لولا أن يد الموت الباردة في خشونة الأرض
تثقل لساني . كلا يا برسى إنك من تراب
وطعام لـ . . . . . .

(يموت هوتسبير)

الأمـــير : للديدان يا برسى الشجاع . وداعاً أيها البطل
يا من أسأت نسيج طموحك ، كم انكمشت
عندما كانت الروح تملأ هذا الجسد !
لم تكن تكفيه مملكة أو تحد طموحه .
أما الآن فمقدار خطوتين من أسفل التراب
كاف وزيادة . هذه الأرض التى تحملك جسدا مسجى

لا تحمل بين الأحياء رجلا في مثل جسارتك ،
لو كنت تسمع مديحى
لما اعترفت أمامك بما في قلبي من تقدير .
وليخف وشاحي وجهك المشوه
ولأشكرن نفسي من أجلك
إذ أقوم لك بطقوس المحبة .
وداعاً ، ولتصحبك مديحى لك إلى الجنة
وليرقد خزيك نائما في قبرك
ولا يذكر أو يخطر على صريحك !
يلمح فولستاف على الأرض
ماذا يا صديقى القديم ، ألم يستطع كل هذا اللحم
أن يحتفظ بقليل من الحياة ؟ وداعاً يا جاك المسكين !
كان بودى أن أفتديك حتى بمن هو خير منك .
سأفتقدك كثيرا
لو كنت بقيت على حبي لتوافه الأمور .
ولم يصرع الموت فريسة بمثل ضخامتك اليوم
ولو أنه صرع كثيرا من الأعزاء في هذا اليوم الدامى
وسآمر بنزع أحشائك فيما بعد (تمهيدا لتحنيطك)
وإلى أن يحين الوقت ارقد في جوار برسى النبيل .

(يخـــــرج)

(ينهض فولستاف)

فولستاف : تنزع أحشاى ؟ إذا نزعت أحشائي اليوم فسآذن
لك أن تسحقنى وتأكلنى كذلك غدا . يا للمصيبة
كان لا بد من التظاهر بالموت وإلا كان ذلك

الاسكتلندى المتعجل المشاكس قضى عليَّ تماما
تظاهر ؟ تزييف ؟ كذب كل ذلك !
لست صورة مزيفة ، لو كنت مت أصبحت صورة
مزيفـــة
فليس الانسان بدون حياة إلا صورة مزيفة للإنسان :
إنما تزييف الموت من أجل الحياة ليس تزييفا ،
بل هو نفسه الحياة وصورتها الحقيقية .
إن الحرص أحسن مظهر للشجاعة ، وقد أنقذت حياتي
بالحرص أى بالشجاعة . يا إلهى إني خائف من
برسى المتفجر هذا ولو أنه ميت . ربما يكون
مزيفا هو الآخر ويقوم ، وحق إيماني إنى أخشى
أن يكون أكثر تزييفا منى !
ولذلك سأخلص عليه ، نعم وأحلف أني قتلته .
لماذا لا يقوم كما قمت أنا ، لن يكذبنى إلا
شاهد عيـــان
وما من أحد يراني الآن ، وعلى ذلك خذيا ولد
(يطعنـــه)
وبجرح جديد في فخذك تعال معى !
(يحمل هوتسبير على ظهره)
يعود الأمير للدخول جون لانكستر
الأمـــير : تعال يا أخى جون ، لقد أثبت شجاعتك
وضمخت سيفك البكر بدم الأعداء
لانكســـتر : لكن مهلا من هذا ؟
ألم تخبرني أن هذا الرجل البدين قد مات ؟

الأمــير : نعم فعلت ، فقد رأيته ميتا
ملقي علي الأرض مقطوع الأنفاس تسيل منه
الدماء . هل أنت حي
أو أنه الخيال يخدع عيوننا ؟
من فضلك تكلم ، فنحن لا نثق ببصرنا
بدون شهادة آذاننا : لست في الواقع ما تبدو في
الظاهــر

فولستاف : كلا بالتأكيد ، لست شبحا ولكن إذا لم أكن
فولستاف أكون نذلا (*) هاك برسى !
(يلقى بالجثة أمامهما) إذا كان أبوك سيكافئنى
كان بها ، إذا لم يفعل فليقتل برسى التالى بنفسه
إني انتظر أن يمنحنى دوقية أو إمارة على الأقل

الأمــير : ما هذا ؟ لقد قتلت برسى بنفسى ورأيتك أنت ميتا

فولستاف : أحدث هذا حقا ؟ يا إلهى ، يا ربي على الكذب !
أسلم لك أني وقعت وانقطع نفسى وهو كذلك
ولكننا كلانا قمنا بعد لحظة وتبارزنا طوال ساعة
طويلة كما تشهد ساعة شروزبرى . فاذا كنتم
تصدقونى كان بها ، وإلا فذنبي على رؤوسكم
إذ الواجب عليكم مكافأة الشجاعة . وأحلف
بالله العظيم أني جرحته في فخده ، ولو أن الرجل
حى وأنكر لجعلته يبلع قطعة من سيفى

---

* يلاحظ ان هناك تورية فى كلمة « جـاك » فجاك الاولى اسم تدليل ألجون (وهو اسـم فولستاف) « وجاك » الثاني كلمة تعني النذل او الوغد .

لانكستر : هذه أغرب قصة سمعتها في حياتي

الأمير : هذا أغرب رجل في الدنيا يا أخي جون .
تعال ، هات حملك معك على ظهرك

(في حديث جانبي لفولستاف)
من ناحيتي إذا كانت هذه الكذبة ستفيدك
فسأزينها بكل ما في استطاعتي
يسمع صوت النفير للانسحاب
هذا النفير يدوى للانسحاب ، لقد كسبنا المعركة .
تعال يا أخي نصعد إلى أعلى بقعة في الميدان
لنرى من من أصدقائنا على قيد الحياة ومن قضى
نحبه .

(يخرج الامير وجون لانكستر)

فولستاف : سأتبعهما لأحصل على جزائي من يكافئني
يكافئه الله ، إذا تضخم قدرى فسأقلل من
وزني ، وأنظف معدتي وحياتي وأقلع عن الخمر
وأعيش حياة نظيفة كما يليق بنبيل
يخرج (حاملا الجثة)

المشهد الخامس

المشهد الخامس (نفس المكان)
أصوات النفير ، يدخل الملك وأمير ويلز ولورد
جون لانكستر وإيرل وستمورلاند ومعهم
ورستر وفيرنون أسيرين

الملك : هكذا دائماً نهاية الثورة والعصيان نهاية أسيفة ،

يا ورستر الحقود ألم نبعث لكم العطف
والعفو وألفاظ الحب لكم جميعا ؟
ألم ترفض عروضنا بالسلام
وتخدع ابن أخيك الذى وثق بك ؟
لقد فقد جيشنا ثلاثة فرسان قتلوا اليوم
ونبيلا كريما ، وكثيرين غيره من الجنود ،
لو أنك اتقيت الله وحملت الرسالة صادقا
بين جيشينا لكان الجميع اليوم أحياء يرزقون

ورستر : لقد فعلت ما فعلت في سبيل سلامتى
وإني لأذعن لقدرى صابرا
ما دام مصيرا محتوما لا فرار منه

الملك : خذوا ورستر إلى الاعدام ، وفيرنون كذلك .
أما الباقون فسنتدبر أمرهم على مهل
يخرج ورستر وفرنون (تحت الحراسة)
ما أخبار المعركة ؟

الأمير : عندما رأى الاسكتلندى النبيل لورد دوجلاس
الفوز في المعركة يشيح عنه
ورأى برسى النبيل قتيلا ، ورجاله
يفرون ذعرا ، فر مع الآخرين
وسقط من على تل وأصابته جراح
مكنت منه ملاحقيه فأسروه .
إن دوجلاس في خيمتى وأرجوك يا مولاى
أن تترك لى التصرف في أمره

الملك : لك ذلك بكل سرور

الأمـــير : فلتقم أنت يا أخى جون
بالمهمة الكريمة النبيلة
اذهب إلى دوجلاس وأطلق سراحه ،
وليذهب على هواه ومراده بدون فدية .
لقد أبلى اليوم بلاء حسنا
مما يعلمنا أن نعتز بشريف الفعال
حتى ولو صدرت من أعدائنا

لانكســتر : شكرا لسموك على هذه المجاملة السامية
وسأقوم بتبليغها حالا لأسيرك

المــلك : لم يبق أمامنا إلا أن تقسم قواتنا .
أنت يا ابنى جون وأنت يا ابن عمى
وستمورلاند
عما خطاكما إلى يورك على وجه السرعة
لتقابلا نورثمبرلاند والأسقف سكروب .
فقد سمعنا أنهما يعدان جيشا لقتالنا ،
أما أنا وأنت ، يا بنى هارى ، فسنتجه إلى ويلز
لنحارب جلندور وإيرل مارش ،
لن تقوم للثورة قائمة في هذه البلاد
[وسنضرب العصاة كما ضربنا أعداء اليوم ،
وما دمنا انتصرنا وحققنا آمالنا
فلن نرجع حتى نستعيد كل أرضنا .

(يخرجــون)

فهرست

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيــــة
١	ـ مانويل جاليتش	● سمك عسير الهضم
٢	ـ جان انوى	● القبرة (جان دارك)
٣	ـ هـال بورتر	● البرج
٤	ـ تستـاو بينو	● عاصفة الرعد
٥	ـ هارولـد بنتر	١ ـ الخـادم الاخرس
		٢ ـ التشكيلة او عرض الازياء
٦	ـ جـون وبستر	● الشيطانة البيضاء
٧	ـ تيرانس راتيجـان	● الاسكندر المقدونى او قصة مغامرة
٨	ـ تيري مولنييـه	● سباق الملوك
٩	ـ جون مورتيمر	● استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	ـ فريدريش دونيمات	● النيـــازك
١١	ـ يونسكو ـ داموف ـ ارابال البــى	● دراما اللامعقول
١/١٢	ـ أوجست ستردنبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ١
		١ ـ مس جوليــا
		٢ ـ الاب
١٣	ـ نيقوس كازنتزاكى	● عطيل يعـود
١٤	ـ بيتر فايس	● انشودة انجولا
١٥	ـ اوليفر جولد سميث	● تواضعت فظفرت
١/١٦	ـ موليــير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسـة الزوجات
		● ارتجاليـة فرسـاي
١٧	ـ دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص اونيد كيللي
١٨	ـ وليم شكسبير	● العين بالعـين
١/١٩	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢
		● الطريق الى دمشق ـ ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــه
٢	رومان رولان	● ١٤ يوليـو
٢	انجس ويلسون	● شجره التـوت
٢	برانس راتجان	● روس او لورانس العرب
٢	كارون دي بومارشيه	● حـلاق اشبيلية
٢	وليم شكسبيـر	● هاملـــت
٢	نويل كوارد	● الحياه الشخصية
١/٢٣	سوفوكل	(من الاعمال المختاره) سوفوكل ـ ١ ● نسـاء براخيس
١/٢	جبرسل مناربن	(من الاعمال المختاره) جبرييل مارسل ـ ١ ١ ـ رجل اللـه ٢ ـ القلوب النهمـــه
٢/	انريكي خارديل بونثلا	● ليلة ساهره من ليالي الربيع
٢/٢	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختاره) سترندبرج ـ ٢ ١ ـ الاقـــوى ٢ ـ الربـــاط ٣ ـ الجرائـــم ٤ ـ موسيقـــى الشبــح
٢	بيتر شافر	● اصطياد الشمس
١/٣	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١ ١ ـ حكايـــة فاسكـــو ٢ ـ السيـــد بوبـــل
٢	هـ. و. فيرمان	● انتصار حـورس
١/٣١	جورج برناردشو	(من الإعمال المختارة) جورج برنارد شو ـ ١ ١ ـ بيـــوت الارامـــل ٢ ـ العـــابث
٣١	فرناندو أرابـــال	● ثلاث مسرحيات طليعية ١ ـ فرافـة السيارات ٢ ـ فانـــدو وليـــز ٣ ـ الشجرة المقدســة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٣/٣٥	ـ سوفوكـــل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٢ ١ ـ اوديب الملـــك ٢ ـ اوديب في كولـــون ٣ ـ اليكتـــرا
١/٣٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختاة) جان جيرودو ـ ١ ١ ـ اليكتـــرا ٢ ـ لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ١ ١ ـ المغنيـــة الصلعـــاء ٢ ـ الـــدرس ٣ ـ جـــاك او الامتثـــال ٤ ـ المستقبل فى البيض ٥ ـ الكراسي
٣٨	ـ كوبر ـ تشيرشل ـ شارب ـ مـــانج	● مسرحيات اذاعيـة
٢/٣٩	ـ جبرييـــل مارســـل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢ ١ ـ رومـــا لم تعـــد في رومـــا ٢ ـ المحراب المضيء أو (مصباح النعش)
٤٠	ـ انطون تشيخـــوف	١ ـ شيطـــان الغابـــة ٢ ـ الخـــال فانيـــا
٢/٤١	ـ جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢ ١ ـ مهـــاجر بريسبـــان ٢ ـ البنفســـج
١/٤٢	ـ لويجي بيرنـــدلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ١ ١ ـ ديانـــا والمثـــال ٢ ـ الحيـــاة عطـــاء ٣ ـ لـــذة الامانـــة
٤٣	ـ جيمس جويس	١ ـ ستيفـــن ((د)) ٢ ـ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيــــة
٤/٤٤	ـ اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٤ ١ ـ الفرمـــاء ٢ ـ الامـــيرة البيضـــاء ٣ ـ عيـــد الفصـــح
٣/٤٥	ـ سوفوكـيــل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٣ ١ ـ انتيجونــة ٢ ـ اجاكس ٣ ـ فيلوكتيت
٢/٤٦	ـ جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيردو ـ ٢ ١ ـ ســدوم وعمورة ٢ ـ مجنونة شايـــو
٢/٤٧	ـ يوجــين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢ ١ ـ ضحايـــا الواجب ٢ ـ مرتجلـــة المـــا ٣ ـ سفـــاح بـــلا كراء
٢/٤٨	ـ جبريـيـــل مارســـل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢ ١ ـ طريق القمـــة ٢ ـ العالـــم المكســـور
٤٩	ـ البي شيزجـبـال	١ ـ الحلم الامريكي ٢ ـ الطابعان على الآلـــة
٥٠	ـ ارمان سالاكرو	١ ـ الارض كرويـــة
٢/٥١	ـ جورج برنارد شـــو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو ـ ٢ ١ ـ الســـلاح والانســـان ٢ ـ كانديـــدا ٣ ـ رجـــل المقادير
٥٢	ـ هارولـد بنتر	● الحـــارس
٥٣	ـ مارتنيس دي لاروزا	● ابن امية او ثورة الموريسكيين
٥٤	ـ وليم شكسبير	● ماساة كريولانس
٥٥	ـ انطونيو بويرو بايبخو	● القصة المزدوجة للدكتور بالمي
٥٦	ـ يوربيديس	● الكتـــرا ● اورستيس

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيــــة
٥٧	فيكتور هيجــو	● هرنانــي
٥٨	ليـــو تولستوي	● المستنيرون
٣/٥٩	موليـــير	(من الاعمال المختارة) موليـــير ـ ٢
		١ ـ سجاناريـــل
		٢ ـ المتحذلقات المضحكـــات
		٣ ـ مدرســـة الازواج
		٤ ـ الطبيب الطـــائر
		٥ ـ غـــيرة الباربوبيـــه
٦٠	روبرت شيروود	● الطريق الى رومـــا
٦١	فيليب بـــاري	● المهرجـــون
		● قصة فيلادلفيـــا
٦٢	ماكس فريش	● قصـــة حيـــاة
٦٣	جـــون جـــي	● اوبرا الصعلـــوك
٦٤	دنيس ديدرو	● الابـــن الطبيعي
٥/٦٥	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٥
		١ ـ رقصـــة المـــوت
		٢ ـ الطريـــق الكبـــير
٦٦	وليم ساروبان	١ ـ أيـــام العمـــر
		٢ ـ سكـــان الكهـــف
٦٧	اندريه شديد	١ ـ العـــارض
		٢ ـ برينيس المصريـــة
٢/٦٨	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو ـ ٢
		١ ـ المعصرة
		٢ ـ اداء الادوار
		٣ـ ابو زهرة بفمه
٦٩	البـــير كامي	حالـــة طوارىء
١/٧٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ١
		١ ـ حياة جاليليو
		٢ ـ طبـــول فى الليـــل
٧١	جراهـــام جرين	● غرفـــة المعيشـــة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيــــة
٢/٧٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٣ ١ ـ المستأجر الجديـــد ٢ ـ اللوحـــة ٣ ـ الخرتيت
٢/٧٣	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٣ ١ ـ السفـــر ٢ ـ سهـــرة الامثـــال
٧٤	ثورنتون وايلـــدر	● نجونا باعجوبة
٢/٧٥	جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو ـ ٢ ١ ـ تلميـــذ الشيطان ٢ ـ هدايـة القبطان براسباوند
٧٦	وليـــم شكسبـــير	● الملـــك لـــير
٧٧	وول شوينكـــا	● الطريـــق
٧٨	الكسي اربوزف	● عزيزي مارات المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزتال	● زفـاف زبيـــدة
١/٨٠	جـون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ١ ١ ـ ميـاه بابـــل ٢ ـ رقصـــة العريف
٨١	رومـــان رولان	● روبسبير
٨٢	سنكـــا	● أوديـــب
١/٨٣	يوجين اونيـــل	(من الاعمال المختاره) يوجين اونيل ـ ١ ١ ـ ظمـــا ٢ ـ عبودية ٣ ـ ضبـــاب ٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف ٥ ـ في المنطقة ٦ ـ سدر على البحر الكاريبي
٨٤	جان كوكـــــو	١ ـ فرسـان المائـدة المستديره ٢ ـ الآبـــاء الاشقيـــاء
٨٥	تيرانس رايتجـــان	١ ـ تلم الفرنسية بلا دموع ٢ ـ الممر المضيء

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيــــة
٨٦	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدمـــوي
٨٧	كالدرون دي لاباركا	● الحيـــاة حلـــم
٨٨	وليم شكسبـــير	● يوليوس قيصر
٨٩	بوربيـديس	١ ـ الفينيقيـــات ٢ ـ المستجـــيرات
٩٠	الكسندر استروفسكي	● لكـل عـــالم هفـــوة
١/٩١	جون ملينجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ١ ١ ـ ظـــل الوادي ٢ ـ الراكبون الـــى البحر ٣ ـ زفـــاف السمكري ٤ ـ بئر القديســـين
٢/٩٢	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ٢ ١ ـ فتى الغرب المدلـــل ٢ ـ ديردرا فتـــاة الاحزان ٣ ـ عندما غـــاب القمر
٩٣	آثر ميللـــر	١ ـ كلهـــم ابنائـــي ٢ ـ الثمـــن
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختاره) برتولت برشت ـ ٢ ١ ـ اوبرا القروش الثلاثـــة ٢ ـ لوكلوس ٣ ـ بعـــل
٩٥	وليم شكسبـــير	● تيمون الاثيني
٩٦	كارلو جولدوني	● خادم سيدين
٩٧	اوجين لابيش	● رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٤ ● فتـــاة في سن الزواج ● مشاجرة رباعيـــة ● تخريف ثنائـــي ● الثغـــرة ● لعبـــة المـــوت

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٢/٩٩	لويجي بيرندلــو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ٢
		١ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف
		٢ ـ كل شيـخ لـه طريقــة
		٣ ـ الليلــة نرتجــل
١/١٠٠	تشيكا مانســو	(من الاعمال المختارة) تشيكا مانسو ـ ١
		١ ـ انتحار الحبيبين في سونيزاكي
		٢ ـ معــارك كوكسينجــا
٢/١٠١	يوجين اونيــل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ٢
		١ ـ وراء الافــق
		٢ ـ انــا كرستي
٢/١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ٢
		١ ـ الحريــة المغلولــة
		٢ ـ صعــود البطــل
١٠٣	وليم شكسبير	● ماســاة عطيــل
١٠٤	جانلز كوبر، كولين فينيو	١ ـ الطلبــة المشاغبــون
		٢ ـ قبــل يـوم الاثنـين الموعود
		٣ ـ الليلــة يــوم الجمعــة
١/١٠٥	برانيسلاف نوشيتش	١ ـ حرم سعــادة الوزير
		٢ ـ الدكتــور
١/١٠٦	دنيسن جونستون	١ ـ من المسرح الايرلندي ـ القمر فى النهر الاصفر
١٠٧	تيرانس راتيجــان	١ ـ بينما تسطــع الشمس
		٢ ـ المهرجــون
١٠٨	فرانسواز ساجــان	● الحصــان المغمى عليــه
		● الشوكــة
٢/١٠٩	تشيكا مانســو	(من الاعمال المختارة) تشيكاماشو ـ ٢
		● الصنوبرة المجتثــة
		● انتحــار الحبيبين فى آميجيما
٣/١١٠	بروتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٣
		● الام شجاعــة
		● السيد بنتــلا وخادمــه ماتي

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيه
٥/١١١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٥
		● الغضب
		● الملك يموت
		● العطش والجوع
١١٢	وليم سكسبير	● العاصفه
١١٣	وليم كونجريف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤	الفونسو ساستري	● الدراما الثوريه الاسبانيه
		● فصيلة على طريق الموت
		● الناطحة
		● الكمامة
٢/١١٥	يوجين اونيل	(من الاعمال المختاره) يوجين اونيل ـ ٢
		١ ـ مرحلة الواقعية الاولى
		٢ ـ رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	جان كوكتو	● الآلة الجهنمية
١١٧	يوهان فلفجانج جيته	● جيتس فون برلشنجن
١١٨	جان راسين	● ماساه طيبه او الشقيقان
		فيدر
١١٩	جان انوى	● ليوكاديا
١/١٢٠	جاك اوديبرتي	● الشر يسيطر
		● الصابرون
٢/١٢١	جاك اوديبرتي	● مضيفة النزلاء
٢/١٢٢	بويرو بايخو	● اسطوره دون كيشوت ١٩٦٨
٢/١٢٣	بويرو بايخو	● حلم العقل
١٢٤	وليم شكسبير	● مكبث
١٢٥	جوزيف اوكونر	● القيثارة الحديدية
١/١٢٦	ادواردو دي فليبو	١ ـ عائلتي
		٢ ـ الاشباح
١٢٧	جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨	برانيسلاف نوفتش	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف
		● ممثل الشعب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيــــة
١٢٩	آرثـــر ميللر	● الناشزون
١/١٣٠	ايفـــان سرجيفتش فوجنيف	● العائلـــة ● خيـــال مريض
١٣١	روبرت بولت	● الكـــرز المزهـــر
١٣٢	يوهان فلنجانج جيته	● توركواتوتاســـو
١٣٣	المـــر رايس	● مشهـــد في الطويـــق
١٣٤	وليـــم كونجريف	● حبـــا بحســب
١٣٥	روبرت بولت	● تحيـــا الملكـــة
١٣٦	الفريد دي موسيه	● لورانـــز الشـــو
١٣٧	يوجين اونيل ـ ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● الغوريلا
١٣٨	سينيكا	● هرقل فوق جبل اويتـــا
١٣٩	موس هارت جورج كوفمان	● دنيـــا زوال
١٤٠	لبير كورنى	١ ـ ميليت ٢ ـ السيد
١٤١	دونا ماكونا	● قفزة فى الخلاء أو ● العجوز المراهق
١٤٢	برانسيسلاف نوشيتش	● المستر دولار
١٤٣	جورج كيلى	● زوجة كريج
١٤٤	كارلو جولدونى	١ ـ التطلع الى المصيف ٢ ـ مغامرات المصيف ٣ ـ العودة من المصيف
١٤٥	فريدرش شلر	● اللصوص
١٤٦	ميجيل ميورا	● ثلاث قبعـــات كوبـــا
١٤٧	جون فورد	● القلب المحطـــم
١٤٨	ت. س. اليوت	● جريمـــة قبـــل فى الكاتدرائيـــة
١٤٩	ت. س. اليوت	● حفـــل كوكتيـــل

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٠	كارل توكماير	● نقيب كوبينيك
١٥١	يوجين اونيل ــ ٥	● الاله الكبير براون
١٥٢	فرديناند اويونو ماروك كمل	مختارات من المسرح الافريقي ــ ١ ١ ــ الخادم ٢ ــ الزنزانة
١٥٣	ايفان تورجينيف	● شهرفى القرية
١٥٤	فرانس جريليا رتسر	● الجدة الاولى
١٥٥	برانيسلاف نوشيتس	● المرحـــوم
١٥٦	روبرت بولت	● النمر والحصان
١٥٧	موريل سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨	فريدرش شلر	● فلهلم تل ١٨٠٤
١٥٩	ادواردو دى فيليبو	● عيد الميلاد فى بيت كوبيللو
١٦٠	كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمى ــ ١ انسان روسوم الآلي
١٦١	تولستوى	● اول من صنع الخمر ليلـــة تبكي الملائكة
١٦٢	بيتر ليرسون	زواج لوترو هادنك
١٦٣	جول رومان	● سلطان الظـــلام
١٦٤	ايفان تورجينيف ــ ٢	● الاعــزب
١٦٥	فدريكو غرسيه لوركا	الانسة روزيتا العانس أو لغــة الزهور
١٦٦	يوربيدس	١ ــ افيجينياق اولبس ٢ ــ افيجينياق تاوريس
١٦٧	يوربيديس ٢	٣ ــ اندروماخى ٤ ــ الطروا ديات
١٦٨	فرانس جزيليارسر ــ ج ٢	● سابفـــو
١٦٩	ادواردو دى فيليبو	● أصوات الاعماق
١٧٠	رجب تشوسيا	● ابو الهـــول الحي

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٧١	ايفان تورجينيف ــ ٤	● الريفيــة
١٧٢	الم ل. رايس	● الآلــة الحاسبــة
		من المسرح الافريقي ــ ٢
١٧٣	جيمس نجوجي	● الناسـك الاسود
	سام توليا موهيكا	● ولـد للمـوت
	توم أومارا	● الخـروج
١٧٤	ديتر فورنه	● مصرع كاسبرهاوزر
١٧٥	الكسندر استروفسكى	● الغابـة
١٧٦	جول رومان	● الدكتاتور
١٧٧	انطونيو جالا	● خاتمان من أجل سيدة
١٧٨	اوجو بتى	● انحراف فى قصر العدالــة
١٧٩	نيجل دنيس	● أغسطس من أجل الشعب
١٨٠	يوربيبديس ــ ٥	● عابدات باخوس
١٨١	يوربيبديس ــ ٦	● ايـون
١٨٢	يوربيبديس ــ ٧	● هيبوليتوس
١٨٣	طوباز	● مارسيل بانيول
١٨٤	راى برادبورى	من مسرح الخيال العلمى ــ ٣
		● عمود النـار
		● الكلايدوسكوب
		● نفير الضبـاب
١٨٥	اوجو بتي	● جريمة فى جزيرة الماعز
١٨٦	بيير كورنى	● ميديـا
١٨٧	كليفورد اوديتس	● الفتى المذهب
١٨٨	تانكرد دورست	● عصر الجليد
١٨٩	بيير كورنى	● الكـذاب
١٩٠	جون جولزود ذى	● العدالـة
١٩١	الفريد جارى ــ ١	(من الاعمال المختارة)
		● أوبو ملكـا

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٩٢	ـ الفريـــد جـــاري ـ ٢	(من الاعمال المختارة) ● اوبو عبدا
١٩٣	ـ الفريد جارى ـ ٣	(من الاعمال المختارة) ● اوبو فوق التل ● اوبو زوجا مخدوعا
١٩٤	ـ ماكسويل اندرسون	ما ثمن المجد ؟
١٩٥	ـ لوبى دى بيجا	● نجمة اشبيلية
١٩٦	ـ عزيز نســين	● وحش طوروس ـ ١
١٩٧	ـ عزيز نســين	● افعل شيئا يامت
١٩٨	ـ كوبينا سكيى	من المسرح الافريقى ـ ٣ ● المتعـــامون
١٩٩	ـ كويسى كاي	من المسرح الافريقي ـ ٤ ● هرج ومرج في المنزل
٢٠٠	ـ شكسبير	الجزء الاول من حكاية ● الملك هنري الرابع

مـن الاعـداد القادمة

١٩٨٦ ـ ١٩٨٧

المؤلف	المسرحية	المسرحية
من المسرح الافريقى :		
كويسى كاى	ضحك وصخب فى المنزل	د. نايف خرما
كوبيناسكى	المتعاملون	
وول سوينكا	مجانين واختصاصيون	د. على حسين حجاج
وول سوينكا	الموت وفارس الملك	د. سليم الاسيوطى
ويل سوينكا	السلالة القوية	
من مسرح الخيال العلمى :		
ج كوفمان ، م. كونيلى	شحاذ على صهوة جواد	د. طه محمود طه
صوفى تريدويل	الآلية أو ماكينال	يوسف الشارونى
من المسرح العالمى :		
كليفورد أوديتس	السكن الكبير	د. أمين العيوطى
لوبى دى بيجا	نجمة اشبيلية	د. صلاح فضل
ماكسويل اندرسون	آلهة البرق	محمد الحديدى
ابسن	الاشباح ـ البطه البرية	د. عبد الله عبد الحافظ
تولستوى	جثـة حية ـ والضوء يسطع فى الظلام	د. فوزى عطيه محمد

تابع من الاعـداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجـم
ادواردو دى فيليبو	نابولى مليونيرة	د٠ سلامة محمد سليمان
هارولد بنتر	الارض الحرام	الشريف خاطر
فرناندو ارابال	اغنية القطار الشبح	د ٠ محمد السوغبيلى
شون اوكيسى	المحراث والنجوم ـ ورود حمراء من اجلى ـ ظـل مقاتل ـ نهاية البداية ٠	فوزى العنتيل حسين اللبودى
اريستوفانيس	السحب	د٠ احمد عثمان
شكسبير	هنرى الرابع	د٠ فاطمة موسى
مارسيل بانيول	ماريوس	محمود فريد زمزم
توماس دكر	عطلة الاسكنافى	خالد عباس
جون جولزوراى	الهارب	د٠ داود السيد
عزيز نسين (من المسرح التركى)	وحش طوروس افعل شيئا يا « مت »	جوزيف ناشف

المترجمة ..

د. فاطمة عوس ، من مواليد القاهرة ــ ج.م.ع رئيسة قسم اللغة الانجليزية بجامعة القاهرة سابقا ، ومعارة لجامعة الرياض حاليا ، ترجمت من والى اللغتين العرتية والانجليزية عددا من الكتب والمسرحيات ، ولها عدة أبحاث باللغة الانجليزية .

المراجع ..

د. مجدى وهبه .. من مواليد الاسكندرية ج.م.ع . عضو مجمع اللغة العربية فى القاهرة . له مؤلفات وأبحاث باللغتين العربية والانجليزية فى الأدب والنقد .

الاشتراكات

الجهة	قيمة الاشتراك	
	ق	ه
البلاد العربية	٠٠٠	٣
البلاد الاجنبية	٥٠٠	٣

تحول قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي ، وترسل صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

المكتب الفني
ص.ب (١٩٣)
الكويت

وزارة الاعلام

الثمن

الكويت	١٥٠ فلسًا	ليبيا	١٥ قرشًا	مسقط	١٢٠ بايزا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسًا
العراق	١٥٠ فلسًا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسًا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسًا
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليمًا	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليمًا		

فى العدد القادم

من الأعمال المختارة ـ ١

هنريك ابسن (١٨٢٨ ـ ١٩٠٦)

الاشباح ١٨٨١

ترجمة : د. عبدالله عبدالحافظ

تستهل السلسلة اعمال ابسن المختارة بمسرحية **الاشباح** التى جاءت فى اعقاب الضجة التى احدثتها مسرحية **بيت الدمية** (ستصدرها السلسلة فى عدد لاحـق) . وقد اثارت المسرحية معركة نقدية حامية بين انصار التجديد وبين انصار الحفاظ على القيم التقليدية . واستمرت المعركة بعض الوقت الا ان عبقرية ابسن سرعان ما خلبت جماهير المسرح . واكبر دليل على تقبل جماهير المسرح الانجليزى لهذه المسرحية ان حضرت الملكـة فكتوريا عرضا لها فى يونيو ١٨٩٧ .

يتناول ابسن فى هذه المسرحية موضوعا كانت معالجتـه محرمـة تماما الا وهو انتقال مرض سرى من اب عربيد الى ابنه فحل اثـم الوالد على ابنه المسكين . يستمر الصراع بين هـذه اللعنة المشئومة وبين اقوى الغرائز الانسانية ـ وهى عاطفـة الامومـة .

انهى ابسن المسرحية بطريقة تجعل خيالنا ينطلق الى آفاق بعيدة ، فهل اعطت الام السم لابنها الوحيد لتخلصه من العذاب الذى يهد كيانه ؟ يتركنا ابسن للحدس والتخمين يعمل كل منا جهـده لايجاد نهايـة مناسبة لهـا .

في هذا العدد

الملك هنري الرابع

تاليف : شكسبير **ترجمة : د . فاطمة موسى**

« نقدم الى قراء العربية ترجمة جديدة للجزء الاول من مسرحية شكسبير **هنري الرابع** ـ وهي أشهر مسرحياته التاريخية واحبها الى قلوب المشاهدين والقراء على السواء .

تمتاز **هنري الرابع** على مسرحيات شكسبير التاريخية الاخرى بالجانب الكوميدى فيها ، وبشخصية سير جون فولستاف ـ ولعله اشهر شخصية كوميدية فى تاريخ المسرح الانجليزي .

وبدخول فولستاف وحوارييه من « أصدقاء السوء » الذين يلتفون حول امير ويلز الشاب أدخل شكسبير في المسرحية عالم العامة والتجارة واللصوص وغير ذلك مما يناقض عالم البلاط والأعمال التاريخية التي تشكل مادة التاريخ فى الغالب ... ويكون أمير ويلز حلقة الوصل بين العالمين يرتدي لكل حالة لبوسها .

تمت الترجمة عن طبعة آردن للمسرحية بمقدمة طويلة تشكل بحثا مستفيضا عن المسرحية .